في هوية المكان

عتّيل

روزنة البئر الفلسطينية

سلطان الحطّاب

عتّيل

روزنة البئر الفلسطينية

هذا الكتاب برعاية



أكرم عبد اللطيف جراب

رئيس مجلس الإدارة

تأليف:
سلطان الحطاب

دار العروبة للدراسات
عمان - ٢٠١٧

فهرس المحتويات



شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل للسيد أكرم عبد اللطيف جراب الذي رعى هذه الطبعة من كتاب "عتّيل روزنة البئر الفلسطينية" والذي كان لحرصه وتوجيهه الدور الأساس في صدور هذا الكتاب الذي يجيب عن كثير من الأسئلة المتعلقة بهذه البلدة الفلسطينية المميزة أرضاً وانساناً..

كما أتقدم بالشكر لكل الذين عملوا معي ليكون هذا الكتاب ناجزاً سواء بالتصوير (المصور باسم العتّيلي) أو المخرجان (ابراهيم الحطاب و بلال الملاح)، أو المدقق والمحرر اللغوي (علي الشطرات)، أو ممن تقدموا لي بمعلومات أثرت هذه الطبعة.

كما أشكر طاقم مكتبي على المتابعة ليكون هذا الكتاب بين يدي القراء.

المؤلف

سلطان الحطاب





مقدمة..

قصة التأليف عن عتّيل وعن هذا الكتاب ورعايته

أغراني للكتابة عن عتّيل. . هذه البلدة المميزة بارتفاع نسبة المتعلمين من ابنائها.. حديث ابنها عنها وهو السيد اكرم عبداللطيف جراب.. فقد التقيته في موضوع اخر وحين رأيته يتحدث عن أهلها كما لو أنه يتحدث عن اولاده وأهل بيته شدّني ذلك.

وقد جاء حديثه شفافا زادته الغربة حنينية وشغفا لدرجة أن حياته الذاتية وسيرته الشخصية هما سيرة بلدته، وهي سيرة كل الذين تغربوا من عتّيل ليبنوا من خلال عصاميتهم ما يرفع اسماءهم ويحفظها.

اختزل الدكتور الصيدلاني اكرم سيرة عتّيل في سيرته ليرسم صورة متكاملة لمرحلة من مراحل كفاح الشعب الفلسطيني في سنوات النكبة والنكسة وما بينهما والى اليوم وقد عبر عن ذلك بشكل واضح في المقابلة التلفزيونية التي تحدث فيها عن عتّيل، وعن نفسه، وننشرها في هذا الكتاب لأنها سيرة حقيقية للبلدة في جوانبها الاجتماعية، وله كثمرة من ثمار المعاناة التي اصابت شعبنا في المنافي ومن يستمع الى اكرم عبداللطيف، يدرك حجم وعمق وألم التغريبة الفلسطينية.. يدرك فداحة الرحيل القسري وحنينية العودة التي لم تكتمل. يدرك معاناة الذين وصلوا والذين لم يصلوا.. فرحة الذين التقوا وحزن الذين ما زالوا ينتظرون اللقاء.

خرج الابناء وبقيت عتّيل راسخة الجذور تنادي اؤلئك الذين اغتربوا من ابنائها ليعودوا الى حضنها. . منهم من استطاع ومنهم من كانت الحياة وظروفها اقوى من استطاعته، لكن ذلك لم يمنع هؤلاء من ان يتمكنوا من العودة وان ينصتوا الى دقات قلبها وهي تصمد وترابط وتعاني قيود الاحتلال وبطشه وتنكيله بابنائها.

عتّيل نموذج للبلدات والقرى والمدن الفلسطينية وحين اقدمها في كتاب فإنني احاول القاء الضوء والتركيز عليها في سياق المساحة الاوسع وهي طولكرم وقضاؤها التي تشكل عتّيل واخواتها جزءاً منه..

فالكتابة عن عتّيل هي الكتابة عن قواسم مشتركة مع بلدات قضاء طولكرم على تعددها فهي متشابهة الى حد كبير.تجمعها اللهجة والعادات والتقاليد والمعاناة والامتداد التاريخي وحتى الجغرافي. ففلسطين في ملامح مدنها وقراها تشبه ملامح الاخوة التوأم وان وجدت فروق او اختلافات في الظاهر فإن الدم واحد والوجدان واحد.

كتبت عن مدن فلسطينية عديدة، وما زلت لم اكتب عن اخرى تنتظر، ولكنني لم اكتب عن قرى وبلدات بحجم عتّيل ومع ذلك قمت بهذا الاستثناء في التوقف عند هذه البلدة مدفوعا بما سمعته عنها ومن ابنها البار اكرم وشغفه بالحديث عنها وحمله لسمات اهلها. وقد قبلت المجازفة لاضع عن هذه البلدة كتابا وكأنها من اكبر المدن واهمها ورأيت ان اتصل بها وبأهلها وان ارسل المصورين لتصوير تفاصيل ملامحها الجغرافية بين جبل وسهل وواد وبين شروق وغروب.. وصيف وشتاء. ودخلت بالكتابة الى بيوت عتّيل لأرى عمق الاصرار والتحدي، والمح ملامح الحزن في وجوه

امهات الشهداء والاسرى، الذين حاولت ان اقدم شيئا عن حياتهم، وظروف استشهادهم وأسرهم. كما توقفت عند تاريخ البلدة التي ظلت تتوق الى المعرفة وتثمر وعلى واقع العزل والفقر والمرض والامية وهو ما توقف عنده صاحب ولاية بيروت قبل اكثر من مائة سنة ويصف البلدة واهلها وتوق ابنائها للمعرفة والعلم وحياتهم وسكنهم في حوانيت طولكرم في ظروف غير انسانية.

كتبت عن عائلاتها القادمة من جنوب فلسطين.. من الخليل وخانيونس ومن الاردن ومن اماكن اخرى جمعها تاريخ عتّيل والانتماء اليها، وعائلات عتّيل ممتدة ليس في قضاء طولكرم والمحافظة بل في مدن فلسطين وقراها. وفي عتّيل تسمع نفس كلمات الاغاني في القرى المجاورة لها. وترى نفس ملابس الرجال والنساء ونفس الدبكة والمواويل والعزف، ونفس الاطعمة مع فوارق بسيطة بفضل زيت الزيتون العتّيلي الذي يدخل في كل الوجبات العتّيلية ويعتز به اهلها بل ويتعالجون به تاريخيا اذ بقي زيت عتّيل في ايدي الامهات دواء لكثير من الامراض.

لقد اغراني اهتمام اكرم عبداللطيف فاندفعت ابحث عن المصادر والمراجع واستوقفت اهل عتّيل في عمان واتصلت بمن هم في الخارج وفي عتّيل نفسها وحتى ممن هم وراء الخط الاخضر ممن يعرفون تاريخ عتّيل، قبل ان يجردها الاحتلال الاسرائيلي من اراضيها ويهدم الكثير من قراها والبلدات المجاورة لها. وقد عرفت الكثير وسمعت الكثير، وانسجمت مع مناخاتها الاجتماعية والروحية . .

كتبت عن صعود التعليم وتطور الوضع الصحي حتى اليوم وعن مراحل تاريخ مشترك منذ الرومان والعهود الاسلامية كافة وما حظيت فيها عتّيل من شيوخ وائمة ومربين ظلت كثير من الاماكن من مساجد ومآذن وزوايا واضرحة شواهد عليهم.

وعتّيل بلد شعر وادب وفكر وثقافة شأن بلدات طولكرم الاخرى وقد تركت اسماء محلقة من شعراء وكتاب رواية وفنانين وشخصيات اخرى توقفت عند بعضها واعتذر عن عدم احاطتي بالجميع وعدم ذكر بعضها الاخر رغم اهميته. واذا كان هناك من تقصير فهذا طبيعة الاشياء والانسان والكتب يظل ينظر فيها صاحبها فيزيد او ينقص دون ان يدرك الحقيقة او يمسك بناصية المعرفة.

وعتّيل التي ترسخ جذورها وتسكن قريبة من البحر تستنشق هواءه رغم اسيجة الاحتلال وجدارها العنصري تتمتع بفلكلور غني في الملابس والطعام والاغاني والاعراس والعادات والتقاليد من الطهور الى الضيوف الى الاعياد فهي بلد زجل وعتابا وميجانا ومواويل. . بلد شبابة وارغول بلد دبكة وصبايا يعرفن كيف يمسكن بتراثها.

حاولت جهدي ان ارسم في هذا الكتاب صورة عن عتّيل يراها الاخرون وقد يرغبون في استكمالها. ولكنني ادعي انني ما زلت بحاجة الى الكثير من المعرفة عن عتّيل التي مكنني اكرم عبداللطيف من تقديمها في هذا الكتاب.اذ لولا رعايته واسناده وحرصه ما كان لهذا الكتاب ان يظهر ولا لمساهمتي في الكتابة عن هذه البلدة الصامدة ان تكون على الورق ولذا استحق اهل عتّيل الشكر واستحق الراعي التقدير لأنه جعل من محبته لبلده كتابا يحفظ شيئا من سيرتها.

لم تكن عتّيل هذه البلدة الوادعة في منطقة طولكرم وأحد أكبر بلداتها بعيدة عما ينسحب على البلدات والقرى الاخرى العديدة من عادات وتقاليد ومن علاقات اجتماعية كانت سائدة. .

فقد ساد النظام الاقطاعي في البلدة كما في المجتمع الفلسطيني كلّه وذلك من خلال العهد العثماني وبقيت آثاره ممتدة والتي نلمس بعضها الى اليوم في كثير من العادات والتقاليد ومفهوم







العشيرة والحمولة والعائلة والنظرة الى العائلات. . رغم الانصهار الشديد الذي عاشه المجتمع الفلسطيني أمام مقارعة الاحتلال والتناقض معه.

فقد انتهى من عتّيل وغيرها ما كانت تمارسه الدولة العثمانية من الاعتماد على بعض العائلات في الحكم والادارة وجمع الضرائب واحداث الفتن بين العائلات بعضها البعض من اجل ابقاء نفوذ الاجنبي وهو ما حاولت اسرائيل بداية احتلالها ان توقظه من خلال ترتيبات ادارية في روابط القرى وغيرها.

لقد اصبح التكامل والتضامن اليوم هما السائدان ونهض ابناء البلدة في الداخل والخارج بمسؤولياتهم وهذا ما كان جليا في المقابلة التي سننشرها مع السيد اكرم عبداللطيف جراب ابن عتّيل الذي تحدث عن هذا الجانب بتشويق صحيح .

ان اهالي عتّيل وسائر مدن وبلدات طولكرم وعموم فلسطين يعتزون بعائلاتهم وامتدادها واصولها واشجارها وفروعها ويلتقطون ذلك ويؤسسون الدواوين والمنتديات والمجالس والمقرات داخل الوطن وخارجه..

كنت في عتّيل

لم أكن استطيع استكمال تصوري عن البلدة التي أضع عنها كتابا دون ان أراها، وأن اتنفس شيئا من هوائها، أو اكحل عيني بمشاهد سهلها وجبلها وغابات الزيتون من حولها، ولذا شددت الرحال الى زيارتها وكان لي فرصة لذلك، فقد غادرت رام الله صباحا في سيارة ارسلها لي السيد اكرم عبداللطيف، وفيها مدير علاقات بنك القدس السيد (بكر الحلّاق) الذي أثرى معلوماتي عن المواقع والقرى على امتداد الطريق الطويل الجميل الثري، استغرقنا السير عليه لساعة ونصف قبل ان ندخل محافظة طولكرم في طريقنا الى عتّيل التي تتبعها .

طوال الطريق اتحفني بكر بسماع اغاني الميجنا والعتابا وزريف الطول، ومبدعين من الحداية والقوالة الذين احيوا حفلات في طولكرم وعتّيل، وذكروا شخصيات منها في الاعراس .

على امتداد الطريق هنالك عشرات القرى الفلسطينية التي داهمها الاستيطان وانتزع اراضيها وطوقها من مختلف جهاتها، وكثير منها وقعت اسيرة سور الفصل العنصري الذي ضيّق الخناق



على اهلها، وهناك قرى ومواقع قسمها الفصل العنصري ورهن كثيرا من بيوتها خلف بوابات يغلقها عسكر الاحتلال ليلا ويفتحونها بضع ساعات في اليوم أوحتى الاسبوع ، كما الحال في اراضي عتّيل وما جاورها من قرى دير الغصون وشويكة وغيرها التي يجري الوصول الى اراضيها عبر بوابات يجري عليها التفتيش ليتمكن القرويون من هذه القرى من الوصول الى زيتونهم اوفلاحة اراضيهم .

وصلت الى عتّيل من مدخلها الجنوبي، وللبلدة اكثر من مدخل، ولا يفصلها عن طولكرم سوى كيلومترات قليلة حيث فيها مخيمان للاجئين الفلسطينيين.

عتّيل التي يعرّيها الناظر ببصره تبسط امامه سهلها وتشير الى جبلها من الشرق، كنت أعبر الى بلدة نظيفة منظمة حيث المتاجر، وحيث ينتشر الطلاب والطالبات الخارجون من مدارسهم، وحيث سيارات التكسي تجوب الشوارع، كنت قد غادرت مبنى محافظة طولكرم، وقد استقبلتني ادارة المحافظة واسترحت قليلا قبل ان انطلق لأصل بلدية عتّيل وألتقي رئيسها الشخصية النشيطة المهندس نشأت دقة الذي اجمعت عليه البلدة بأكثرية انتخبته ليواصل مشوار خدمة البلدية بشكل شهد به القاصي والداني واقرّ له حتى خصومه الذين ترشحوا في وجهه .

كان المبنى جميلا منظما من الداخل بشكل لافت وكأنك في مصرف أو شركة غنية، قال الرئيس دقة أن جهات عديدة من الاتحاد الاوروبي وغيره قدمت مساعدات لتحسين المبنى وتأمينه، وان السلطة ممثلة بوزارة الحكم المحلي لم تبخل في الدعم وكذلك اهل البلد الذين يلتفون حول خدمة بلدهم عتّيل .

ولعل اكثر ما لفت انتباهي قبل ان يحدثني المهندس نشأت دقة هوالتفاف اهل البلدة في مواقفهم وارائهم حول بلدتهم، فقد سجلت عتّيل ربما اعلى نسبة تبرع وتطوع من الأهلين في خدمة البلدة التي امتازت بأنها من اكثر البلدات الفلسطينية تعلما وتفوقا في دراسة ابنائها وتخصصاتهم من بين كافة بلدات فلسطين، وقد رأيت ذلك بنفسي في تنظيم حركة المرور من طلاب متطوعين، ومن انجاز مشاريع عديدة داخل البلدة، ومن تبرع ابنائها لها من الخارج حيث يبلغ عدد العتّيليين المقيمين في الخارج ربما ثلاثة اضعاف من هم في الداخل .

كنت في معيّة رئيس البلدية وقد رافقتنا أيضاً شخصية اخرى هي مساعد محافظ طولكرم السيد (خيري جراب)، حيث صعدنا إلى موقع في أعلى الجبل لننظر إلى السهل الساحلي الذي استطعنا رؤيته بالعين المجردة، ورأينا العمارات العالية من فوق الكرمل في حيفا، فالمسافة ما بين عتّيل والبحر قصيرة، إذ تجلس عتّيل بين البحر والسهل كبرزخ يعبر الخط الاخضر .

لم يبق من عتّيل الا خمس مساحتها ويقال اقل، فقد صادر قيام اسرائيل كل القرى المجاورة لعتّيل من جهة الغرب، وصادر اراضي عتّيل نفسها، ولم يترك لها الا الهوامش وحواشي قليلة خلف السور، الذي يفصل اراضيها المصادرة بعاد عام ١٩٦٧، وقد انتزعت خلف السور، وايضا ما انتزع منها عام ١٩٤٨، وهوماثل امامنا اقيمت عليه مستوطنات ومصانع وحواجز.

كانت بيوت البلاستيك التي تغطي زراعة نوعية خصصت للتصدير تغطي المساحة المتبقية لعتّيل، حيث يعيش معظم العائلات على الزراعة اوالعمل في الجوار، وكثير من اهالي عتّيل مغتربون في الخارج وخاصة في منطقة الخليج، وهم يرتبطون بذويهم في عتّيل بشكل قوي ويحولون لهم فائض مرتباتهم.

جولتي في عتّيل شملت البلدة القديمة، قصبة عتّيل والمسجد وديوان ال خليل وبيوت لهم، كما شملت مقاهي وأزقة نظيفة ضيقة ومقرا لذوي الحاجات الخاصة، ومقامات وزاوية دينية صوفية للقواسمي واتباعهم .

وفي العودة مررت لازور مدرسة ذكور عتّيل الثانوية التي بنيت في الثلاثينيات من القرن الماضي، وما زالت صفوفها المبنية على شكل عقود تستعمل حتى الان في حين سيعاد ترميم وبناء الجزء الغربي من المدرسة التي يطل عليها مستشفى عتّيل الذي تكامل بناؤه، وغير بعيد مدرسة بنات عتّيل الثانوية وهي مدرسة قديمة وعريقة تقع على عين الطريق، وتطل نوافذها على الشارع وهي مبنية من حجارة قديمة تحمل بصمات التاريخ .

وبالقرب من البلدية وملاصق لها مقبرة تبدأ ببناء مربع وقبة مُذهّبة، هي مقر الشيخ زريق الذي يمثل معلما هاما، فعتّيل بلدة متدينة توارثت مواقع صوفية وفدت اليها حيث احتضنت أئمة هذة الطرق الصوفية وقدمتهم لعموم فلسطين .

عتّيل مركز للقرى المحيطة بها وهي الثانية بعد طولكرم في ضم اكثر الدوائر الحكومية، اذ ان بلديتها ومكاتب السلطة الاخرى تخدم عتّيل والقرى الاخرى في اكثر من نشاط .

كان الوقوف في اعلى الجبل الذي يمتلك ارضه السيد اكرم جراب وقد بنى في اعلاه منصه للمشاهدة ومكان استراحة بسيطاً، يمكن الناظر من مشاهدة العديد من القرى خاصة دير الغصون التي يفصلها واد عن عتّيل، ودير الغصون هي بلدة رئيس الوزراء الفلسطيني الاسبق سلام فياض، والبلدتان متنافستان يغار كل منهما من الاخر، وان كانت عتّيل تتفوق في تلاحمها وتضامنها وتعاون اهلها كما يعترف بذلك الدكتور سلام فياض نفسه .

تشتهر عتّيل بافضل انواع الفاكهة المصدرة والخضروات والزعتر وتشتهر بالزيت العتّيلي والزيتون الذي يميزها عن غيرها لنكهة زيته، وخاصة من الاشجار المعمرة التي يبلغ بعضها اكثر من الف سنة عمرا.

وتمتاز عتّيل بمحافظتها على التراث في الاغاني والملابس وأكل المسخن، كما انها تستقطب زواراً من مختلف انحاء الضفة الغربية، ومن المدارس على وجه التحديد ليزوروا حديقة الحيوان فيها، وهي حديقة مشهورة اقامها مستثمرون من القطاع الخاص، وهي تعج بالزوار وخاصة في فصل الصيف، وقد زرتها وكانت مملوءة بالزوار الذين يجدون فيها كل اشكال المتعة .

غادرت البلدة التي كنت اتمنى ان تطول زيارتي لها وقد كرمني رئيس البلدية بغداء اصرّ على اقامته بحضور عدد من اصدقائه في احد مطاعم طولكرم الشهيرة لتناول اسماك نهرية لذيذة .

الساعات التي امضيتها في عتّيل ستبقى حيّة في ذاكرتي بما حملته من انطباعات ومعلومات، وما استفدته من معرفة وشرح وما ادركته من طبيعة موقعها الهام وقربها من الساحل وجدّية اهلها وتثبتهم بارضهم رغم ما انتزع منها.

كانت العودة من عتّيل الى طولكرم تمر بمخيم جاء اهله من قرى ومدن الساحل التي احتلت عام ١٩٤٨ ليقيموا هناك، وهناك مخيم اخر سكانه عبارة عن عائلات محددة جاءت اثر النكبة عام ١٩٤٨، لتظل هذه العائلات في مخيمها متصلة وربما لا يزيد عدد (حمائلها) عن ثلاثة أو أربعة كونت المخيم الذي تكاثر ابناؤه وتفوقوا، وهما مخيما (طولكرم ونور شمس)، حملت معي من عتّيل مئات الصور التي انجزها المصور القدير بسام من خلال استوديويمتلكه في عتّيل، كما حملت الكثير من المعلومات والنشرات والذكريات، وبقيت على اتصال لاتلقى الاجابات عن العديد من الاسئلة التي طرحتها على البلدية، وعلى العديد من الشخصيات العتّيلية في عتّيل وحتى خارجها في ديوان اهالي عتّيل في عمان، والعديد من ابناء عتّيل في الخارج وقد ساعدني ايضا عن بناء تصور أفضل عن البلدة وتاريخها ونشاطها الاصدقاء العتّيليين الفريق المتقاعد قاصد باشا ابوالذنين ابن عتّيل، والدكتور ماهر سليم ابوخليل وكلاهما نشرت له سيرة في هذا الكتاب، فقد استمعوا لقراءة مسودة هذا الكتاب ولم يبخلوا عليّ بمعلوماتهم .

أما السيد اكرم جراب "أبومهند" فله الشكرمن قبل ومن بعد لرعاية هذا الكتاب وتسهيل مهمة زيارتي لعتّيل ومشاهدة البلدة على ارض الواقع والاحساس بكرم اهلها وطيبتهم ولطفهم.

المؤلف

سلطان الحطاب

سلسلة في هوية المكان



المبحث الأول

من تاريخ عتّيل









قلعة خان يونس

من تاريخ عتّيل

استيطان هذه البلدة قديم في التاريخ، حيث يوجد الى جوار عتّيل قرية خانتيان التي يعتقد انها من اقدم مواقع الاستيطان البشري في المنطقة، اضافة الى اطلال قرية سوكور التي تنافسها في القدم، وهي واقعة الى جوار بلدة شويكه ، وتعتبر عتّيل وهي بلدة كنعانية النشوء اراميا ايضا، وقد احتفظت باسمها القديم (عتّيل) دون تغيير.

أما القبائل العربية التي حلت في المكان عتّيل وجوارها، فهي قبائل عربية قبل الاسلام من قضاعة التي منها المقداد بن الاسود الصحابي الجليل، وقد اصبحت عتّيل في العهد العثماني واحدة من البلدات المكونة لقضاء بني صعب وآل صعب، هؤلاء سكنوا جبل عامل في لبنان في عهد صلاح الدين الايوبي، وامتد نفوذهم الى عتّيل، وقد سكنت عتّيل قبائل وعائلات عديدة جاء بعضها من مناطق مختلفة من فلسطين، وخاصة من الخليل ومن خانيونس وغيرهما وسنأتي على ذكر العائلات التي عاشت في عتّيل.



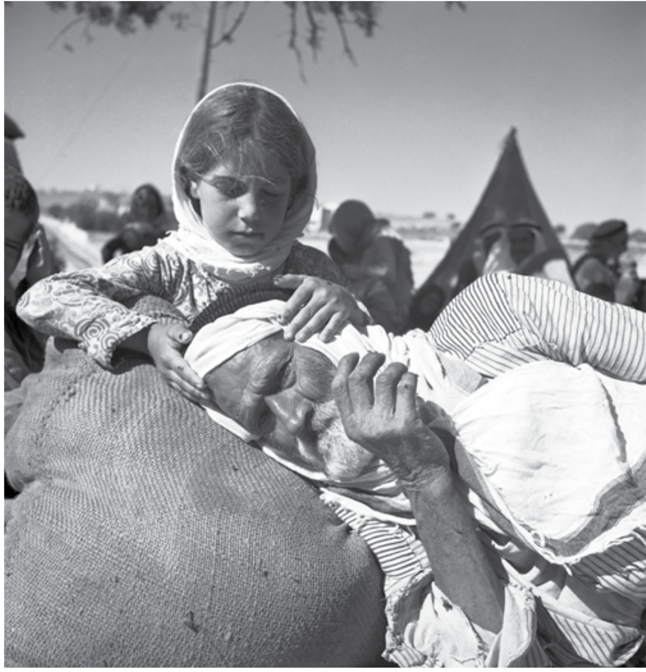






وفي عتّيل عائلات وفدت اليها بعد النكبة واخرى جاءتها من قبل، ولم تتوقف الهجرة منها الى الخارج، خاصة وانها تأثرت بحرب عام ١٩٦٧ ، ونتيجة لهذه الحرب وانعكاساتها زاد تمسك اهالي عتّيل بها وارتباطهم بذويهم فيها، والذين غادروها بعد الحرب لم تسمح سلطات الاحتلال للكثير منهم بالعودة او جمع شمل.

لقد كانت عتّيل تاريخيا من البلدات المنتجة خاصة في مجال المحاصيل الزراعية والفواكه والخضروات، وكان انتاجها يذهب الى طولكرم والى سوق السبت القديم الذي كان يجتمع فيه القرويون من قرى عديدة محيطة لبيع او شراء الحبوب والحاجيات على انواعها.





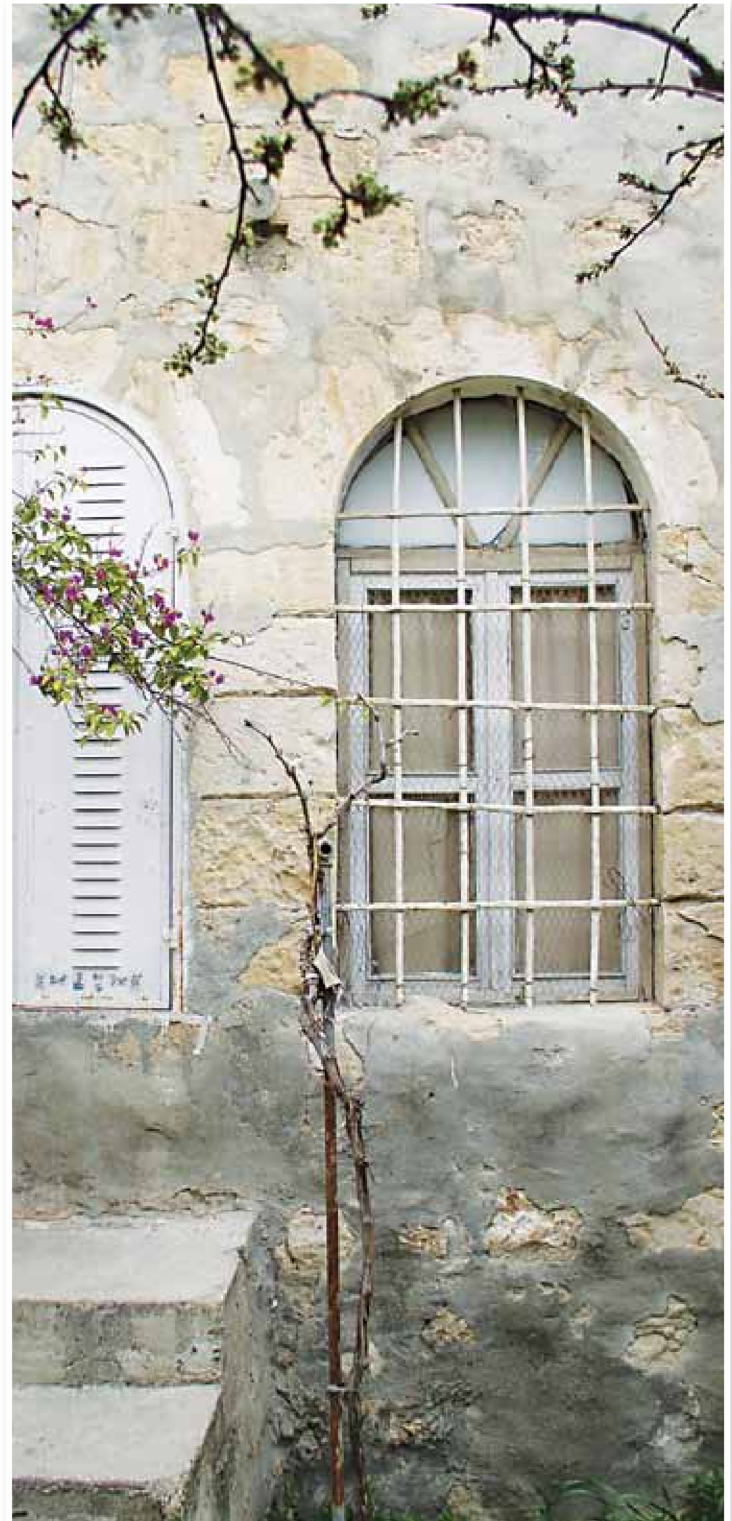
ويستطيع الدارس ان يرصد تاريخيا العهود التي مرت عليها بلدة عتّيل كما البلدات الفلسطينية الاخرى، في العهد الكنعاني والروماني والعهود الاسلامية المتعددة والعهد المملوكي وكذلك العثماني والبريطاني وفترة الادارة الاردنية وايضا فترة الاحتلال الاسرائيلي المباشر ثم ادارة السلطة الوطنية الفلسطينية وفي كل هذه المراحل والحقب ظلت اثاراً ماثلة في عتّيل وفي الخرب المجاورة لها فقد كان فيها الفراعنة وقد وجد لهم نقوش في مغاور جوارها وهي جزء من اراضي كنعان حيث جاءها الفراعنة غزاة ودمروها كما كثير من البلدات الاخرى في السهل الممتد.

كما استوطنها الرومان وتركوا فيها اثارا متمثلة في آبار وفسيفساء وأنفاق.









تاريخ اقطاع منطقة عتّيل

تحتوي البلدة على قبر حافظ العلي وبناء فوقه قبة وأعمدة وأرض مرصوفة بالفسيفساء وبئر وقبور وصهاريج محفورة في الصخر. وفي الجهة الشمالية موقع يعرف باسم (خربة المطالب) يقال أنها كانت قرية عامرة ثم اندثرت. كما يوجد فيها عدة بيوت قديمة وبنايات أثرية تعود لأيام الرومان وهناك العديد من الزوايا والمقامات القديمة، أشهرها مقام قاضي قضاة صفد، السيد القاضي أحمد بن أبي زُريق العتّيلي الرفاعي الحسيني وهو من آل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم، المتوفى في ٨٤٤ هـ ودفين عتّيل (شذرات الذهب للعماد الحنبلي) (المصدر بحاجة للتوثيق برقم الصفحة وتاريخ النشر. يستحسن تزويد رقم الأرشيف الخاص بمشجرة نسب السيد العتّيلي المحفوظة في أرشيف الأنفس العثماني في إسطنبول).. ويوجد في عتّيل أيضا البيوت القديمة والتي تُسمى (العقد) أو (العقود) وقد بُنيت قبل ٢٠٠ عام تقريباً من الطين والقش على شكل أقواس معقودة، وما زالت صالحة للسكن إلى الآن، أحدها تعود ملكيته إلى آل السعدي حيث أصبح وقفاً للعائلة وآخر لآل العتّيلي...

وكانت عتّيل جزءاً من منطقة طولكرم التي اقطعها السلطان المملوكي الظاهر بيبرس لقائديه الامير بندر الدين بيليك الخازندار والامير بدر الدين الشمسي الصالحي حيث كانت امتدادا للارض التي اقطعت قصبتها في طولكرم.







اما في العهد العثماني فقد كانت تتبع طولكرم التي كانت بدورها تتبع مدينة نابلس اداريا حتى نهاية القرن التاسع عشر عندما احدث العثمانيون قضاء جديداً في شمال فلسطين عرف باسم قضاء بني صعب وهم بني صعب الذين نزلوا هذه الديار في العصور الماضية وهم مطن من كندة ابن اخي حزام وفحم وعامله من كهلان من القحطانية.

وجعلوا طولكرم عاصمة له. وقد رابط في منطقة عتّيل الجيش الثامن العثماني خلال الحرب العالمية الاولى.

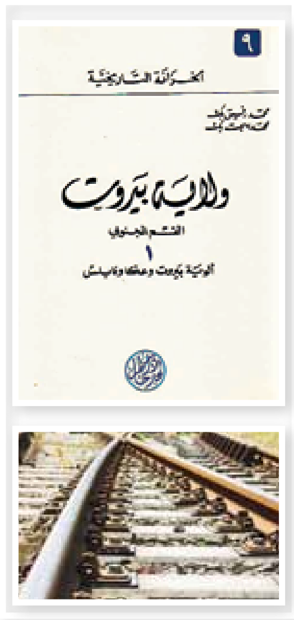
اما في العهد البريطاني فقد دخلت عتّيل تحت السيطرة البريطانية في ايلول عام ١٩١٨ حين انسحب الجيش الثامن العثماني وفرضت سياسة الانتداب التي افضت الى قيام دولة اسرائيل في عام ١٩٤٨/٥/١٥.







وحسب الاحصائيات بلغ عدد سكان عتّيل عام١٩٦١ (٤٠٨٧) نسمة يعودون الى الجزيرة العربية ومنهم دار خليل واقاربهم في شرق الاردن قبيلة الشريدة وفي صفد عائلة قدورة ومن حمايلها آل حجة من دورا الخليل وآل دقة من بيسان، وفي عام ٢٠٠٧ حوالي ٩٠٣٨ نسمة عدا عن المغتربين وذلك حسب الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء، أما حالياً فيقدر تعدادهم بـ(١٢٠٠٠) نسمة، واليوم يقدر سكان عتّيل بـ (١٦) ألف نسمة. كثير من أهالي عتّيل المغتربين موزعون في الأردن حيث تعيش الأغلبية العظمى منهم، وكذلك دول الخليج وأمريكا والدول الأوروبية. تعتبر عتّيل البلدة الثانية بعد مدينة طولكرم من حيث عدد السكان والمؤسسات، ينقسم السكان إلى فئات منهم من يعمل في الدوائر الحكومية ومنهم من يعمل بالزراعة وآخرون يعملون في فلسطين ٤٨ وبعضهم أصحاب محلات تجارية. تعتمد نسبة عالية من الأهالي على الزراعة المحمية بيوت البلاستيك وتعتبر مصدراً لإنتاج الحمضيات والخضروات في المنطقة.



وقد وصف كتاب "ولاية بيروت" المنطقة التي تقع فيها عتّيل متوقفا عند طولكرم وواصفا الطريق الموصل الى محطة السكة الحديدة القائم على بعد عشر دقائق في الجهة الغربية منها. وان الخط الحديدي كما في الوصف من اهم العوامل التي يحفظ الحركة الدائمة.

ويتطرق كتاب " ولاية بيروت " الى قضاء بني صعب وحدوده والذي تعتبر بلدة عتّيل جزءاً منه.

وبين صاحب الكتاب ان القضاء ومنه عتّيل قد احرز مركزا ممتازا في مسألة المعارف بين سائر الاقضية فأهاليه ميالون جدا للمعارف وهذا ما أكده السيد اكرم عبداللطيف في حديثي معه عن عتّيل.

فأكثر ابناء القرى فيه متفوقون حتى على ابناء القصبة في طولكرم اذ يبلغ عددهم (٢٥٠) طالبا يداومون في مكتب النمونة. . للذكور وكان صاحب كتاب " ولاية بيروت " قد انتقد منامات طلاب القرى ومنها عتّيل في حوانيت طولكرم واصفا ما يدفعونه من اجور اذ يبيت في الحانوت الواحد خمسة الى سبعة من التلاميذ لتصل كلفة منامة التلميذ الى (٢٠) قرشا في الشهر وهم يتحملون المشاق بسبب رغبتهم باكمال تحصيلهم الرشيد اي في المدارس الرشيدية وهي فوق الابتدائية المتدينة.

وكان هذا الحال لافتا لصاحب الكتاب الرحالة الذي لفت انتباه رئيس البلدية آنذاك والذي تحدث معه عن ظروف ابناء القضاء واستجابتهم لانتشار المعارف. وقد سمع رئيس البلدية الانتقاد على مبيت الطلاب من عتّيل وغيرها من القرى المجاورة في الحوانيت التي يصفها بأنها كانت قذرة وليس فيها شيء من شروط الصحة وقد اجاب رئيس البلدية صاحب كتاب "ولاية بيروت" أننا عارفون بمضرة ذلك ولقد كنا انشأنا من اموال المعارف المحلية محلا يستوعب (٣٠) سريرا وكنا عازمين على اسكان الطلبة القرويين في هذا المحل مقابل اجرة جزئية،



ولكن لما ضمت الواردات المحلية الى المحاسبة الخصوصية لم تبق لنا صلاحية للعمل وقف هذا العمل المجيد دون ان يتم كما وقف غيره من المساعي والاعمال وهذا هو امامكم البناء الذي كان يشاد ليكون منزلا لهم وهؤلاء الطلبة لا يزالون يبيتون في الحوانيت المضرة بالصحة فإذا اسعفتمونا على اتمام هذا التثبيت المقدم تصنعون جيدا".

ومضى صاحب كتاب ولاية بيروت يتحدث عن طلاب قرى طولكرم ومنهم طلاب من عتّيل بالقول" وينحصر بيل للمعارف بمركز القضاء ومع هذا فإن القرويين يدخلون بشوق في المكاتب الابتدائية المفتتحة في انحاء القضاء ويبلغ عددها (٢٥) وهي لا تزال في غاية من البساطة والابتداء والحاصل ان الرغبة والميل للمعارف ظاهران على قدر الاستطاعة في كل قرية من القضاء فيجب تنمية هذا الميل واسعاف هذه الرغبة بل من الضرورة اتباع سياسة علمية سالمة في المكاتب الابتدائية القائمة في هذا المحيط الذي يظهر استعدادا كبيرا للتعليم والتحصيل ويحتاج اهالي مركز القضاء الغيورون والميالون للمعارف الى مكتب".

"نمونة ليلى" يسلم لأيد قديرة ذات نشاط وعمل جدي وكان صاحب كتاب ولاية بيروت.





ومع قيام اسرائيل عام ١٩٤٨ فقد بقيت عتّيل كجزء من ما تبقى من منطقة طولكرم خارج حدود السيطرة الاسرائيلية لتصبح جزءاً من الادارة الاردنية التي اعلنت بعد عقد مؤتمر اريحا وبقيت كذلك الى ان وقع احتلال كامل الضفة الغربية عام ١٩٦٧ وقد عانت عتّيل الاحتلال وتعدي المستوطنين وسياسات القمع والعزل والحواجز الاسرائيلية وقد فقدت الكثير من ابنائها ممن قاوموا الاحتلال او تصدوا لمخططاته فكانوا من الشهداء.





ومن عتّيل ايضا كثير من الاسرى الذين سجنهم الاحتلال وبعضهم ما زال يقبع في سجونه كما ان بعض ابنائها جرح او ابعد عن بلدته. وشملها ايضا هدم البيوت واقتحامات المستوطنين والمستعمرين، ونتاجاً لذلك كان المزيد من هجرة ابناء عتّيل.

ومع توقيع اتفاقيات اوسلو عام ١٩٩٣ كانت السلطة الوطنية الفلسطينية قد فرضت ادارتها على البلدة والسكان حيث طبق الاتفاق في ١٩٩٤/٥/١٥ وفي عام ١٩٩٥ كانت عتّيل ترفع العلم الفلسطيني على مقرات السلطة الوطنية سواء الأمنية أو الادارية الاخرى كالتعليم والصحة والبلدية وبدأت البلدة تتطور في مناح عديدة وينشط شبابها في مجالات عديدة ويحرزون التفوق في التعليم المدرسي وحتى الجامعي في جامعات الوطن الفلسطيني وفي الخارج.

وعتّيل كانت جزءاً من مجموعة قرى الشعراوية الشرقية لوقوعها بين الغابات "الشعرا".

أراضي عتّيل





يزرع في أراضي عتّيل الحبوب والبقول وأشجار الزيتون واللوز والتوت والرمان وبلغ مجموع زيتونها المغروس ٤،٨٠٠ دونم. وبعد النكبة في العام ١٩٤٨ نشط سكانها فغرسوا الحمضيات وزرعوا الخضار والخيار والبطيخ في الدونمات القليلة من الأرض التي بقيت في حوزتهم.

وتزود البلدة بالمياه من الآبار الارتوازية وبعض آبار الجمع في المنازل. ويوجد في البلدة خزان مياه وشبكة تزود المواطنين بالمياه، وفي عام٢٠١٥افتتح خزان جديد للمياه سعته١٠٠٠كوب في منطقة العصاصير.

تعتمد البلدة في الانارة على شبكة متصلة مع الكهرباء القطرية الإسرائيلية. لا توجد حالياً في البلدة شبكة صرف صحي، باستثناء بعض أجزاء من الحارة الغربية قرب السهل حيث تنقل المياه العادمة إلى محطة تنقية صغيرة في السهل، بينما الاعتماد الكلي على حفر امتصاصية،وهناك توجه من البلدية لعمل شبكة مجاري ولكن لا يوجد تمويل كافٍ لهذا المشروع حالياً/عام ٢٠٠٤.









عائلات عتّيل

تحتوي البلدة على عدد كبير من العائلات القديمة وهي:

عائلات عتّيل (قضاء طولكرم)

(أبوالهيجا) (حيفا) (الداوود) (خلف) (ابوخزنة) (ابوموسى) (العموص) (جراب) (ناصر) (ياسين) (عواد) (ألفقرة) (شكري) (البدوي) (ابراهيم) (صبّاح) (أبوعيدة) (الغاوي) (الصعيدي) (السيّد) (الشلبي) (آسية) (أبوحجة) (الدّقة) (الملّاك) (خربط) (سعدالدين) (مكحول) (وفل) (أبوشقير) (طحلاوي) (أبوحسان) (أبوذنين) (المر) (أبوأسعد) (الحموه) (العجمي) (العتّيلي) (الحدرب) (أبوشمس) (أبوجزر) (أبوماضي) (العلي) (السريس) (أبوعابد) (قطيش) (الحميدي) (ابوليمون) (عودةالله) (ابوحسنة) (الشيخ) (مكحول) (أبوغزة) (الدلواني) (عبدالحليم) (ابوحسين) (البدوان) (أبوزيد) (بدوان) (العاصي) (الأشقر) (بلبيسي) (رزية) (جراب) (ادريس) (السعدي) (ناطورية) (قدورة) (صالح) (يوسف) (منيزل) (الشمالي) (أبوفزع) (مصطفى) (ظاهر) (القريني) (أبوخليل) (بندر) (الصليّح) (كحلة) (أبوعايشة) (مهنا) (الطويل) (الدبس) (أبوزايدة) (أبوعجينة) (الخطيب) (أبوشعيرة).


مؤسسة
فاتن
تمويل المشاريع
الصغيرة
بنك القدس
Quds Bank





اما الحارات في عتّيل فهي:

(١) الحارة الغربية (٢) الحارة الجنوبية (٣) الحارة الشمالية

وتعرف حارات البلدة على هذه التقسيمات ففي الحارة الغربية هناك حارة العتّيلي وحارة اليسنة وحارة الشكري وهذه من الحارات القديمة ومن الحارات الحارة الجنوبية التي تعرف باسم الحارة القبلية وتحتوي على حارة الملاك وحارة حجة ومعروفة باسم المنزول وحارة السعدية وأبو ربيع والحارة الشمالية مثل حارة دار ناصر ولها امتدادات واسعة داخل الحارة الغربية وحارة أبو خليل وحارة المصاروة.

ويستخدم هذا الأسلوب في التقسيم بانتخابات البلدة، بحيث ان كل ثلث يخرج شخصاً واحداً وكل حارة ٣ اشخاص يكونون مدعومين من عائلتهم بعد التوافق عليهم.

وتوجد مناطق اقامة حديثة داخل البلدة ومنها منطقة جبل الاسد والعصاصير والوادات وجبل المصرية وفيها عائلات جديدة دخلت إلى البلدة لعدة أسباب ومنها الهجرة والتنقل للعائلات.


مؤسسة
فاتن
بنك القدس
Quds Bank

الصحة في عتّيل



عرفت عتّيل شأن القرى المجاورة لها خلال العهد العثماني امراضا عديدة انتشرت فيها، ومنها ما كان يسمى بالهواء الاصفر والتيفوس وذلك بسبب نبات الصبّار، فقد انتشرت المستنقعات جوارها وكانت تسمى (الحمم المرزغية)، وقد انتشرت هذه الحمى في عتّيل وباقة وزيتا وجت وقاقون، وبلغت الاصابات في هذه القرى بالالاف، وكان لانتشار المواد العضوية السبب في انتشار هذه الحمى.

ولقلة المياة في بعض السنوات كانت الناس تعاني امراضا عدة وقد وصف صاحب كتاب ولاية بيروت ان بعض سكان القرى لم يكونوا يغسلون وجوههم وعيونهم وايديهم، ولم تكن هناك حمامات.

وكان من يريد الحمام كان يسافر الى نابلس لخمس ساعات، ومما كان يزيد الامر سوءاً نتاج غياب النظافة هي حرارة الاقليم وما تجيء به الصحراء من حبات الرمل والتراب. . وكان ذلك يتسبب بما سمي بالمرض الصديدي والذي كان يؤدي الى العمى وكان كافيا ان يرى المراقب العديد من المارة وخاصة القادمين من القرى ليرى العديد من المصابين.

لقد كانت امراض الاطفال منتشرة وكانت هناك ارتفاعات في زيادة الزواج والمواليد وكان الاطفال يولدون بامراض ابرزها فقر الدم الذي كان يصيب النساء بكثرة الى جانب امراض سل الرئة وامراض القلب والافرنجي.


مستشفى النجاح الوطني الجامعي
AN-NAJAH NATIONAL UNIVERSITY HOSPITAL
(فرع عتيل)
روائع
#ONE



مستشفى النجاح الوطني الجامعي
AN-NAJAH NATIONAL UNIVERSITY HOSPITAL
(فرع عتيل)







وقد كانت الاوضاع الصحية في بلدة عتّيل ايام الانتداب البريطاني ومن قبله العهد العثماني متردية ولم يتم الاهتمام إلا بداية القرن العشرين وعلى شكل ضيق، وكانت قلة الوعي الصحي هي السائدة، فقد انتشرت الاوبئة في المنطقة وأدت الى وفاة الكثيرين وعلى سبيل المثال انتشر وباء الكوليرا في فلسطين عام ١٨٦٥ وذهب ضحيته الكثيرون وقد وصلت الوفيات حوالي (٢٠٠٠) في يافا وحدها وهو رقم كبير قياسا لعدد السكان انذاك وهو ١٧٦٠ في نابلس وكانت طرق العلاج تعتمد على الطب الشعبي وهناك قصص من عتّيل سمعناها من اكثر من سيدة كبيرة في السن نقلا عن امهات وجدات.

كان اهالي عتّيل شأنهم شأن سائر القرى والبلدات المجاورة يسلكون طرقا عديدة في علاج الأمراض التي تصيبهم، واعتمدوا على الطب الشعبي في العلاج، فكان الشخص المصاب بالتهاب اللوزتين يذهب إلى امرأة تقوم بمسح رقبته بقليل من زيت الزيتون الدافئ وتدلك رقبته بخفة مركزة على موضع الألم، في محاولة لرفع اللوزتين إلى أعلى، ويطلق على هذه العملية التمريج أو التمليس، كما كانت تدخل بعض أصابعها في فم المريض وتفقيهما.







وفي حالة ألم الأذنين يوضع الزيت الفاتر في أذن المريض، وإذا تعرض الشخص لكسر أو رضوض في يديه أو رجليه يذهب إلى المجبر، الذي يقوم بتجبير اليد من الكسر عن طريق الجبر العربي، حيث يقوم بخلط البيض مع الصابون ووضعه على شاشة من القماش، وربطها على يد المصاب بعد وضع الكرتون أو الخشب على العضو المصاب وفي حالة وجع البطن يتم تدليك البطن بالزيت عند الصرة وتلاوة بعض آيات القرآن الكريم. وإذا أصيب الإنسان بلسعة عقرب أو لدغة أفعى أخذوه إلى شخص يقوم على الفور بجرح المصاب بسكين حادة مكان اللسعة أو اللدغة، ثم يضع فمه على الجرح ويمص الدم ويقذفه. وإذا شعر الإنسان بألم في رأسه أوصوه بالأكل، وإذا اشتكى من ألم في بطنه ومعدته نصحوه بالكف عن الطعام. وكانوا يرددون المثل العامي (إذا وجعك راسك أكرمه وإذا وجعك بطنك احرمه).

وكانت الأعشاب الطبية تستخدم على نطاق واسع في المنطقة، مثل: الميرمية والبابونج والكمون والبقدونس في حالة المغص والرشوحات، كما استخدم شراب الملوخية الجافة في حالة الامساك الشديد، كما كان استعمال كاسات الهواء ، واستخدم اللبن والبطاطا في حالة الإسهال، شائعا في المنطقة لعلاج آلام الظهر والمفاصل، وذلك بوضع ورقة صغيرة مشتعلة في داخل الكأس ويوضع الكأس على الجزء المصاب وتلتصق به، وبعد أن تزال يمسح مكانها بالزيت الدافئ.

وحسب رواية اخرى للحاجة ام صالح قالت:

واستخدم الكي لعلاج آلام المفاصل ووجع الرجلين، وذلك بحرق فتيلة خاصة مكان الألم، كما استخدموا (طاسة الرجفة) في علاج الخوف عند الأطفال، وهي عبارة عن كأس مقعرة مكتوب عليها آيات قرآنية يشرب منها من أصيب بصدمة أو خوف مفاجئ.





وفتكت الأمراض بكثير من الناس نتيجة عدم تشخيصها وعدم معالجتها بطريقة صحيحة، لاعتمادهم على الطب الشعبي، وعدم توفر الأطباء المختصين القادرين على تشخيص الأمراض وعلاجها بالطرق الحديثة.

ومن الأوبئة التي اجتاحت عتّيل والمنطقة حمى التيفوس عام ١٢٩١ هـ/ ١٨٧٤م، ووباء الطاعون عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م، والحصبة عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م، والكوليرا التي اجتاحت منطقة الساحل والداخل عام ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م، ووباء الكوليرا الذي اجتاح جميع انحاء فلسطين خلال الحرب العالمية الاولى.







الاوضاع الصحية المعاصرة

يوجد في عتّيل مستشفى للهلال الأحمر وتم الشروع ببنائه في بداية عام ٢٠٠٥ من مساهمات اهل البلدة والمنطقة بالاضافة الى مساهمات بعض المؤسسات غير الحكومية وصناديق الدعم، وقد تم نوقيع اتفاقية تعاون مع مستشفى جامعة النجاح الوطنية التعليمي في شهر نوفمبر/تشرين الثاني من عام ٢٠١٥. ولا توجد في البلدة أي صناعات الا الخفيفة. توجد عيادة صحية ومركز أمومة بالإضافة إلى العيادات الخاصة بالاطباء كل في مجاله مثل النسائية والباطنية والعامة والأطفال.

مشاكل بيئية في عتّيل

اشتكى سكان "جبل شحادة- المصرية" جنوب بلدة عتّيل (شمال طولكرم)، من الظروف الصحية والبيئية "الصعبة" التي يعيشونها منذ أعوام، جراء الدخان والغازات والروائح الكريهة، المنبعثة من مصنع "دليلا" للمخللات، الواقع أسفل وادي مصّين القريب منهم.



ويقع المصنع على ١٦ دونمًا من أراضي دير الغصون ويقابل جبل شحادة – المصرية بعتّيل، ويستفيد منه آلاف المزارعين الذين يزودونه بمنتجاتهم الزراعية، لكن أهالي عتّيل يقولون إن إدارة المصنع "تتخلص من المخلفات في الوادي، بدلا من تجميعها والتخلص منها في مناطق بعيدة عن السكان، ما يشكل ضررا بيئيًا وصحيًا خطيرًا على سكان المنطقة، إضافة إلى أنها مرتعٌ للحشرات والقوارض".





وتوجهت بلدية عتّيل بطلبات عدة للجهات المسؤولة، وتحديدًا لرئيس الوزراء الأسبق سلام فياض، ووزير الاقتصاد الوطني السابق جواد ناجي، من أجل الكشف عن مكان مخلفات المصنع، لكن "دون حل جذري، وتعامل جدّي، ينهي معاناة مئات العائلات المتضررة" حسب وصف مصدر في البلدية.

وقال مفتش صحة البيئة في بلدية عتّيل فارس ناصر، إنه تابع القضية منذ بدايتها، وتوجه بطلب لوزارة البيئة والحكم المحلي والمحافظة، بضرورة إرسال لجنة مختصة تقف على الأضرار البيئية والصحية الخطيرة التي يتسبب بها المصنع.

وأكدّ أن محافظ طولكرم السابق طلال دويكات، أبلغه أن لجنةً ستحضر إلى المكان وتصطحبه للاطلاع على المكان، وفوجئ أن اللجنة حضرت دون مرافقته، حيث تواصل مع المحافظ بهذا الشأن، الذي أبلغه أنها اطلّعت على المكان.





بدوره، قال مدير عام مديرية صحة طولكرم سعيد حنون: تم إخطار إدارة المصنع بضرورة معالجة المصدر والضرر، وفي حال لم يتم الالتزام ستتم إحالته للجهات القانونية، وبالفعل تمت إحالته للقضاء سابقًا.

وقال إن "معالجة الخلل فقط بوجود مجارٍ للتخلص من مخلفات المصنع، لا أن يتم التخلص منها في الوادي".

و هناك شكوى من بلدية عتّيل ضد المصنع، تتحدث عن مخالفة وضرر صحي وبيئي في المنطقة، لافتا إلى أن لجنة مختصة توجهت للمكان في ٢٠١٣/١/١٤ وخرجت بتوصيات ومعطيات عديدة: ان بلدية عتّيل، تدرس التحرك بشكل جدي، من خلال سكّان البلدة، حيث ستعمل على تنظيم اعتصامات وتحركات من شأنها الالتفات لهذا المصنع وأضراره الصحية والبيئية على المنطقة.





التعليم في عتّيل

البدايات التاريخية

نبذة تاريخية عن التعليم في عتّيل

تأسست أول غرفة في مدرسة قرية عتّيل سنة ١٩٣٤م، ثم تتابع بناء غرفها حتى بلغ عددها خمس غرف، مساحة كل منها ٧×٧ من الأمتار المربعة، وكان هناك غرفتان إضافيتان خارجيتان عن بناء المدرسة، تستأجران كل سنة للتدريس فيهما، وتبعدان عن بناء المدرسة (٧٠) مترا، مساحة كل منها ٥×٦ من الأمتار المربعة. وتبلغ مساحة ملعب المدرسة، بما في ذلك حديقتها التي حولت حديثا إلى الملعب، أربعة دونمات، وكان لا يزال العمل في تسوية هذه الحديقة مع الملعب جاريا (حوالي ١٩٥٠).

كانت المدرسة تتألف من ثلاث غرف حتى عام ١٩٣٩م، وقد أتى الأستاذ حسن عبد الرحمن محمد سلامة، المعروف بحسن أفندي في ذلك العام معلما مسئولا، وهو من قرية بيت ليد، وكان يعمل معه معلمًا واحدًا إضافيًا، وكان عدد طلاب البلدة في ذلك الوقت نحو تسعين طالبا. وفي





العام ١٩٤١-١٩٤٢ جاء الأستاذ القدير مصطفى بك الدباغ، مفتشا للمعارف في الديار النابلسية، فأخذت المدارس في منطقة الشعراوية تزدهر، والعلم فيها ينتشر، وطلابها في ازدياد مستمر، ذلك لما بذله الأستاذ الدباغ من جهد ونشاط في توسيع وإنشاء المدارس في كل بلدة ما وسعه ذلك، فازداد تبعًا عدد المتعلمين والمعلمين، فكان نصيب هذه المدرسة كغيرها من المدارس، أن نالت حظًا وافرًا من هذه الإصلاحات الشاملة، فلقد زيد في بنائها غرفتان جديدتان، واستؤجر لها غرفتان أخريان، فبلغت غرفها بذلك سبع غرف، ومعلموها سبعة معلمين، وطلابها مئتين وثمانين طالبًا، فأصبحت بذلك مدرسة ابتدائية كاملة، وكان ذلك في حدود العام ١٩٤٦م.

أضحت مدرسة عتّيل منذئذٍ تتقدم في عدد طلابها حتى عام ١٩٤٨ حين حلت النكبة الكبرى بفلسطين العزيزة، فأغلقت المدرسة أبوابها، ثم ما لبثت أن عادت لاستئناف الدراسة فيها في أول كانون الثاني ١٩٤٩ في عهد الحكومة الأردنية الهاشمية، فبدأت عملها في ظروف قاسية جدًا، ترجع إلى حالة الأهالي المعنوية والاقتصادية، ولكن ذلك لم يعق تقدمها ونموها، فقد بلغ عدد طلابها في هذا العهد (٣٢٠) طالبا، وأضيف إلى معلميها معلم جديد، فأصبح عددهم ثمانية، ثم توالت التطورات فأصبح في عتّيل العديد من المدارس التي تشمل كافة مراحل التعليم للذكور والإناث، وأصبحت مدرستها الثانوية تنافس عن جدارة المدرسة الفاضلية الثانوية في مدينة طولكرم، إذ تحقق نتائج باهرة في نسبة المتفوقين في امتحان الشهادة الثانوية العامة (التوجيهي)، فمن المعلوم أن محافظة طولكرم تحظى بأعلى نسبة للمتفوقين وبأعلى نسبة للناجحين في امتحان التوجيهي على مستوى الوطن وتستحوذ منطقة الشعراوية على نصيب الأسد وتحديدًا ثانويات عتّيل ودير الغصون، حيث تشتهر هاتان البلدتان بحب العلم والتعلم.

لقد كان التعليم ابرز السمات التي يمكن وصف بلدة عتّيل بالاهتمام به، فقد كانت بيوت البلدة تزين جدرانها الداخلية بصور شهادات ابنائها من مختلف المراحل،إذ ان التعليم وحده هو وسيلة الصعود في المجتمع ووسيلة تحقيق الذات والبحث عن الخلاص بعد ان صادرت اسرائيل اراضي







البلدة بعد النكبة عام ١٩٤٨. وبعد ان احتلت كان في فلسطين بعد عام ١٩٦٧ فتوزع ابناء البلدة في دول عربية واجنبية عديدة كان نصيب الاردن ودول الخليج هو الاوفر.

ولمّا كان التعليم هو الاميز في سلوك أهل عتّيل وقناعاتهم فإنه لا بأس من الحديث عن خلفية تاريخية لذلك.

ففي الأساس وقبل حوالي قرن من الزمان كانت الامية هي السائدة وكان التعليم الديني فقط هو المتوفر وحتى على شكل ضيق. ومع صدور قانون المعارف العثماني عام ١٨٦٩ والذي دعا الى نشر المكاتب الابتدائية في كل قرية وحي.. وقد أصاب من كل ذلك قائم مقام قضاء بني صعب نصيبا حيث يوكل أحد الاشخاص رئاسة لجنة المعارف في القضاء وقد ظهر ذلك في سجلات محكمة طولكرم الشرعية. اذ وجهت الدعوة في حينه الى حسن محرم بيك بن اسماعيل قائممقام قضاء بني صعب (والتي فيها بلدة عتّيل) مع جماعة ذكرت اسماؤهم في ذيل التكليف..

وكان السائد في التعليم آنذاك نظام الكتّاب. . وجمعها الكتاتيب وهي المدرسة التي كان يتعلم فيها الطلاب قبل وجود المدارس الحديثة وقد كان في عتّيل "كتّاب" يأتيه الطلاب وهو يتكون من غرفة واحدة يجتمع فيها المدرس وطلابه مقابل بعض المواد التموينية التي يقدمها الطلاب للمدرس. حيث كان يحتفى بالطالب حين يختم القرآن وحيث يقدم أهل الطالب للشيخ او المعلم شيئا عينيا اذ ان النقود كانت نادرة حتى في حدود القرش الواحد. لقد كانت الامية هي السائدة وبنسبة كبيرة وكانت الكتاتيب انذاك هي الوسيلة الوحيدة للتعليم. وغالبا ما كان يدير الكتاب شخص يعرف القراءة والكتابة. واحيانا قليلة يكون ازهريا -اي من الازهر الشريف- ويطلق عليه اسم الشيخ. وقد جرى اختيار الكتاب ليكون في المسجد او في دار الشيخ او في احد منازل الموسرين.





وفي حالة عتّيل كان الكتاب في المسجد وكانت أرضية الكتاب مفروشة بالبسط والحصر ويجلس التلاميذ على الحصر او البسط المفروشة على الأرض والشيخ الازهري في احسن الاحوال يجلس على كرسي مرتفع وخلفه لوح اسود يكتب عليه بالطباشير كلما لزم، وكانت الدراسة في عتّيل وكما في بلدات فلسطين بواسطة التلقين والحفظ، حيث يقوم الشيخ بقراءة آية من القرآن او جملة او كلمة تحوي عددا من الحروف ويردد الطلاب خلفه، وكانت المهمة الاساس هي الحفظ لكل المواد صمّا والاهم ان يدرس الشيخ الطلاب حروف الهجاء وكتابتها والحساب من جمع وطرح وضرب وقسمة، ولا يتخرج الطالب إلا بعد ان يختم القرآن. .وقد وجد كتّاب واحد في عتّيل ثم زاد العدد بعد ذلك.. وكان المتخرجون منه يقصدون كتاب الشيخ سعيد الكرمي في طولكرم.

اما المدارس فقد جاءت متأخرة في العهد العثماني وكانت حكومية فقط، وبدأت تزدهر في ظل الانتداب البريطاني على فلسطين وفي العهد الاردني وكانت آنذاك حكومية فقط. وتعود ادارتها ونظارتها للدولة. وقسمت الدراسة فيها الى خمس مراحل: المدارس الابتدائية والمدارس الرشيدية والمدارس الاعدادية والمدارس السلطانية والمدارس العليا ولم يوجد في عتّيل منها شيء إلا الابتدائية وفي وقت متأخر من الزمن اثناء الانتداب البريطاني وكانت المدارس الابتدائية الدنيا ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات في المدن واربع سنوات في القرى وقد عرفت عتّيل مدرستين منها. حيث كانت هذه المدارس تنشر فقط في القرى والبلدات التي عدد سكانها اقل من ٥٠٠ اسرة وكان سن القبول فيها يبدأ من سن ٧ الى ١١ والتعليم فيها الزامي ومجاني والدراسة هي للعلوم الدينية والقراءة والكتابة واللغة التركية قبل سقوط الدولة العثمانية.



التعليم والثقافة في عتّيل اليوم

يوجد في عتّيل اليوم ٦ مدارس حكومية، مدرستان ابتدائيتان واحدة للبنين وواحدة للبنات ومدرسة أساسية عليا للذكور، ومدرستان ثانويتان للبنين والبنات، وعدد الطلاب فيها يتجاوز ٤١٥٠ طالباً وطالبة، وفيها روضتا أطفال.

نسبة التعليم في القرية من أعلى النسب قياسًا مع عدد السكان، فمثلاً يوجد فيها عدد من الأطباء العامين والأطباء المتخصصين، بطب الأطفال، والأنف والأذن والحنجرة، والولادة، وطب الأسنان، ويوجد في البلدة أربع صيدليات.





وهناك مهندسون في أغلب التخصصات، ومعلمون في جميع التخصصات ومعلمات، ومن هذه الأعداد الكبيرة التي لا تستوعبها القرية من يعمل في المدينة، وقسم يعمل في الخارج، وهنالك مركز صحي حكومي (عيادة)، ويوجد مركز صحي في الجمعية الخيرية يشمل المختبر والأشعة وطب الأسنان والطب العام.





اسم المدرسة	عدد الطلاب	سنة التأسيس/ سنة الترميم	عدد الصفوف	الحالة
مدرسة بنات عتّيل الاساسية الدنيا	٤٥٠	٢٠٠٤	١٢	جيدة
مدرسة بنات عتّيل الاساسية العليا	٥٣٠	١٩٧٢/ ١٩٩٨	١٣	متوسطة
مدرسة بنات عتّيل الثانوية	٣٨٢	١٩٦٤/ ١٩٩٩	١٢	سيئة
مدرسة ذكور عتّيل الاساسية الدنيا	٦١٢	٢٠٠٠/ -	١٦	جيدة
مدرسة ذكور عتّيل الاساسية العليا	٣٤٧	١٩٦٠/ ١٩٦٥	٩	سيئة
مدرسة ذكور عتّيل الثانوية	٤٢٥	١٩٨٥/ ١٩٩٧	١٣	متوسطة
جمعية عتّيل الخيرية	٢٥٠	١٩٩٦	٩	جيدة
مدرسة رياض الصالحين/خاصة	٤٤	١٩٩٨	٣	جيدة
مدرسة الاقصى النموذجية/خاصة	٨٣	٢٠٠٤	٣	جيدة
المجموع	٣١٢٣		٩٠	


مدرسة الحاجة نظمية داوود



ملخص للمؤسسات التعليمية الموجودة في عتّيل

مدرسة ذكور عتّيل الثانوية

من المدارس القديمة التي تأسست في محافظة طولكرم، وتعد الآن من طليعة المدارس في المحافظة.

فقد تأسست مدرسة ذكور عتّيل الثانوية في العام ١٩٣٤، وكان المدرس حسني عبد القادر من قرية زيتا مدرسا أول في المدرسة، بالإضافة لكل من فريد الشامي من طولكرم، ومسعود إبراهيم من دير شرف.

وقد عمل في هذه المدرسة من عام ١٩٤٠ حتى العام ١٩٥٠ المعلمون:

• حسن محمد عبد الرحمن من بيت ليد وكان مديرا للمدرسة.
• محمود حسين فارس من عنبتا.
صادق السفاريني من سفارين طولكرم.
• فتحي ملحم من ذنابة طولكرم.
• توفيق احمد بدوي من دير الغصون.
• مصطفى يونس من نابلس.
• يوسف الشيخ محمد شديد من علار.
• فهيم الشيخ محمد شديد من علار.
• احمد عبد الرحيم خضر من بلعا.
• حسن الشيخ ياسين من بلعا.



• عبد اللطيف جميل من دير شرف.
• الشيخ سليمان قباطية من قباطية.
• أمين دلال من طولكرم.
• أسامة الكرمي من طولكرم.
• فهيم زواتا من زواتا.



• صالح عبد اللطيف من الطيرة.
• احمد عبد الرازق عودة من طولكرم.
• فريد أبو صلاح من طولكرم.
• محمود عبد الرحيم خضر من بلعا.

• احمد علي السيد من عتّيل.
• صبحي جميل صالح من بلعا.
• فتحي عبد الله حنون من عنبتا.
• جمال عبد الرحمن ناطور من الطيرة.
• محمد طاهر يوسف من كفر اللبد.

وبلغ عدد المعلمين في المدرسة في العام الدراسي ١٩٥٠/١٩٥١ ثمانية معلمين، وهم:

• حسن محمد عبد الرحمن من بيت ليد وكان مديرا للمدرسة.
• احمد علي السيد من عتّيل. "أول مدرس من عتّيل"
• صبحي جميل صالح من بلعا.
• محمود عبد الرحيم خضر من بلعا.
• جمال عبد الرحمن ناطور من الطيرة
• فتحي عبد الله حنون من عنبتا.
• احمد عبد الرحمن خضر من بلعا
• محمد طاهر يوسف من كفر اللبد.







وبلغ عدد المعلمين في المدرسة في العام الدراسي ١٩٥١/١٩٥٢ ثمانية معلمين احدهم من عتّيل وهم:

حسن محمد عبد الرحمن من بيت ليد وكان مديرا للمدرسة.
احمد علي السيد من عتّيل.
محمود عبد الرحيم خضر من بلعا.
جمال عبد الرحمن ناطور من الطيرة
الشيخ عبد الغني عرفة من قاقون طولكرم.
محمد طاهر يوسف من كفر اللبد.
صبحي جميل صالح من بلعا.
شفيق حطاب من كفر صور.

وبلغ عدد المعلمين في المدرسة في العام الدراسي ١٩٥٢/١٩٥٣ تسعة معلمين هم:

. محمود محمد سفاريني من سفارين وكان مديرا للمدرسة.
. احمد علي السيد من عتّيل
. محمود عبد الرحيم خضر من بلعا.
. جمال عبد الرحمن ناطور من الطيرة
. الشيخ عبد الغني عرفة من قاقون طولكرم.
. محمد طاهر يوسف من كفر اللبد.
. صبحي جميل صالح من بلعا.
. شفيق حطاب من كفر صور.
. محمد عبد الوهاب الصالح من جيت.

وفي العام الدراسي ١٩٥٣/ ١٩٥٤ أصبحت مدرسة عتّيل مدرسة اعدادية كاملة تضم الصفوف من الأول الابتدائي حتى الثالث الإعدادي. وبلغ عدد المعلمين فيها أحد عشر معلماً هم:

. محمود محمد سفاريني من سفارين وكان مديرا للمدرسة.
. احمد علي السيد من عتّيل.
. محمد جودت عبد الله من عتّيل.
. احمد محمد العاصي من عتّيل
. عبد الكريم راشد من بيت ليد.
. الشيخ عبد الغني عرفة من قاقون طولكرم.
. صبحي جميل صالح من بلعا.
. إحسان قاسم سمارة من طولكرم.
. محمد عبد الوهاب الصالح من جيت.
. محمود يوسف حموه من سفارين.
. الشيخ مفلح مهنا من دير الغصون "معلم مؤقت لمدة شهر"





وبلغ عدد المعلمين في المدرسة في العام الدراسي ١٩٥٤/ ١٩٥٥ احد عشر معلما هم:

. محمود محمد سفاريني من سفارين وكان مديرا للمدرسة.
. احمد علي السيد من عتّيل.
. محمد جودت عبد الله من عتّيل.
. احمد محمد العاصي من عتّيل.
.فارس احمد داود من عتّيل. .



. عبد الكريم راشد من بيت ليد.
. وصفي محمود عثمان من دير الغصون.
. إحسان قاسم سمارة من طولكرم.
. عبد الرحيم شحادة عمران من ذنابة.
. رشيد عبد الرحيم عرفات من فرعون.
. عبد الفتاح بركات من عنبتا

وبلغ عدد المعلمين في المدرسة في العام الدراسي ١٩٥٥/١٩٥٦ احد عشر معلما هم:

• محمود محمد سفاريني من سفارين وكان مديرا للمدرسة.
• احمد علي السيد من عتّيل.
• محمد جودت عبد اللّه من عتّيل.
• احمد محمد العاصي من عتّيل.
• فارس احمد داود من عتّيل. .
• عبد الكريم راشد من بيت ليد.
• وصفي محمود عثمان من دير الغصون.
• حسني سمارة من طولكرم.
• عبد الرحيم شحادة عمران من ذنابة.
• رشيد عبد الرحيم عرفات من فرعون.
• عبد القادر نمر زبيدي من زيتا.



مدرسة عتّيل الثانوية للبنين





وبلغ عدد المعلمين في المدرسة في العام الدراسي ١٩٥٦/١٩٥٧ احد عشر معلما هم:

• محمود محمد سفاريني من سفارين وكان مديرا للمدرسة.
• احمد علي السيد من عتّيل.
• محمد جودت عبد الله من عتّيل.
• حسين محمود الجمل من طولكرم.
• محمد روحي عبد الله حنون من عنبتا.
• هاشم ملحم من ذنابة.
• خليل سعيد الظاهر من طولكرم.
• حسني سمارة من طولكرم.
• عبد الرحيم شحادة عمران من ذنابة.
• رشيد عبد الرحيم عرفات من فرعون.
• محمد مجاهد قشوع من قلقيلية.

وفي العام الدراسي ١٩٥٧/١٩٥٨ بلغ عدد المدرسين في المدرسة ١٣ مدرسا حيث تم تعيين مدرسين على حساب أهل البلدة ثم انتظما في سلك التربية والتعليم. وهم:

• محمود محمد سفاريني من سفارين وكان مديرا للمدرسة.
• احمد علي السيد من عتّيل.
• فتح الله محمد شفيق ملاك من عتّيل. "والد المدير الحالي أ. رائد ملاك".
• محمد علي أبو عجينه من عتّيل. "على حساب أهل البلدة"
• وجيه احمد إبراهيم من عتّيل. "على حساب أهل البلدة"





• حسين محمود الجمل من طولكرم.
• محمد روحي عبد الله حنون من عنبتا.
• خليل قاسم أبو هنطش من قاقون.
• عبد الفتاح بركات من عنبتا.
• حسني سمارة من طولكرم.
• عبد الرحيم شحادة عمران من ذنابة.
• رشيد عبد الرحيم عرفات من فرعون.
• عبد الرحيم احمد برهومة من كفر زيباد.

وفي العام الدراسي ١٩٥٨/١٩٥٩ بلغ عدد المدرسين في المدرسة ١٢ مدرسا، هم:

• محمود محمد سفاريني من سفارين وكان مديرا للمدرسة.
• احمد علي السيد من عتّيل.
• فتح اللّه محمد شفيق ملاك من عتّيل. " والد المدير الحالي أ. رائد ملاك ".
• محمد علي أبو عجينة من عتّيل. " على حساب أهل البلدة"
• محمد مصطفى عبد الحليم من عتّيل.
• محمد سعيد عبد الرحمن دقة من عتّيل.
• حسين محمود الجمل من طولكرم.
• محمد روحي عبد الله حنون من عنبتا.
• خليل قاسم أبو هنطش من قاقون.
• رشيق خضر محمد جابر من باقة الشرقية.
• عبد الرحيم شحادة عمران من ذنابة.
• عبد الرحيم احمد برهومة من كفر زيباد.




دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم العالي
مدرسة بنات عتيل الاساسية العليا



مدرسة بنات عتّيل الثانوية

تأسست مدرسة بنات عتّيل الثانوية سنة ١٩٥١ وكان عدد صفوفها واحداً فقط يجمع جميع الفئات العمرية من ٧ سنوات حتى ١٠ في ذلك العام وكان اسمها المدرسة الأميرية وكان مقرها في مستأجراً يخص محمد الشلبية وكان يطلقون عليها المدرسة الشلبية أحيانا وتقع على طرف بلدة عتّيل من الشمال ومديرتها الأولى مرام التيتي من نابلس ومعلمة واحدة اسمها رجاء سقف الحيط.

وفي عام ١٩٥٢ أصبح في المدرسة صفان في غرفة واحدة "الأول والثاني الابتدائي" ومديرتها كذلك مرام التيتي ومعلمتاها رجاء سقف الحيط ومروة الكرمي.

وفي عام ١٩٥٣ أضيف إلى المدرسة صف جديد "الثالث الابتدائي" فأصبحت ٣ صفوف في غرفتين وبقيت مديرتها مرام التيتي ومعلماتها رجاء سقف الحيط، انفراج، ليلى حنون، مروة الكرمي.

وفي عام ١٩٥٤ أضيف إلى المدرسة الصف الرابع الابتدائي فأصبحت المدرسة ٤ صفوف في غرفتين وكان كل عام يضاف إلى المدرسة صف جديد ويتم تجميع كل صفين أو ثلاثة في غرفة واحدة حتى عام ١٩٥٦ فكانت المدرسة تحوي ٦ صفوف من الأول إلى السادس وكان يتزايد عدد المعلمات.

في عام ١٩٥٧ انتقلت المدرسة من بيوت مستأجرة إلى المدرسة الحالية حيث أقيمت في ذلك العام غرف صفية عددها ٥، ٣ من الشمال، و٢ من الشرق وتقع على الشارع الرئيسي ومديرة جديدة اسمها رجاء سقف الحيط وأصبح اسمها بنات عتّيل الابتدائية وبقيت كذلك حتى عام ١٩٦١ حيث أصبحت مديرتها سميرة أبو حسنة من مواليد عتّيل وسكانها وبقي عدد الصفوف من الأول حتى السادس حتى عام ١٩٦٢.





وفي عام ١٩٦٣ أضيف صف جديد إلى المدرسة وهو الأول الإعدادي وفي ذلك العام أصبح اسم المدرسة بنات عتّيل الإعدادية وتم بناء غرفتين جديدتين من الشرق بسبب زيادة عدد الشعب وكان كل عام يضاف صف جديد حتى عام ١٩٦٥ أصبحت المدرسة من الصف الأول حتى الصف الثالث الإعدادي وبقيت كذلك حتى عام ١٩٦٨ ومديرتها سميرة أبو حسنة.

عام ١٩٦٩ طرأ تغير جديد على المدرسة حيث انفصلت إلى مدرستين المدرسة الابتدائية من الصف الأول حتى الثالث الابتدائي وانتقلت إلى بيوت مستأجرة والمدرسة الثانية تبدأ من الصف الرابع الابتدائي حتى الصف الأول الثانوي الذي أضيف جديداً في هذا العام ليصبح اسم المدرسة بنات عتّيل الثانوية وأصبح الصف الاول الثانوي مجمعا للطالبات من جميع قرى الشعراوية مما زاد عدد الشعب الصفية وتم استئجار غرف خارج المدرسة وأصبح للمدرسة مديرة جديدة اسمها ميسر لمعاني.

في عام ١٩٧٠ أصبحت المديرة الجديدة جميلة الخضر وانتقل صفان وخامس للمدرسة الأساسية وأصبحت المدرسة حتى الصف السادس وأضيف صف جديد "الثاني ثانوي الأدبي".

وفي عام ٢٠٠٥ أصبحت المدرسة من الصف التاسع حتى الصف الثاني ثانوي بفروعه، وفي عام ٢٠٠٦ أصبحت مديرة المدرسة نجاح أبو شمس.

وفي عام ٢٠٠٨ أصبحت المدرسة من الصف العاشر حتى الصف الثاني الثانوي بفروعه وما زالت.





حين تذكر المدارس، يذكر المدرسون، وخاصة اولئك الذين اعطوا للاجيال قدراتهم، وعملهم الدؤوب وحرصهم على تقديم جيل بمستوى المسؤولية.

ومن بين هؤلاء المعلم تيسير الشريف والمعلم رجب عبدالقادر اسيا، والمعلم مصطفى عبدالحليم ابو ظافر والشيخ رشيد، والمعلم احمد محمد العاصي. ومن الشخصيات الاخرى، المهندس وضاح حيدر ابو خليل والدكتور موفق عامر والصحفي فادي حميدي والمهندس ماهر عنر رشدي ابو ماضي (استشاري جراحة العظام والمفاصل مواليد ١٩٤٤)، والسيدة ام حازم (صديقة الجبل) وفارسة نبهان والمهندس فتحي خلف ابو بلال، وممدوح العثمان ابو محمود وحيدر الحاج وعطية الحيدر وتيسير يونس ابو بسام، ومحمد عصري وتد ومازن القطو وفتح الله شفيق الملاك وسليم الراميني وصبحي الناصر والحاج ابو صايل وسميح ابو مجينة وابو شفيع الناصر، وابو حسني ابو خزنة ورشيد طحلاوي وعزات ابو عوني عزات وسعيد الحموه وصالح شكري، وسامي الكحلة وعبدالقادر العتّيلي وبرهان العتّيلي واحمد السيد ومهدي عفيف عتّيلي، واحسان عبدالله العلي "ابو رياض".





اكرم عبداللطيف جراب يتبرع للمدرسة

في افتتاح مختبر الكيمياء بمدرسة بنات عتّيل الاساسية العليا، تم انشاء هذا المختبر بدعم من بنك القدس ورئيس مجلس إدارته بصفته الشخصية وبحضور وفود رسمية وممثلين عن المؤسسات التعليمية والوطنية.

وكان فى استقبال وفد بنك القدس عدد من اهالي البلدة ووجهاء المنطقة وممثلي المؤسسات الوطنية والتعليمية بقاعة بلدية عتّيل، تخلل الاحتفال القاء كلمات وتقديم الشكر للسيد أكرم جراب على دعمه للمدرسة مما سيشكل الاثر الكبير على تقوية العملية التعليمية وتطويرها والذي سينعكس على المجتمع اجمع.





من ناحيته شكر جراب أهالي البلدة على مشاركتهم اياه هذا الاحتفال، وتحدث عن العلاقة الوطيدة التي تربط بنك القدس مع المؤسسات التعليمية بشتى قطاعاتها، مدارس كانت او جامعات او كليات، مضيفا بأن هذا الواجب يأتي استكمالا للدور الذي يقوم به البنك تجاه أبناء الشعب الفلسطيني والمؤسسات الوطنية على اختلاف أعمالهم ونشاطاتهم.

وتحدث جراب أيضاً عن العقبات التي تواجه المسؤولية المجتمعية في فلسطين، منها النظر اليها كجهود خيرية والعمل على تقديمها بأسلوب عشوائي غير منظم، ولتخطي هذه العقبات فقد عمل بنك القدس على وضع خطة استراتيجية للمسؤولية المجتمعية في أجندته، وتحديد التوجه في القطاعات المنوي المساهمة بدعمها وتطويرها بالتنسيق مع جمعية البنوك العاملة بفلسطين وذلك بتخصيص نسبة من صافي أرباح البنك لها، وقد حظي قطاع التعليم بنسبة أهمية عالية من بين القطاعات التي تم اعتمادها.



المبحث الثاني

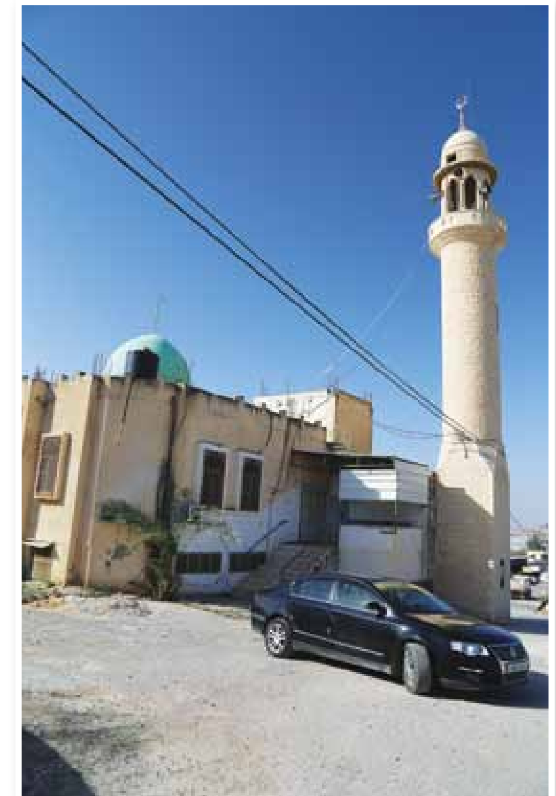
المساجد والزوايا

والأضرحة والمقامات

في عتّيل



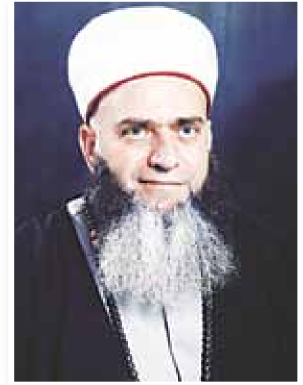


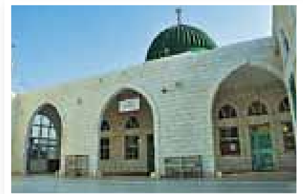


المساجد والزوايا والأضرحة والمقامات في عتّيل

يوجد في عتّيل سبعة مساجد وزاويتان. فهناك المسجد القديم (مسجد أبي بكر الصديق) في وسط البلدة، ثم جامع الحارة القبلية (المسجد الجديد)، ثم بنى ورثة المرحوم الحاج محمد أحمد أبوزيد من آل ناصر مسجد علي بن أبي طالب في الحارة الشمالية فيما يعرف بكرم الجراب، وبنى آل القصص مسجدًا في الحارة الغربية على طريق الشعراوية الرئيس (مسجد القصص)، وبنى آل أبو حسنة من آل أبو خليل مسجد خالد بن الوليد في الحارة الشرقية في منطقة القُف، وبنى آل أبو صبحة من آل ناصر مسجدًا في منطقة المغاريق على مفرق زيتا – علار (مسجد فاطمة الصبحة) وهناك مسجد في جبل المصرية (مسجد عمر بن الخطاب)، أما الزاويتان فإحداهما كانت صوفية رفاعية وهي وقف لآل العتّيلي وهي الآن عبارة عن مصلى على منهج أهل السنة والجماعة وأما الزاوية الثانية فهي لأتباع الشيخ القواسمي الخليلي (الطريقة الخلوتية). وفي البلدة كذلك مقام لقاضي قضاة صفد السيد أحمد أبو زُريق العتّيلي الرفاعي الحسيني سليل الحسين بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين، وكان الشريف أبو زريق نقيبًا للأشراف في شمال فلسطين، وقد توفي في عتّيل عام ٨٤٤هـ ودفن بها.







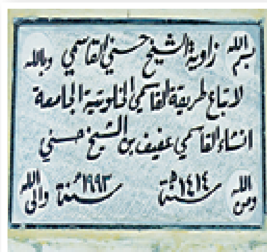
التصوف في عتّيل . جذور عميقة ومنشأ تاريخي

اذا كان الاثر يدل على السائر، فان زاوية عتّيل القائمة تدل على التصوف في احدى اهم مدارسه وزواياه، وهي تقع في وسط البلد، وقد انشأها سيدنا محمد حسني الدين القاسمي عام ١٩٣٩م/ ١٣٥٨ للهجرة.

يبلغ طول الزاوية من الداخل أربعة عشر مترًا تقريبًا، وعرضها سبعة أمتار تقريبا، أي ما يساوي تسعة وتسعين مترًا مربعًا تقريبًا، وفيها ستة شبابيك: من الجهة الغربية شباكان، ومن الجهة الشمالية شباكان، ومن الجهة الشرقية أيضا شباكان، ولها باب واحد في الجهة الشمالية، وفيها من الداخل أربعة أعمدة صغيرة تحمل السقف المبني على هيئة أقواس متقاطعة وقبة ترتفع من على السطح سبعة أمتار، وهذه الطريقة كانت معتمدة في ذاك العصر لبناء الأسقف.

للزاوية رواق من الناحية الشمالية طوله اثنا عشر مترًا وعُشْرُ المتر تقريبًا، وعرضه ثلاثة أمتار وثلث المتر تقريبًا، أي ما يساوي أربعين مترًا مربعًا تقريبًا، يرتكز على أربعة أعمدة، وسقفه مبني على هيئة أقواس متقاطعة، ومن الناحية الشمالية للزاوية هناك ساحة سماوية مساحتها مائة وثلاثة وخمسون مترًا مربعًا تقريبًا، محفورة فيها بئر ماء، هذه البئر حُفرت في زمن حضرة سيدنا الشيخ «محمد حسني الدين» القاسمي، ومن الجهة الشرقية للساحة السماوية هناك مصلى للنساء مساحته سبعة وأربعون مترًا مربعًا ونصف المتر المربع تقريبًا، وعلى حافة المصلى من الناحية الشرقية نجد درجًا يصعد إلى جهة الجنوب ليصل إلى غرفة ضيافة مبنية فوق مصلى النساء، وللزاوية مدخلان خارجيان رئيسان، مدخل من الناحية الغربية الشمالية ومدخل من الناحية الشرقية الشمالية.

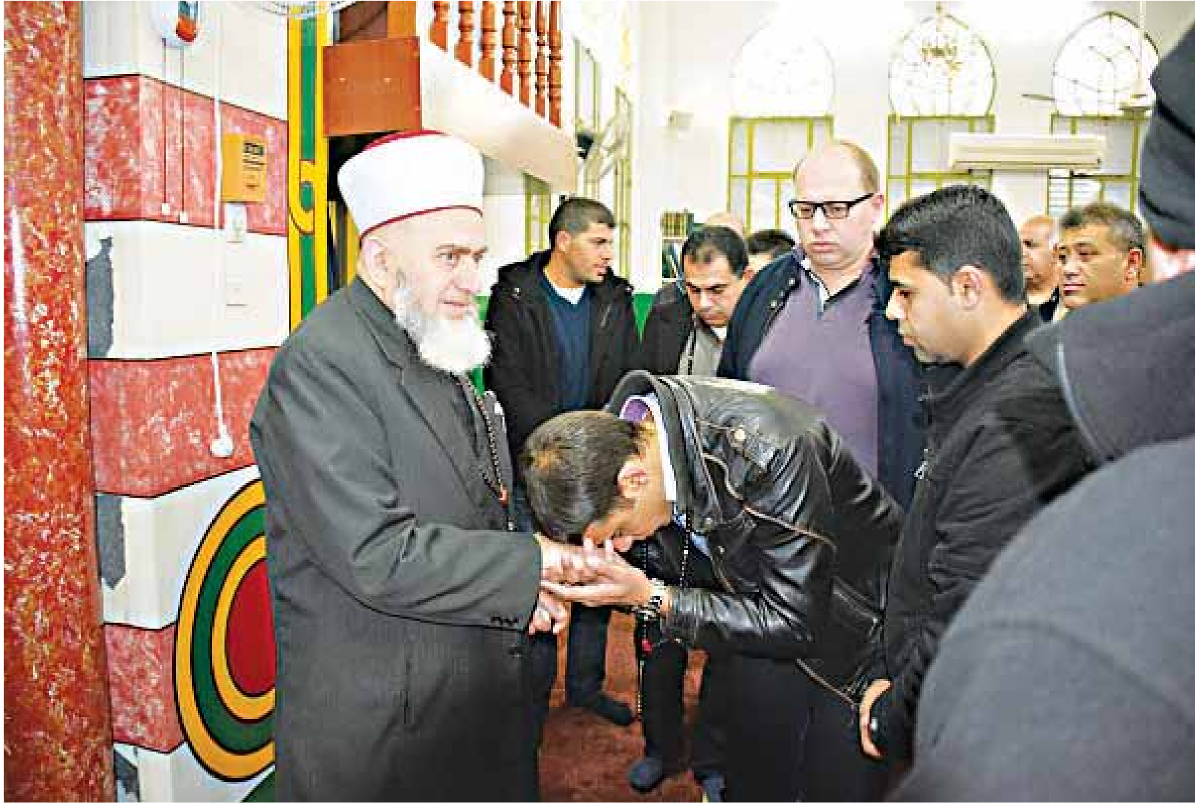



بسم الله زاوية الشيخ حسني القاسمي وبالله
لاتباع الطريقة القاسمية الخلوتية الجامعة
انشاء القاسمي عفيف بن الشيخ حسني
ومن الله سنة ١٤١٤هـ سنة ١٩٩٣م والى الله









قام حضرة سيدنا الشيخ عفيف بن «محمد حسني الدين» القاسمي بترميم الزاوية وصيانتها عام ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، وقام أخوه حضرة سيدنا الشيخ عبد الرؤوف ابن «محمد حسني الدين» القاسمي عام ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م، ببناء متوضأ جديد وغرفة للضيوف بجانبه في الجهة الغربية من الساحة السماوية ولها مدخل من الجنوب، وحفاظًا على جدران الزاوية من التآكل بسبب الرطوبة قام فضيلته بإلصاق ألواح من الرخام على الجدران من الداخل، وقام أيضا بتبليط الساحة السماوية، وبنى متوضأ للنساء في الجهة الشرقية الجنوبية للزاوية من الخارج.



بجانب الزاوية من الناحية الغربية الجنوبية هناك غرفة فيها ضريح سيدي عبد القادر العتّيلي، وهو أحد أتباع طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة، وكان هذا الرجل عالما أزهريا، وعند باب هذه الغرفة نجد بئر ماء أخرى.

من الجدير ذكره أن للزاوية من الجهة الغربية خمسة محلات تجارية تؤجر للناس.





المدخل الشرقي الشمالي الرئيس

٢

٩ مصلى النساء

١٠

١١ متوضأ النساء

٣

٥ الرواق

٦ الزاوية

٤ بئر الماء

٧ متوضأ الرجال

٨

بئر ماء

١٢ الضريح

١٣ المحلات التجارية

١ المدخل الغربي الشمالي الرئيس

شمال

مخطط تقريبي للزاوية ومرافقها:





وقد كتب مجدي ممدوح في موضوع زوايا عتّيل وموقع الشيخ زريق في خاطرة عن الشيخ زريق تحت عنوان "نور الشيخ زريق نور من نوع اخر" نوردها فيما يلي:

ما ان يحل الظلام حتى يتغير المشهد برمته، مسحة من القداسة وهالة من النور تلف المكان، نور مقدس ينبعث من مرقد الشيخ زريق، وبعد ان كان المرقد نهارا لا يفترق في شيء عن ما يحيط به



من الابنية مثل مكتب البريد ومنزل عبدالله الشفيق ودكان فؤاد الناصر . حتى اننا كنا نمر به اثناء عودتنا اليومية من المدرسة الثانوية دون ان يثير فينا اي احساس بالرهبة او الاهتمام حتى . يصبح في الليل شيئا مختلفا، يكتسب مسحة من القداسة ويخلق حوله شعورا بالرهبة، وهو بالطبع لا يشبه الخوف الذي ينتابك وانت تمشي بمحاذاة المقبرة (التي لا تبعد كثيرا) فهذا شعور مختلف.

لم اكن الوحيد الذي شاهد النور وهو ينبعث ليلا من غرفة الطين، هذه الغرفة التي دفن فيها الشيخ زريق قبل قرن او يزيد، فان اي شخص يعبر المكان، كان يصف شعورا مماثلا، وهو مشاهدة نور خافت ينبعث من الشقوق والفتحات الصغيرة لهذا البناء القديم.

عرف عن الشيخ زريق انه كان وليا من الاولياء، وكان صاحب كرامات، وله

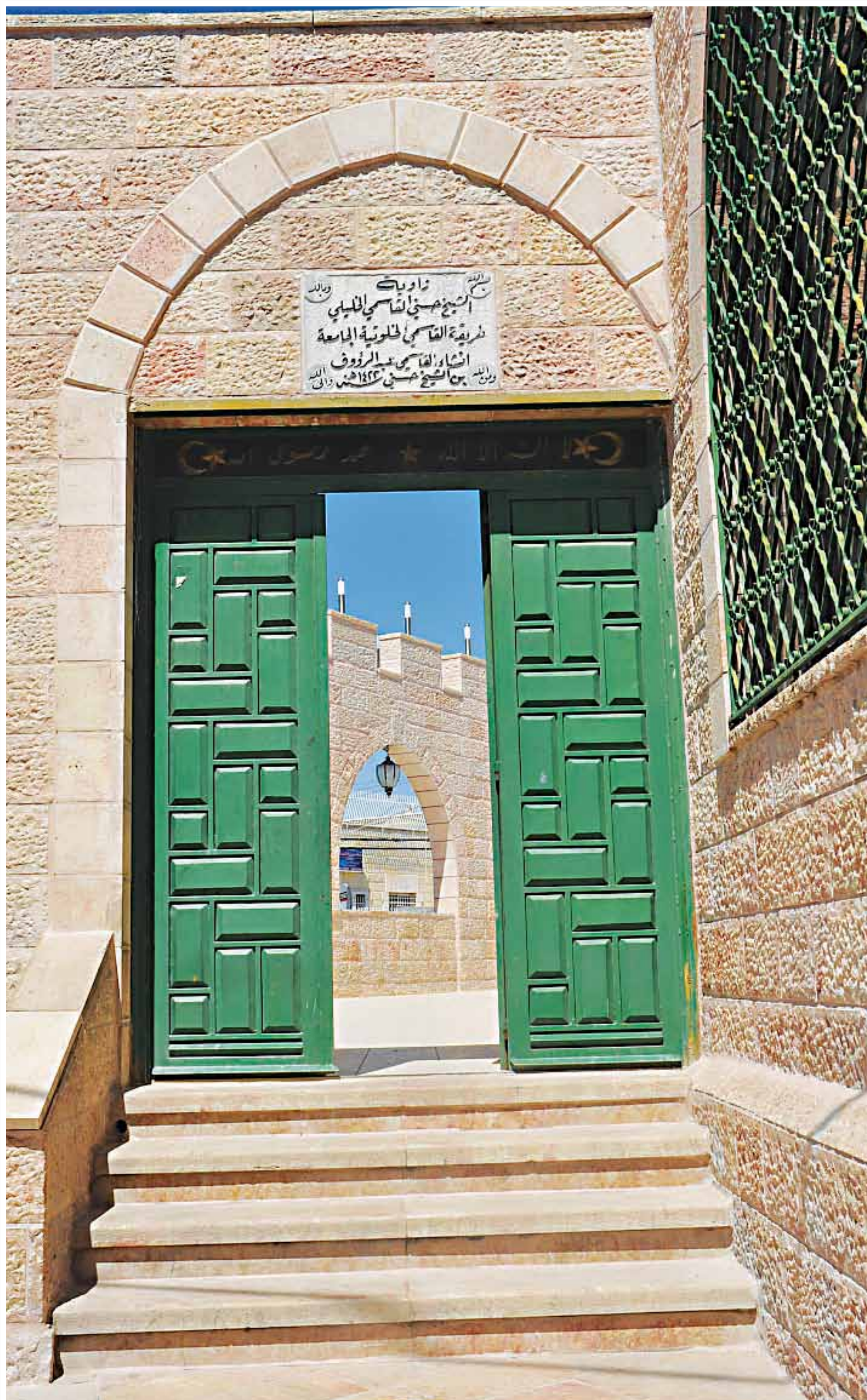


طريقة صوفية شربها عن جده «سيدي العتّيلي»، الشخصية الصوفية الاكثر شهرة وصاحب الطريقة المعروفة بطريقة العتّيلي. كان الشيخ زريق يستلقي في ساحة القرية وكانت الخيل تقفز فوق بطنه من دون ان يصاب بأذى، والحقيقة ان هذه الكرامة هي واحدة من كراماته المتعددة التي تروى عنه. كان صديقي يحثني دائما على ان ندخل الى المرقد، ولكنني كنت دائما افهمه انني لا استطيع الاشتراك في هذا الخرق الفاضح لقدسية المكان، ولكن صديقي كان فضوليا الى ابعد حد، بل انه كان على الدوام يستخف بقدسية المكان، وقد كان يثير غضبي دائما، لم يكن يعتقد بان هناك شيئا مقدسا، واذكر اننا عندما كنا صغارا كانت امه تنهره حين يدوس بقدمه على فتات الخبز، وتقول له ان هذا حرام، كان يتساءل «لماذا لا يكون الدوس على الطماطم حرام ايضا!!، أوليس كله طعاماً» كان صاحبي من ذلك النوع. وبعد إلحاح شديد من صديقي قررنا الدخول الى المرقد، ولكنني اشترطت عليه ان يكون ذلك نهارا، لم يكن للمرقد اي باب يغلقه مما سهل علينا عملية الدخول. دخلنا وتفحصنا المكان، كان غرفة طينية متداعية مقببة من الوسط. وفي وسط الغرفة كان يرقد الشيخ زريق في قبر طيني ايضا، لم نجد شيئا مثيرا للاهتمام، كان هناك أعلام خضر ملفوفة على سواري معدنية مسندة الى الحائط، فضلا عن بضع دفوف وآلة صنج يدوية.


محلات آسيا
آسيا

خرجنا من المرقد وعلق صديقي ان المكان لا يوحي بأية قدسية او اية كرامة، ولكنني عندما سألته عن النور الذي ينبعث ليلا من المرقد لم يجد جوابا. بعد ذلك اصبح الصديق يلح عليّ بان ندخل المرقد ليلا لكي نشاهد كيف ينبعث هذا النور المقدس من المرقد. استطاع اخيرا ان يقنعني بالدخول الى المرقد ليلا، مكثنا فترة نرقب المكان من دكان فؤاد الناصر، جلسنا اكثر من ساعة قبالة المرقد ونحن نتأمل نور الشيخ زريق وهو ينبعث من المكان ويضفي على المكان هالة من السحر تأخذ بالالباب، كان منظرا مهيبا بحق. ولكن فجأة حدث شيء غير متوقع، لقد شاهدنا شخصا يدخل المرقد، تغلبنا على ترددنا وخوفنا ودلفنا المكان، فوجئنا بان الشخص الذي دلف المكان كان يحمل قنينته من الوقود وكان يفرغها في مصباح، موضوع فوق القبر وعندما سقط الضوء على وجهه عرفنا انه كان حفيد الشيخ زريق، لقد عقدت الدهشة لساني، نظر اليّ صديقي نظرة انتصار وكأنه يقول: "ألم أقل لك". احس حفيد الشيخ زريق بوجودنا وسلم علينا





وسألناه عما يفعله، قال انها عادة اعتدنا عليها منذ قرن من الزمان، منذ وفاة جدي، وقد ورثتها عن أبي.

قلت له: هل النور المنبعث إذا هو نور المصباح..؟

اجابني: نعم هو نور المصباح، ونحن نحرص كل الحرص ان يبقى منيرا طوال الليل اكراما لجدي الشيخ زريق.

قلت له باستغراب: ولكننا كنا نعتقد ان النور هو نور الشيخ زريق، قال: ان الشيخ زريق بالطبع له نوره، ولكن نوره لا يرى بالعين، وانه نور من نوع اخر.



من الخليل إلى عتّيل

ما هي الطريقة القاسمية التي تتبع لها زاوية عتّيل ؟

ولماذا سميت بهذا الاسم ؟

من بين هذه الطرق طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة، والتي كان يُطلق عليها في الأصل اسم الدينورية نسبة إلى ممشاد الدينوري، ومن ثم سُميت باسم السهروردية نسبة إلى مشايخ الطريقة السهروردية، ومن ثم سُميت بالخلوتية لسببين:

- اشتهارهم بتربية المريدين على طريق الخلوة.

- نسبة إلى مشايخها من آل الخلوتي وأشهرهم عمر الخلوتي، محمد الخلوتي، وأُخَي الخلوتي.

وسُميت بـ «الجامعة» مصداقًا لما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بُعثتُ بجوامع الكلم».





الدكتور خالد محمود عميد الدراسات في أكاديمية القواسمي

وسُميت بـ «القاسمي» نسبة إلى مشايخها من آل القاسمي، وهم: حضرة سيدنا الشيخ «محمد حسني الدين» القاسمي، حضرة سيدنا الشيخ عبد الحي القاسمي، حضرة سيدنا الشيخ ياسين القاسمي، حضرة سيدنا الشيخ «محمد جميل» القاسمي، حضرة سيدنا الشيخ عفيف القاسمي، حضرة سيدنا الشيخ عبد الرؤوف القاسمي الشيخ الحالي للطريقة.

ومما سبق يتبين أن الطريقة الخلوتية امتدت إلى لبنان وفلسطين عن طريق خلفاء الشيخ أحمد الصاوي الذين أذن لهم بنشر الطريقة في بلاد الشام وفلسطين وهم:

١) الشيخ محمود الرافعي الطرابلسي.

٢) محمد الجسر الطرابلسي (خليفة).

٣) حسن بن سليم الدجاني، مفتي يافا (خليفة).

فقد باشر الشيخ حسن الدجاني بنشر الطريقة في بلاد كثيرة.

ولقّن ابن عمه عبد القادر أبو رباح العهد وأجازه بالطريقة.

وكذلك الشيخ محمد الجسر الطرابلسي حيث زار الديار المقدسة ونشر الطريقة في مناطق عديدة فيها.

أما الشيخ محمود أبو الأنوار الرافعي الطرابلسي فإنه حينما قام بزيارةٍ إلى الديار المقدسة سنة ١٢٧٤ هـ، اجتمع مع الشيخ عبد القادر أبي رباح ولقّنه العهد وأجازه بالإرشاد.

وكذلك اجتمع مع الشيخ عبد الرحمن الشريف الحسيني ولقّنه العهد وأجازه بالإرشاد، وبعد وفاة جميع هؤلاء الأفاضل: الشيخ أحمد الصاوي، محمد الجسر، محمود الرافعي، عبد القادر أبو رباح، حسن الدجاني، انتهت المشيخة إلى سيدنا الشيخ عبد الرحمن الشريف، وبعدها سُميت الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية،





فأضيفت كلمة الجامعة مصداقًا لما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بُعثتُ بجوامع الكلم»، وألحقت بكلمة الرحمانية، نسبة لسيدنا الشيخ عبد الرحمن الشريف.

وفي عهد سيدنا الشيخ عبد الرحمن الشريف انتشرت الطريقة الخلوتية انتشارا واسعا رغم صعوبات الحياة التي سادت أواخر العصر التركي، فكان مركزها الأول في مدينة الخليل، وهو عبارة عن زاوية تُقام فيها الصلوات والأذكار والأوراد الخاصة بهذه الطريقة.

وفي عهد حضرة سيدنا الشيخ «محمد حسني الدين» القاسمي امتدت دائرة دعوتهم من الخليل إلى قرية عتّيل قضاء طولكرم،



حيث كان عصره العصر الذهبي للطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية، فقد توافد إليه الناس أفواجًا من جميع قرى ومدن فلسطين، وأقام بها الزوايا الكثيرة وقرر أن يشتري قطعة أرض في قرية زيتا وقد اتبعها الى عتّيل، وقال: «إن فيها أرضًا مواتًا يجب إحياؤها، وزيتا كنز لا يفنى»، فأقام عليها زاوية لأتباعه حيث كانت مركزا وموقعا مناسبا لأنها تتوسط فلسطين وما زال هذا المركز حتى يومنا هذا.

يُطلق على أتباع طريقة القاسمي الخلوتية اسم الدّراويش، كغيرهم من أتباع الطرق الصوفية الأخرى، فكلمة دَرْويش فارسية الأصل وهي من زمن العباسيين، فكان كل شخص يرونه «على البركة»، لا يكترث بأمور الدنيا يطلقون عليه اسم درويش «المعنى العرفي». وبقي لهذا الاسم الأثر على هذه الفئة لكثرة العبادة وإقبالها على اللّه سبحانه وتعالى فيقولون عن الدرويش إنه إنسان على باب اللّه، وقد حلل حضرة سيدنا الشيخ «محمد حسني الدين» القاسمي رحمه اللّه سبحانه وتعالى معنى كلمة درويش في الأبيات الآتية:

إنَّ لِلدَّرْوِيشِ مَعْنىً فَاخِرًا ... قَالَهُ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ الْقَاسِمِي

الأَلِفُ - آمِرًا بِالْعُرْفِ نَاهٍ لِلَّذِي ... أَنْكَرَ الإِسْلامُ ثُمَّ الْهَاشِمِي

اللَّامُ - لَيْسَ غَيْرُ اللهِ مَعْبُودًا لَهُ ... عَابِدًا لِلَّهِ حَقًّا فَاعْلَمِ

الدَّالُ - دَائِمًا لِلذِّكْرِ فِي أَوْقَاتِهِ ... طَائِعًا أَنْعِمْ بِهِ مِنْ خَادِمِ

الرَّاءُ- رَافِضًا عَنْهُ السِّوَى مِنْ عَالَمٍ ... وَهُوَ رَاضٍ بِالْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ

الْوَاوُ - وَوَحِيدٌ مَا لَهُ مِنْ مَلْجَئٍ ... غَيْرَ صِدْقِ الْعَزْمِ نَحْوَ الأَعْظَمِ

الْيَاءُ - يَشْتَهِي مَا حَبَّ خَلَّاقُ السَّمَا ... فَازَ بِالإِحْسَانِ عَبْدًا مُغْرَمِ

الشِّينُ - شَاكِرًا لِلَّهِ بِالنُّعْمَى كَذَا ... حَامِدًا عِنْدَ الْبَلَى كَمُنْعَمِ

أَحْرُفُ الدَّرْوِيشِ سَبْعٌ أُلِّفَتْ ... مِنْ كَلامٍ بِاخْتِصَارِ الأَنْظُمِ

وَصَلاةُ اللهِ رَبِّي دَائِمًا ... لِرَسُولِ اللهِ خَيْرِ الْعَالَمِ



المبحث الثالث

المؤسسات في عتّيل







المؤسسات في عتّيل

أصبحت عتّيل تدار من قبل بلدية منذ العام ١٩٩٦ توفر معظم الخدمات للمواطنين من مياه وكهرباء وشوارع وأعمال تنظيفات، ويوجد طاقم من ١٥ موظفاً في البلدية، وتمتلك البلدة شبكة كهرباء تعمل ليلاً نهاراً وهذه الشبكة تاسست سنة ١٩٦٣، ثم ربطت سنة ١٩٩٤ بشبكة الكهرباء القطرية الإسرائيلية بعد عجز الأهالي عن صيانة المولدات الكهربائية للبلدة ومنعهم من استيراد قطع الغيار اللازمة. ويوجد في البلدة خزان وشبكة مياه للشرب تخدم ٩٥٪ من سكان البلدة، وجمعية خيرية تقدم خدمات كثيرة وفيها روضة اطفال ومركز طبي وتنظم دورات مهنية وفيها ناد رياضي، وناد ثقافي رياضي أيضاً يعرف باسم «نادي الجامعيين الثقافي». كما يوجد في عتّيل



مكتب بريد منذ العام ١٩٦٥، ومركز صحي ومكتب زراعة ومكتب عمل. كما تم إنشاء مبنى للاتصالات تابع لشركة الاتصالات الفلسطينية يخدم قرى الشعراوية لتلبية الخدمات الخطوط الهاتفية والجوال.

ويوجد في عتّيل مكتبان للداخلية الفلسطينية افتتحا عام ٢٠٠٥ يضمان مكاتب للداخلية في منطقة شمال طولكرم والشعراوية ويوجد أيضاً محكمة شرعية وهي محكمة لمنطقة شمال طولكرم ومركزها عتّيل. ويوجد محطة عتّيل للمحروقات ومركز تبريد المنتوجات الغذائية وتعبئتها. كما يوجد في عتّيل معاصر حديثة وقديمة للزيتون وفيها الشركة العربية







للتفريخ. وفيها محلات لتجارة الجملة من اسمنت وحديد ومواد بناء ولوازم حدادين ومحلات لوازم سيارات وميكانيك وتوجد حسبة للخضار والفواكه وعدة مشاتل منتشرة في البلدة. وفيها مصنع لماكينات البلوك وثلاثة مصانع طوب، إضافة إلى شركات باطون ضخمة واستوديوهات تصوير ومكتب للتأمين ومكتبات ومراكز كمبيوتر وإنترنت ومستشفى الهلال الأحمر الفلسطيني. كما يوجد في عتّيل مركز للدفاع المدني ومركز للشرطة الفلسطينية ومقره في جبل المصرية عند مدخل عتّيل الجنوبي كما يوجد في عتّيل مكتب لوزارة الشؤون الاجتماعية، ومجمع للمحاكم.

كما يوجد فيها أول ناد أسس لرياضة التايكواندو في فلسطين باسم مركز يزن للتايكواندو عام ١٩٩٣ وهذا النادي يحتضن لاعبين شاركوا على مستوى دولي وحققوا القلادات (المداليات) كما حصل على المركز الأول في تصنيفات نوادي فلسطين في عام ٢٠١٠ ويدير النادي المدرب تحسين أبو زايدة رئيس الاتحاد الفلسطيني للتايكوندو.


بلدية
عتيل
السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة الداخلية
عتيل
الجمهور



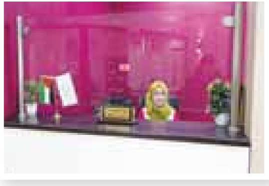
لمحة عن بلدية عتّيل ....

في كانون الاول من عام ١٩٩٦ تم ترفيع مجلس قروي عتّيل الى بلدية وذلك مع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية وتم تشكيل المجلس البلدي الاول في شهر حزيران من العام ١٩٩٧ وتم حل المجلس البلدي وتعيين لجنة لإدارة شؤون البلدية استمرت في عملها حتى شهر ايار من العام ٢٠٠٥ وبعد ذلك اجريت انتخابات للبلدية بتاريخ ٢٠٠٥/٥/٥ ، حيث تم تشكيل مجلس بلدي جديد مؤلف من ١١ عضوا كان يرأسه السيد عبد الله القريني وبعد استقالته من رئاسة المجلس البلدي في العام ٢٠٠٨ اختار المجلس السيد نشأت دقة والذي كان عضوا فيه لرئاسة المجلس البلدي وبتاريخ ٢٠١٢/١٠/٢٠ اجريت انتخابات للهيئة المحلية وتم تشكيل مجلس بلدي جديد مؤلف من ١١ عضوا برئاسة دورية لكل من الدكتور شوقي صبحه ونشأت دقة الذي يدير اعمال البلدية حتى الان .

يوجد في البلدية ٢٦ موظفاً وموظفة بشكل دائم وثمانية موظفين بشكل مياومة موزعين على ثلاثة اقسام هي قسم الهندسة والمشاريع وقسم الشؤون المالية والادارية وقسم العلاقات العامة وخدمات الجمهور وتقوم البلدية بنفيذ مهام واضحة بموجب نظام الهيئات المحلية لعام ١٩٩٧ حيث تقوم بشق وتعبيد الطرق وتقديم خدمة المياه والكهرباء وجمع النفايات الصلبة ومكافحة الحشرات والقوارض ومنح تراخيص البناء وترخيص الحرف والصناعات بالإضافة الى تنفيذ المشاريع التنموية المختلفة ويوجد في بلدية عتّيل هيكل تنظيمي موثق ومصادق عليه من قبل وزارة الحكم الحلي .

الرؤية التنموية لعتّيل

عتّيل مركز للشعراوية ، ذات بيئة خضراء آمنة محافظة على التشجيع الاجتماعي والموروث الثقافي وهي صرح علمي وثقافي شامخ ومركز تجاري متميز للمرأة فيها دور قيادي وريادي تعنى بكبار السن وتلبي طموح الشباب وتهتم بالطفولة وتحظى بإدارة رشيدة .



رؤية مجلس بلدي عتّيل

يسعى مجلس بلدي عتّيل لان يبني مجتمعا محليا متطورا اجتماعيا واقتصاديا يتسم بالمساواة واحترام حقوق الانسان والمحبة والتعاون ومنفتح على العلم والتعلم وملتزم بالأنظمة والقوانين بعيدا عن التعصب الاعمى والعنف .

وعلى المستوى الداخلي للمجلس يسعى المجلس وبالاستفادة من خبراته المتراكمة وعلاقاته المحلية والخارجية للوصول الى مستوى عالي من الشراكة والتفاهم بين اعضاءه وتأهيل كوادره عل قاعدة الانتماء وبناء انظمته الادارية والمالية المتطورة وتجهيز مقره وقاعاته وتعزيز التمويل الذاتي لبرامجه وخدماته وصولا الى رضا المجتمع المحلي التام عن انجازات المجلس البلدي .

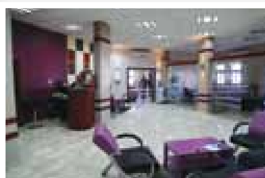
ان مجلس بلدي عتّيل يهدف الى تنمية المجتمع المحلي بيئة وارضا وبشرا على طريق بناء مجتمع متطور اجتماعيا واقتصاديا وديمقراطيا وذلك من خلال :

- المحافظة على اراضي البلدة وتطوير بيئتها .
- تطوير البنية التحتية للبلدة .
- تطوير الخدمات التعليمية والصحية والثقافية والرياضية والترفيهية للمواطنين والشباب والاطفال .
- النهوض باقتصاد البلد وانشاء مشاريع انتاجية تشغيلية من جهة ومدرة للدخل من جهة اخرى .



المشاريع المنفذة والجاري تنفيذها

الرقم	اسم المشروع	كلفة المشروع $US	الممول	سنة التنفيذ	ملاحظات
١	شق طرق زراعية وجبلية	٥٠٠٠٠	وزارة الاشغال	٢٠٠٤	ساهمت البلدية بنسبة ٤٠٪
٢	تعبيد طرق داخلية	١٢٠٠٠٠	منحة بلجيكية	٢٠٠٤	ساهمت البلدية بنسبة ١٠٪
٣	تأهيل طرق داخلية	٢٢٨٠٠٠	منحة بلجيكية	٢٠٠٤ – ٢٠٠٥	ساهمت البلدية بنسبة ١٣٪
٤	بناء وتشطيب غرف صفية في مدرسة بنات عتّيل الاساسية	١٣٠٠٠٠	UNDP	٢٠٠٤	–
٥	بناء وتشطيب غرف صفية في مدرسة ذكور عتّيل الثانوية	١٤٥٠٠٠	منحة يابانية	٢٠٠٥-٢٠٠٦	–
٦	تصريف مياه الامطار	٧٥٠٠٠	منحة يابانية	٢٠٠٥-٢٠٠٦	ساهمت البلدية بمبلغ ١٩٠٠٠$
٧	بناء تشطيب غرف صفية	١٥٠٠٠٠	الوكالة الفرنسية للتنمية	٢٠٠٦	–
٨	تعبيد طرق داخلية	٢٢٠٠٠٠	المشروع البلجيكي	٢٠٠٦	–
٩	حوسبة النظام المالي	١٠٠٠٠	المشروع البلجيكي	٢٠٠٦	–
١٠	انشاء خطوط تصريف مياه امطار وعبارات	٢٠٠٠٠	بلدية عتّيل	٢٠٠٦	–
١١	استبدال وصيانة بعض خطوط شبكة المياه	٢٥٠٠٠	بلدية عتّيل	٢٠٠٦	–
١٢	تأهيل جزء من شبكة المياه	٥٨٠٠٠	مؤسسة كير الدولية	٢٠٠٧	–
١٣	بناء جدران استنادية واكتاف شوارع	٤٠٠٠٠	مؤسسة كوبي الايطالية	٢٠٠٧	–
١٤	توسيع شبكة كهرباء الضغط العالي	٥٢٠٠٠	الحكومة الفرنسية وصندوق البلديات	٢٠٠٧	–
١٥	بناء وتشطيب مدرسة نظمية داوود الاساسية للبنين	٤٥٠٠٠٠	الحكومة الفرنسية ومتبرع من البلدة	٢٠٠٦/٧/٩	–
١٦	تعبيد طرق داخلية	١٦٠٠٠٠	صندوق البلديات	٢٠٠٨	ساهمت البلدية بمبلغ ٤٦٠٠٠$



الرقم	اسم المشروع	كلفة المشروع us$	المول	سنة التنفيذ	ملاحظات
١٧	تعبيد طرق داخلية	٣٢٤٠٠٠	الصندوق العربي	٩/٢٠٠٨	ساهمت البلدية بمبلغ ٢٤٠٠٠$
١٨	توريد وتركيب عدادات كهرباء مسبقة الدفع	١٧٦٠٠٠	بلدية عتّيل	٩/٢٠٠٨	-
١٩	توريد وفرد بيسكورس في طرق زراعية	٢٢٥٠٠	بكدار	٢٠٠٩	-
٢٠	تأهيل وتطوير المدخل الجنوبي للبلدة الشارع العام	٣٢٥٠٠٠	صندوق ابو ظبي للتنمية	٢٠٠٩	ساهمت البلدية بمبلغ ١١٥٠٠٠$
٢١	بناء جدران استنادية	١٢٠٠٠٠	مؤسسة CHF الدولية	٢٠٠٩/٢٠١٠	-
٢٢	تأهيل وتعبيد طرق داخلية	١١٠٠٠٠	صندوق الاقصى	٢٠١٠	ساهمت البلدية بمبلغ ١٠٠٠٠$
٢٣	تأهيل وتعبيد طرق داخلية	١٤٠٠٠٠	صندوق البلديات	٢٠١١/٢٠١٠	ساهمت البلدية بمبلغ ١٢٠٠٠$
٢٤	تأهيل وتعبيد شارع النخيل والعصاصير	١٦٠٠٠٠	السلطة الوطنية الفلسطينية	٢٠١١/٢٠١٠	ساهمت البلدية بمبلغ ٥٠٠٠٠$
٢٥	بناء وتشطيب مجمع الدوائر ومركز خدمات الجمهور	٣٠٠٠٠٠	مؤسسة CHF الدولية	٢٠١١/٢٠١٠	--
٢٦	تأهيل وتعبيد طرق داخلية	٢١٥٠٠٠	الصندوق العربي - الكويت	٢٠١١	ساهمت البلدية بمبلغ ٢٦٠٠٠$
٢٧	بناء وتشطيب غرف صفية في مدرسة البركة	٢٢٥٠٠٠ $	اولاد الزايد ومتبرع من الطيبة في المثلث	٢٠١٢	-
٢٨	بناء وتشطيب دور اول مقترح متعدد الاغراض فوق مركز خدمات الجمهور	١٧٠٠٠٠ يورو	صندوق البلديات وبلدية عتّيل	٢٠١٢-٢٠١٣	ساهمت البلدية بمبلغ ٧٢٠٠٠يورو
٢٩	تصريف مياه امطار	١١٥٠٠٠ $	Kfw و UNDP من خلال مجلس الخدمات المشترك	٢٠١٣	--
٣٠	ترقيع وتعبيد طرق داخلية	٦٥٠٠٠$	السلطة الوطنية من خلال المساعدات الطارئة بسبب المنخفض الجوي وبلدية عتّيل	٢٠١٣	ساهمت البلدية بمبلغ ٣٤٠٠٠ $





الرقم	اسم المشروع	كلفة المشروع $us	الممول	سنة التنفيذ	ملاحظات
٣١	مشروع بناء مجمع بنك القدس	$٢٥٠٠٠٠	بلدية عتّيل	٢٠١٣	
٣٢	مشروع تصريف مياه أمطار	$ ٦٩٠٠٠	Kfw-undp	٢٠١٤-٢٠١٣	من خلال مجلس الخدمات المشترك
٣٣	مشروع تعبيد طرق داخلية	١٥٣٠٠٠يورو	صندوق البلديات وبلدية عتّيل	٢٠١٤	ساهمت البلدية بمبلغ٥١٠٠٠ يورو
٣٤	تأهيل وتعبيد طرق داخلية وبناء جدران	$٣١٠٠٠٠	Chf وبلدية عتّيل	٢٠١٤	ساهمت البلدية بمبلغ $١٢٠٠٠٠
٣٥	مشروع انشاء ملعب عتّيل	$٧٠٠٠٠	بلدية عتّيل واتحاد كرة القدم والمجلس الاعلي للرياضة والشباب	٢٠١٤	ساهمت بلدية عتّيل بمبلغ $٢٥٠٠٠
٣٦	مشروع المياه (خزان ارضي سعة ١٠٠٠م٣ وبوستر ومحطة ضخ وخطوط رئيسية وخطوط داخلية)	٣٦٩٣٠٠٠ شيقل :- - الخزان ٨٠١٠٠٠ شيقل - البوستر ٥٢٢٠٠٠ شيقل - الخط الناقل ١٢٨٤٠٠٠ شيقل - الشبكة ١٠٨٦٠٠٠ شيقل	USAID من خلال مؤسسة أنيرا	٢٠١٥-٢٠١٤	
٣٧	مشروع انشاء عبارة صندوقية في واد مصين قرب ماتور ابو ثابت	$١٥٠٠٠	الاغاثة الزراعية ووكالة الغوث وبلدية عتّيل	٢٠١٦-٢٠١٥	$٥٠٠
٣٨	مشروع تجهيز مقر بلدية عتّيل الجديد	٣٠٠٠٠٠ شيقل	بلدية عتّيل والوطنية للاتصالات	٢٠١٦-٢٠١٥	ساهمت الوطنية بمبلغ ٧٠٠٠٠ شيقل
٣٩	مشروع تأهيل طرق داخلية (شارع لفة البلد ، شارع العصاصير)	١٦٠٠٠٠ يورو	صندوق البلديات	٢٠١٦-٢٠١٥	٠,٠٠
٤٠	مشروع تعبيد طرق داخلية	٢٤٥٠٠٠ دولار	المصرف العربي- صندوق الاقصي – البنك الاسلامي للتنمية	٢٠١٦	ساهمت البلدية بمبلغ ٤٥٠٠٠ دولار

الجزء الثانى : المشاريع الجارى تنفيذها :

الرقم	اسم المشروع	كلفة المشروع $us	الممول	ملاحظات
١				
٢				
٣				

الجزء الثالث : المشاريع التي تم الالتزام بتمويلها ولم يبدأ تنفيذها :

الرقم	اسم المشروع	كلفة المشروع $us	الممول	اسباب عدم البدء بتنفيذها حتى حينه
١				
٢	بناء وتشطيب مدرسة نموذجية كاملة	$١،٥٠٠٠٠٠	سلطنة عمان	امور تتعلق بترتيبات الممول وبرامجه

الجزء الرابع : مشاريع الهيئة المحلية بحاجة ماسة اليها:

الرقم	اسم المشروع	كلفة المشروع $us	توفر قطعة ارض للمشروع	توفر مخططات	مساهمة الهيئة المحلية نوعا وكما
١	تكملة تأهيل وتطوير الشارع العام	$١،١٠٠٠٠٠	نعم	نعم	$٧٠٠٠٠+المخططات والتصاميم
٢	بناء وتشطيب مدرسة من ثلاثة ادوار بمساحة ٢٠٠٠م٢	$٧٠٠٠٠٠	نعم	قيد التجهيز	المخططات والتصاميم
٣	مشروع صرف صحي كلي او جزئي	$١،٢٥٠٠٠٠	نعم	نعم	المخططات والتصاميم
٤	تكملة بناء وتشطيب مجمع الدوائر	$٩٠٠٠٠٠	نعم	نعم	الارض والتصاميم ونسبة ٥٪ من التكاليف
٥	بناء خزان مياه وخطوط ناقلة	$١،٢٥٠٠٠٠	نعم	نعم	نسبة من التكاليف تحدد لاحقا
٦	تصريف مياه امطار وجدران استنادية	$٤٠٠٠٠٠	نعم	قيد التجهيز	المخططات ونسبة ١٠٪ من التكاليف
٧	تحديث وتطوير شبكة كهرباء الضغط العالي	$٧٥٠٠٠٠	نعم	نعم	توفير طاقم فني للعمل
٨	بناء ملعب وصالات رياضية للشباب	$٧٥٠٠٠٠	نعم	نعم	المخططات والتصاميم نسبة من التكاليف تحدد لاحقا



الهيكل التنظيمي للبلدية

- المجلس البلدي
  - تدقيق مالي
  - رئيس البلدية
    - مسؤول المشتريات
    - سكرتيرة رئيس البلدية
    - قسم الشؤون المالية والادارية
      - شعبة شؤون الموظفين
      - شعبة المستودعات
      - شعبة المحاسبة
    - قسم الخدمات والعلاقات
      - شعبة خدمات الجمهور والعلاقات العامة
      - شعبة المرافق الثقافية والاجتماعية
    - قسم الهندسة والمشاريع
      - شعبة تنظيم وابنية
      - شعبة الصحة
      - شعبة الكهرباء
      - شعبة المياه


دولة فلسطين
وزارة الحكم المحلي
بلدية عتيل

السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة الداخلية
مكتب
داخلية الشعراوية - عتيل
بلدية عتيل
مركز خدمات الجمهور


كلمة رئيس البلدية :



لقد تطلعنا نحن في المجلس البلدي لبلدة عتّيل ومنذ بداية استلامنا لمهامنا، الى تطوير الخدمات التي تقدمها البلدية لتواكب التطورات الهائلة في الخدمات التي تقدم للمواطنين، وكانت رؤيتنا واضحة بتقديم افضل الخدمات وبأسهل الطرق الممكنة، وذلك لتسهيل حياة المواطنين من خلال تنفيذ مشاريع البنية التحتية التي تفتقر إليها البلدة في جميع المجالات ولجميع الفئات العمرية، فبالرغم من الظروف السياسية التي يمر بها وطننا عامة، وبلدة عتّيل خاصة، فقد واجهتنا العديد من المشاكل: مصادرة لأراضي البلدة لإقامة جدار الفصل العنصري، والطرق الالتفافية وعدم وجود شبكة للصرف الصحي ومحطة للمعالجة، وعدم السماح لنا برفع القدرة الكهربائية للبلدة، بالإضافة لتردي الأوضاع المعيشية للمواطنين وانعكاساتها السلبية على تسديد مستحقات البلدية المترتبة عليهم .

إلا أن أداءنا في البلدية كان منسجما مع ما وعدنا بها اهلنا حيث كان شعارنا قوله تعالى "ان خير من استأجرت القوي الامين" فكان عملنا ترجمه حقيقية لما وعدنا بها اهلنا. فكان الاداء مميزا وأثبتنا دوما أننا قادرون على تجاوز الظروف الصعبة المتمثلة في مصادرة الاراضي والاغلاقات المستمرة على مدننا وقرانا بالإضافة الى الاوضاع المعيشية الصعبة للمواطنين ، وبناء على ما تقدم أصبح واضحا للجميع صعوبة المهمة الملقاة على عاتقنا في المجلس البلدي .

وبصفتي رئيسا منتخبا لبلدية عتّيل ، كان من أهم المحاور التي عملت عليها ، محوران أساسيان:

- المحور الاول هو التطوير الاداري للمؤسسة، ورفع كفاءات الطواقم في البلدية، من خلال الدورات التخصصية الداخلية والخارجية، وكذلك اعتماد هيكلية واضحة للبلدية، وانشاء وتشطيب وتجهيز وتأثيث مقر جديد للبلدية، ينسجم مع متطلبات العصر الحديث حتى



يتمكن الموظفون من اداء عملهم على أكمل وجه ، حيث أصبحت الان مجهزة بكل ما يلزم لتقديم افضل الخدمات للمواطنين بأسهل الطرق واسرعها ، وعملنا على استحداث مركز خدمات الجمهور التابع للبلدية الذي يقدم الخدمات لأهلنا بأسهل الطرق واسرعها.

- والمحور الثاني هو تنفيذ مشاريع البنية التحتية في مجال التعليم والصحة والبيئة والمياه والكهرباء، وتعبيد الطرق وشق الطرق الزراعية، والاهتمام بقطاع الشباب والرياضة والطفولة، الحفاظ على التراث، الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة. والكثير من المشاريع التي تهدف الى تعزيز صمود المواطنين على هذه الارض الطيبة والمباركة .

وبالرغم المشاريع الكثيرة التي تمت في الكثير من المجالات الا انني لم أنس جانبا مهما وهو الاهتمام بالنواحي الاجتماعية والانسانية في البلدة، فأصبحت بلدة عتّيل كالعائلة الواحدة التي تربطها علاقة المحبة والاحترام المتبادل وهذا ساعدنا كثيرا في التقليل من معاناة الاسر الفقيرة ومساعدتهم ومساندتهم، حيث أن مساعدتهم لا تقل اهمية عن أي خدمة تقدمها البلدية .

وأخيرا فإنني باسمي وباسم زملائي في المجلس البلدي، أتقدم بالشكر الجزيل لكل اهالي البلدة للثقة العالية التي منحونا لنا، راجين من الله أن يوفقنا واياكم لخدمة هذا البلد الطيب، وان يحقق اماني شعبنا الفلسطيني بإقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف في ظل قيادة الرئيس محمود عباس "ابو مازن" حفظه الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يا ربعي يا أهلي أخواتي إخواني في هذه البلدة الصامدة، لقد شاءت الأقدار أن أكون رئيساً لبلدية عتّيل، فكلي فخر واعتزاز أن أكون على رأس الهرم في تلك المؤسسة التي تقدم الخدمات لأهلي وإخواني، وإنني أشعر بالعز والافتخار بكم أن منحتموني الثقة في إدارة شؤون هذه البلدة حقبه من الزمن.



وأقول لكم أننا على العهد ماضون بكل ثقة بالله، شعارنا القوة والإخلاص والعزيمة الصادقة في تحمل المسؤولية، أننا سنصل الليل بالنهار من اجل تحقيق أمانيكم التي اقرؤها في قسمات وجوهكم النيرة، وأقول لكم أننا لن نصل إلى هدفنا المنشود ما لم نكن يداً واحدة تبني وتعمر في بلد الشهداء والعطاء.

قلوبنا وأبوابنا مفتوحة لسماع كل انتقاد أو توجيه أو اقتراح، كيف لا ونحن منكم واليكم ولم ولن يكتب لنا النجاح إلا بهمتكم العالية ومحبتكم وتفانيكم من اجل أمنا الرؤوم عتّيل.

أدعو الله عز وجل أن يعيننا على تحمل هذه المسؤولية وان تتحقق رؤيتنا بان يشعر الجميع بأنه يمثل البلدية وان البلدية تمثله وان تزال كل الحواجز والفجوات والشعور بالاغتراب بين المواطن والبلدية.

معاً وسوياً نحو مدينة عتّيل شعارها العدالة والمساواة والتسامح والعطاء، تنطلق بقوة نحو المستقبل الزاهر لنا ولأبنائنا وللأجيال المتعاقبة تظللنا محبة وطننا الغالي عتّيل.

وطني احبك لا بديل — أتريد من قولي دليل
سيظل حبك في دمـي — لا لن أحيد ولن أميل
سيظل ذكرك في فمي — ووصيتي في كل جيل
حب الوطن ليس ادعاء — حب الوطن عمل ثقيل
فانا أكابد صـــابراً — لأحقق الهدف النبيل



وقد قدم رئيس البلدية اعضاء المجلس وهم:

١. السيد نشأت راشد دقة - رئيساً
٢. شفيع حافظ ناصر - نائباً للرئيس
٣. السيد موفق علي اسعد خليل - عضواً
٤. الشيخ صبحي عبدالرحمن خطيب - عضواً
٥. الأستاذ عبدالله محمد قريني- عضواً
٦. السيد أكرم محمد رمضان داوود - عضواً
٧. المهندس نادر وصفي شلبي - عضواً
٨. الأستاذ رائد فتح الله ملاك - عضواً
٩. الفاضلة أميرة آسيا- عضواً
١٠. الفاضلة آمنة حسن صالح دقة - عضواً
١١. الأستاذ صالح محمد منيزل - عضواً




القدس

فرض إغلاق شامل على الأراضي الفلسطينية

اعتقالات في الضفة واستهداف المزارعين والصيادين في غزة

باريس ترحب بالتحرك العربي في الأمم المتحدة بما يتعلق بإدانة الاستيطان

الجيش العراقي يستعيد السيطرة على مدينة كركوك و٥٠ قرية

موقفنا من توجه الفلسطينيين إلى مجلس الأمن لم يتغير


فلسطين

FALASTIN

العدد ١١٢ - ٣٣٠٣

يوسف حنا

الموقف الحاضر

ووساطة سمو الأمير المعظم

الدعاية العربية في انكلترا

حول هذه بادرة خير

المبحث الرابع

أعلام وشخصيات من عتّيل



اخر لحظة
تقارير









اعلام وشخصيات من عتّيل

اكرم عبد اللطيف جراب

رئيس مجلس ادارة بنك القدس

وهو يملك ويدير عدة شركات، كما انه رئيس مجلس ادارة وعضو مجلس للعديد من الشركات، ولعل افضل ما يكشف عن شخصية هذا الرجل العصامي هو الحديث معه عن عتّيل، وقد كان اجراه لمحطة تلفزيونية فقد تبين ما يلي حيث يتحدث عن تجربته الشخصية، وعن مسيرة حياته في بعض جوانبها، ونموذج معاناة الاجيال التي عايشها وسار معها منذ الطفولة في مسقط رأسه في بلدة عتّيل – طولكرم. . وفي المقابلة دروس وعبر أحببنا ان نقدمها كما رواها بلهجته لتستفيد الاجيال الطالعة:


السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة الداخلية
مكتب
داخلية الشعراوية - عتيل
بلدية عتيل
مركز خدمات الجمهور





- **هل عندك معلومات كم عمر بلدة عتّيل ؟**

كل ما اعرفة أنه هي بلدة رومانية قديمة جدا كان اسمها عوتيل على ايام الرومان. .

- **هل عندك معلومات عن مساحة اراضي عتّيل واسماء اهم الخرب الموجودة فيها وما هي اهم المزروعات التي كان يزرعها اهل عتّيل ؟**

بلدة عتّيل مقامة على تلة والان توسع حول التلة مشرفة على الساحل الفلسطيني كانت اراضيها تمتد حول البحر كان يعتمد سكان عتّيل قبل ١٩٤٨ على الزراعة البعلية والزراعة البدائية، من اشهر منتجاتها البطيخ والمزروعات الصيفية.

- **ما هي اهم الاشجار التي كان يزرعها اهل عتّيل ؟**

الزيتون بالتأكيد قبل ١٩٤٨ وبعد ١٩٤٨، كان يتبع لقرية عتّيل أربع خرب وهي امتداد للاراضي الزراعية التي كانت كل عائلة من العائلات الاساسية في عتّيل تقيم فيها وتشرف على زراعتها ومنتجاتها لامتداد اراضي عتّيل لمساحة كبيرة جدا الى الساحل الفلسطيني. .



• رغم الصعوبات التي كان يواجهها كل ابناء فلسطين وخاصة في القدم بالنسبة للتعليم كيف تغلب اهالي عتّيل على تعليم ابنائهم ومتى بدأوا بذلك؟

بعد نكبة ١٩٨٤ كبلدة فقدت كل مصادر الرزق وفقدت كل اراضيها ورسمت الحدود قريبة من البلدة واصبح لا يوجد دخل للعائلات في البلدة انك تعتاش منها فما كان امام اهالي البلدة الا الهجرة طلبا للرزق من اجل ارسال فلوس لعائلاتهم واطفالهم.





ترك البلدة عدد كبير من الشباب ومنهم من تركوا مدارسهم وذهبوا الى الكويت من اجل العمل ومن اجل اعاشة عائلاتهم في البلدة، تولد عن هذا الموضوع نوع من الرؤية والافكار الجديدة انه سلاحنا الوحيد للحصول على قوتنا وتحسين اوضاع عائلاتنا وهو التعليم فكان التركيز الاساسي لكل المغتربين خارج عتّيل والي هاجروا على الكويت في ذلك الحين هو التعليم، فكان التعليم قضية اساسية تقاس العائلات بنجاحها وتفتخر بعدد المتعلمين، صار التركيز بشكل اساسي على التعليم في البلدة، وكان هناك مدرسة ابتدائية اصبحت اعدادية فيما بعد واصبحت مجموعة من القرى المحيطة في عتّيل ترسل ابناءها الى عتّيل كمركز عتّيل بالوسط بعد الابتدائية.

في مرحلة الخمسينات تميزت الهجرة للكويت والتركيز على ما تبقى من اطفالهم بالتعليم وصار الجهد الكبير وكل الدخل للعائلة مصاريف وتعليم للابناء.

هذه الحالة استمرت لنهاية الخمسينات عندما بدأوا يتخرجون ىمن الثانوية العامة وبالتالي المرحلة الثانية بعد المرحلة التاسيسية واجتيازهم المرحلة الابتدائية والاعدادية والثانوية بدأوا يتوجهون للجامعات لاكمال دراستهم الجامعية.

عدد كبير من الطلاب بعد الثالث اعدادي بتروح على طولكرم للدراسة من عتّيل وغير عتّيل وامكانيات الناس المادية كانت محدودة ما عندهم فلوس يعطوا ابنهم يروح يصرف ويشتري،





فكانت مسألة اتذكرها جيدا وجيلي يتذكرها جيدا انه كيف جاء هؤلاء جزء من التكافل والتعامل وجزء منها تبين الحالة التي كان يعيشونها يأتوا الاهل صباحا شو طابخين يحطو بالسلة ويروحو على كراج السيارات في عتّيل والسيارات يحملو السلال الى الكراج في طول كرم كل واحد اسمو على السلة ييجي الطالب الي بطول كرم ياخذ السلة تبعتو الي فيها المؤنة اليومية يرجع على البيت ياكل ويرجع السلة على الكراج والتكسي ياخذ السلة ويرجع على البلد والاهل ياخذو السلة ويرجعوها عشان ثاني يوم، بامكانك تتصور مشقة وجبة الغداء الي ياكلها الطالب اربع مشاوير الطالب مشوارين ياخذ السلة ويرجعها واهله ياخذو السلة من الكراج ويرجعوها قديش كانت الحياة صعبة وقاسية لكن الناس عاشتها واستمرت وتعلمت ونجحت ما كان عندنا لا كهرباء ولا اشي كنا ندرس على سراج واخذوا الاوائل من هذول الناس الي درسوا على سراج.

في نهاية الستينات وبعد النكسة اصبح عنا عدد كبير من الخريجين الي بامكانيات محدودة ومن خلال دعم اهلهم واقاربهم في هذا الموضوع صار عدد كبير من الخريجين من هذه الجامعات وهؤلاء الخريجين انعكست اوضاعهم على عائلاتهم من خلال قدرتهم على العمل بالخارج واخذوا وظائف جيدة من اطباء ومهندسين ومدرسين وفنيين في عدة مجالات اصبح التعليم عنصر اساسي ومبدأ بحيث عندما كنت تزور اي منزل بالبلدة كان الحائط في غرف الجلوس معلق عليه شهادات الاولاد بذلك تقيس الناس بعدد الشهادات المتعلقة على الجدران ولا كان في لوحات ولا كان الناس تفكر بموضوع اللوحات، اللوحات الي كانو يعتزو فيها ويعتبروها زينة للبيت هي الشهادات لأبنائهم طبعاً كانت معظمها شهادات اعدادية وشهادات ثانوية وفيما بعد شهادات جامعية، وبالتالي صار التعليم هو النافذة التي تستطيع اي عائلة ان تحسن اوضاعها الاقتصادية.









مرحلة السبعينات شهدت عدد كبير من الخريجين في الثانوية العامة وتوجهوا الى البلدان الي ممكن ان تساعد بالقبول اصبح التعليم هو العماد الرئيسي حتى للاقتصاد بحيث اصبح مدخل الاقتصاد هو التعليم تجد في اي منزل بالقرية اي عائلة متواضعة او فقيرة اصبح لديها ثلاث او اربع خريجين بكليات الطب والهندسة وصيدلة واختصاصات اخرى وقسم بدأ باكمال دراساته العليا، في ظاهرة تمر فيها البلدة الي هو المسؤولية الاجتماعية والتكافل الاجتماعي بحيث كان التعليم كما ذكرت سابقا والاساس هو النافذة وبوابة الدخول لتحسين الوضع الاقتصادي، اي خريج متميز بالثانوية العامة اقاربه واهله يجمعوا له ويغطوا تكاليف تعليمه هذا على مستوى العائلة، طبعا على هذا الجيل الذي تخرج كذلك وقعت مسؤولية تعليم عائلته، اخوانه عندما يتخرج واحد العائلة تجده اصبح مسؤول عن تعليم بقية اخوانه ومن هنا الى نهاية السبعينات اصبح في مراكز عمل مختلفة لهم مواقع متميزة في دول الخليج العربي بالذات.

هذا انعكس بشكل واضح على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلدة من اكبر نسب التعليم في المنطقة منطقة طول كرم عتّيل هي من ضمن هذه المنطقة.

- **هل اهتم اهل عتّيل بتعليم البنات مثل الابناء ؟**

كان اهتمام تعليم البنات في المراحل الاولى الابتدائي والاعدادي والثانوي لكن بسبب الامكانيات المحدودة والمفاهيم الاجتماعية كان في محدودية لتعليم البنات في الخارج في منهم سافر للتعليم بالدول العربية لكن لا تقارن بالنسبة لعدد الشباب الي تعلموا.

- **تعاون ومحبة العلاقات مع اهالي عتّيل بخصوص المساعدات والتكافل الاجتماعي كيف كان الجار ينظر لجاره وكيف كان الاخ ينظر لاخيه، كيف كانت البلدة في هذاك الوقت محبين لبعض مساعدين لبعض ؟**









هذه من الظواهر الايجابية التي ساعدت البلدة الى ان تصل الى ما وصلت اليه من تقدم وازدهار وتصلح مركز للمنطقة محاطة بتسع قرى وهي تعتبر المركز الرئيسي لخدماتها والان كل دوائر الدولة توجد في عتّيل، بدأ هذا الموضوع بالتعليم وبالتكافل الاجتماعي والتضامن وتعليم من هو متميز ومن هو قادر ان يلتحق بالجامعات هذه ظاهرة وبعد التخرج كل واحد خريج ومن عائلة يتكفل بتعليم اخوانه ويساعد الاخرين هذه القضية الاولى بدات بالتكافل والتعاون، القضية الثانية كبلدة بمناطق حدودية كانت تفتقر لكل الخدمات الاساسية وكانت مهملة من السلطات الحكومية في ذلك الوقت حتى صندوق البريد لم يدخل البلدة الا بالستينات، كهرباء لا يوجد كهرباء لحد عام ١٩٦٤ بدأ التحدي بالتعليم كان في مدارس الغرف غير كافية لعدد الطلاب كان يجتمع اهل البلدة ويبعثوا وفود لبلاد المهجر ليجمعوا النقود لبناء صف وليغطوا تكاليف مدرس اضافي بدأت بالتعليم ثم امتدت الى النواحي الاخرى بدهم يبلطوا الشوارع يذهب ابناء البلدة الى الكويت ليجمعوا فلوس مشان يبلطوا شارع، الكهرباء مثلا جمعت البلد محطة كهرباء، على حساب اهل البلد، مياه في بداية الستينات حفروا ابار وفي السبعينات عملوا شبكة مياه محلية، هي كلها مبادرات فردية من اهل البلد نتيجة توافقهم حتى المجالس البلدية عندما شكلت في الستينات والسبعينات والثمانينات لا تحدث انتخابات كانوا يجتمعوا اهل البلد ويفرزوا مجلس يمثل كافة سكان البلد.

- **في القدم عندما كان يتم بناء منزل كيف كان يقوم اهالي عتّيل بالمساعدة لبناء المنزل؟**

ذلك قصة اخرى تذكرنا بالفقر وذلك شيء جميل اعتز فيه عندما كان احد يبني منزل طبعا متواضع مش مثل الان عند وقت الصبة كل الجيران والاقارب والاصدقاء يشتركوا في حمل الباطون او في المساعدة كان يعتبر مثل عرس عندما تبني بيت وتسقف البيت كان يعتبر عرس جماعي ويشترك معظم الجيران والاقارب والاهل في المساعدة في انهاء البيت.



- **لا شك ابناء عتّيل كان في منهم بالغربة والغربة صعبة كيف تغلب ابناء عتّيل على هذه الغربة وما هي اهم قصص النجاح التي يمكن ان نستذكرها ؟**

قصص نجاح كثيرة في كل المجالات كان على مستوى اطباء او على مستوى مهندسين او على مستوى رجال اعمال كما على مستوى المهجر والشتات والان في امريكا في جزء كثير منها من عتّيل يحملون شهادات عليا ومتخصصين يمارسون اعمالهم هذا على مستوى النجاح الاقتصادي بالفعل حصلوا الى حد ما نجاحات جيدة على كل المستويات بحيث اصبح على المستوى المعاشي لاغلبية السكان بشكل جيد لكن مع الاسف بعد احتلال الضفة الغربية بعام ١٩٦٧ عدد كبير من اهالي البلدة في المهجر والشتات لا يستطيعوا الرجوع الى البلدة فتجد الان الاف موجودة في



مخاتير ووجه قرية عتيل والقرى المجاورة لها في قضاء طولكرم وهم في اجتماع عقد موخرا لبحث مصالح القرى العامة.

الاردن حوالي ٦٠٠٠ من عتّيل لم تتح لهم الفرصة ولا يستطيعون العودة الى عتّيل فهذا الواقع لكن لا زالو متمسكين، عملنا جمعية عتّيل وديوان عتّيل كنا من خلال الجمعيات التعاونية او الديوان نستطيع ان نشخص ونساعد العائلات والطلاب المحتاجين حتى بالغربة استطعنا ان نعمل شيء لاولاد البلدة حتى بالكويت كان عدد كبير جدا من عتّيل بالالاف بالكويت كانو دائما يجتمعو ويساعدو ويحاولو ان لهم دور ايجابي وجيد في دعم اهلهم وعائلاتهم وبلدتهم وهم في المهجر ما نسوا البلدة.







• كيف تستذكر طفولتك وشوارع عتّيل وحارات عتّيل وانت طفل ؟

طبعا الواحد دائما يستذكر الموضوع ويكلم اولاده بهذا الموضوع لانه يجب ان يعرفوا كيف بدأنا مش وين وصلنا كيف بدأنا وماذا واجهنا بحياتنا ليعرفوا شعبهم ويعتزوا بشعبهم ويعتزوا باهلهم لانه هذه الناس اهلهم وصلوا هذا الوضع مش بسهولة طبعا مثلي مثل اي طفل بعد النكبة الزراعة كانت الشيّ الرئيسي للناس الي ما هاجروا حاول انه يشتغل بالزراعة واحنا عائلة فلاحية كنت امضي جزء كبير من وقتي في العمل مع الوالد في الزراعة ومارست كل انواع الزراعة، من زراعة ومن تعبئة وري كما مارست كل انواع العمل الزراعي وكان عمل شاق الى ان اطريت ان اترك البلدة بسبب التعليم مثل اي شخص بدأ بدون اي امكانيات فقط في تصميم وارادة كيف ما بعرف حتى الوالد اللّه يرحمه كان ضد ان اخرج انه كبرت اكبر واحد باخوانك وما كان عندي فلوس ابعتلك كيف بدك تدبر حالك بدي ارميك بالشارع وخروجي كان جزء من التحدي والاصرار.

واجهت ظروف غير طبيعية اشتغلت عدة اعمال منها الخدمة في الفنادق وإلى ان اكملت دراستي الثانوية حصلت على معدل جيد في عمان بظروف صعبة جدا وذهبت الى بغداد للدراسة طبعا كل شب بحياته عنده حلم ماذا يدرس كان عندي حلم ادرس مادة محددة لكن كان هدفي الاساسي ان احصل على شهادة جامعية قبلت في كلية الصيدلة بالنسبة لي كلية جيدة قد لا تناسب رغباتي لكن درست هذا الموضوع وحصلت على الشهادة كان الاساس ان احصل على الشهادة من اجل العمل حصلت على الشهادة ورجعت للاردن بعد ست سنوات غياب وواجهت ما واجهه معظم ابناء الشعب لكن كنا اصلب من ان ننكسر او ننهزم اتيحت لي فرصة عمل في الخليج سمح لي بالسفر كنت محظوظاً بالفرصة التي قدمت لي كان عندي مهمة اساسية انه عندي عشرة اخوان انا اكبرهم بدي اعلم اخواني وبدي اساعد اهلي وفقت بالشغل بشكل جيد وخلال فترة بسيطة تدرجت بالمواقع الى ان اصبحت مدير لمنطقة الخليج في هذه الشركة الاجنبية بوضع متميز وراتب جيد الي ساعدني والحمد لله اللّه اعانني بمسؤولياتي وواجباتي واعطاني وظيفة بداية جيدة

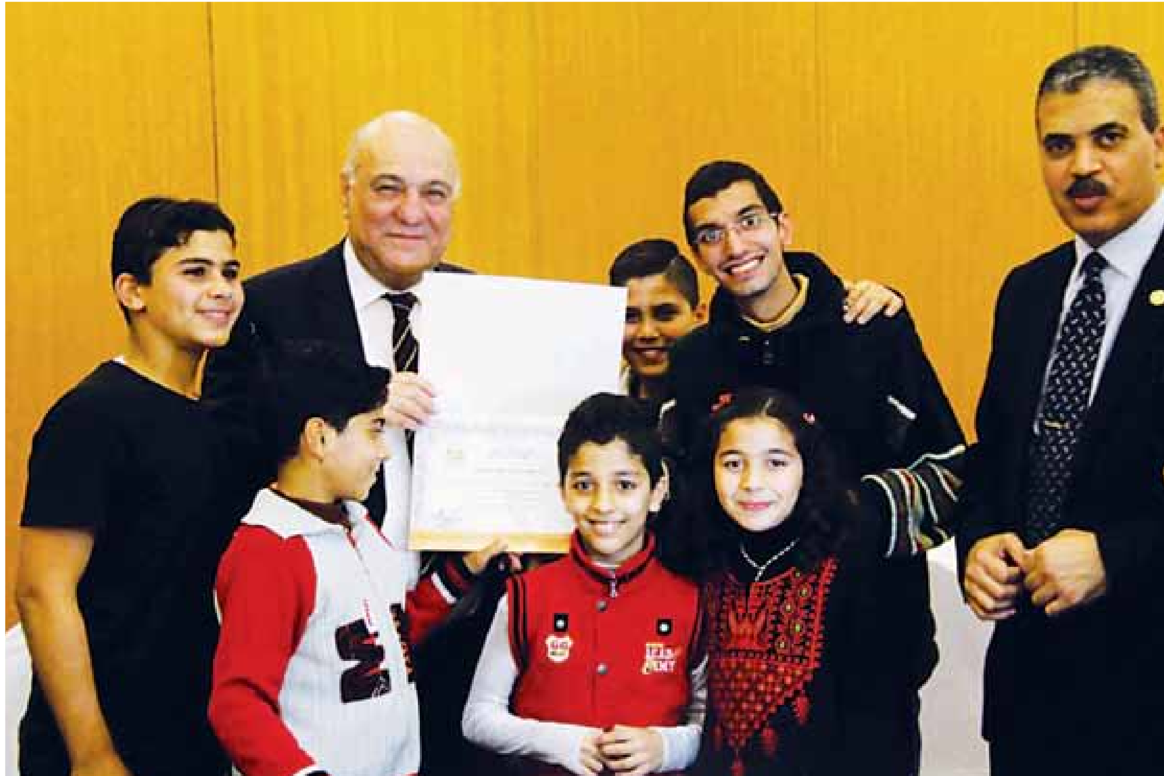




بالتأكيد اي وظيفة اذا انت ما بتكون متميز ومنتج ما بتحصل على شيء كان جهد غير طبيعي بالنسبة الي لعملي واجتهادي واخلاصي ومتابعتي ونتائج عملي الي عكس على وضعي الاقتصادي هذه اعتبرها المحطة الثانية بعد قضية التعليم فرصة العمل الاولى يعني بعتبر الواحد هذه محطات متوقفة عندها قليلا او كثيرا وكل محطة الها معالمها المحطة الاولى بعد الخروج للتحدي من اجل الحصول على شهادة جامعية المحطة الثانية العمل من اجل ان تساعد اهلك واخوتك والله وفقني الحمد لله وفتح الطريق امامي اساعد عدد كبير جدا من الطلاب.



كنت اتذكر دائما لما طالب بدو يقدم للجامعة نفس ما انا كنت ادور على مقعد جامعي او بدي اتعلم اعطاني هذا تصميم وارادة بالفعل وفقنا بقبول عدد كبير من طلاب فلسطين، من البلدة في الجامعات اصبح عددنا كبير جدا قمت بمبادرة صعبة جدا والكل اعتبرها مغامرة غير مدروسة اني ذهبت الى بريطانيا لاكمال دراستي الادارة وتركت وظيفتي وعملي انا ما تركت وظيفتي انا اخذت اجازة بدون راتب لاكمال دراستي بالادارة العامة في بريطانيا كان عندي عائلة في ذلك الوقت واطفال اثنين اخذت عائلتي معي ودرست. بامكانك ان تتصور التحدي رحت ادرس ما حدا وافقني على هذا ليه تخلص شهادات عليا ووظيفتك ممتازة وراتبك ممتاز وبهذه الامتيازات؟! فكان القرار صعب وتحدي لكن كان عندي تصميم ورؤية بهذا الموضوع.









اكملت الحمد لله النجاح بالفترة المقررة (١٢) شهر وخلصت الادارة العامة في اعرق الجامعات في بريطانيا ورزقت بطفل وانا في بريطانيا صاروا ثلاث اولاد ورجعت على عمان واستمريت بالشركة بعد اشهر معدودة بعد ذلك اجريت حسبة بسيطة الى متى عمري بساعدني انو اجرب حظي بالاعمال كمان كان قراري كثير صعب لم يتفق معي عدد كبير من الاهل والاصدقاء قدمت استقالتي وبدأت الاعمال الخاصة سنة ١٩٨٧ وبحمد الله وتوفيقه وبالاصرار والعمل الجاد وبتحمل المسؤولية ربنا وفقنا الحمد لله وفتحت افاق عمل كبيرة لي من خلال وكالات تجارية ونجحت في عملي وحصلت على نتائج اكثر من ممتازة لدرجة انه منذ ان استقلت من عملي كان وضعي جدا صعب بسنة ١٩٨٧/١٩٨٨ بالذات في الاماكن التي تتجه اليها الناس للعمل فيها المكان الصعب هو المكان الافضل انك تعمل شغل ناجح في المكان السهل كل الناس تذهب له ووفقت بهذا العمل، لا يوجد عمل كله صعود ونجاح.





صارت مشكلة جديدة معي في دخول الكويت بسنة ١٩٩٠ بعد ثلاث سنوات بالعمل الجديد تأثرت مؤقتا لكن استمريت بالعمل بشكل جيد ونجحنا نجاح مميز استطعت الحصول على عدد كبير من الوكالات من الشركات العالمية في مجالاتها المختلفة استثمرت بالصناعة بالاردن اضافة الى الوكالات ونوعت نشاطي التجاري بالزراعة والصناعة والتجارة وفي وقتها كنت جامع ثروة لا باس بها فكانت المرحلة الاخيرة هذا الوضع يجب ان نكيف انفسنا به فبدات الاستثمار طبعا عندي راس مال جيد وامكانيات ممتازة وخبرة ممتازة وعلاقات دولية وعربية ممتازة بدأت القضية بالتوسع والامتداد كان هدف عندي اني ارجع الى فلسطين طريق الرجوع انك انت تستثمر بفلسطين بالوقت ذاته كانت قضية اساسية انك ما تاخذ المخاطرة بمكان واحد بدات على عدة نشاطات مختلفة وعدة بلدان بحيث استثمرت بسوريا، في السودان، في بريطانيا، بالاردن، بالعراق، وفلسطين في مجالات مختلفة جدا كنت اعمل بالتجارة في العراق باتجاهات مختلفة توسع نشاطي وعملت بالعقارات ايضا وساعدتني هذه الرؤية اني ادخل فلسطين بعد غياب سنوات كثيرة من خلال بوابة بنك القدس.

خلال سنة استطعت ان اكون رئيس لبنك القدس وادير اعماله في وقتها كان البنك وضعه سيئ المؤسس كان مريض والبنك متروكاً، استطعنا ان نجعل بنك القدس من اخر بنك بفلسطين الى اول بنك في فلسطين بصعود مستمر وتميز مستمر ونجاح مستمر هذا كان التركيز طبعا، رفعت حصتي الى نسبة كبيرة في البنك واصبح البنك العمل الرئيسي، لدي حصص في بعض الفنادق مثل موفينبك، لدي حصة اساسية فيه وعقارات وبمساعدة السلطة قدرت احصل على الرقم الوطني وتركيزي الان بشكل رئيسي على فلسطين لاكثر من سبب الرئيسي هذه قضية وطنية نحن الان نريد ان نساعد شعبنا، ظروفنا صعبة ما استطيع ان افعله الان لفلسطين المساعدة والعمل على تثبيت شعبنا بارضه وبالتالي يعتبر مساهمة بنك القدس ومساهمة العمل بفلسطين هو جزء اساسي لعملنا الوطني بالمرحلة الحالية، دعم الاقتصاد وايجاد فرص العمل للمساعدة في

تثبيت اهلنا وشعبنا في ارضهم بالاضافة الى المسؤوليات الاجتماعية الى دعم الانشطة الثقافية والرياضية والصحية بالوقت ذاته عندي نشاطات تجارية اخرى.



كبروا الاولاد وتخرجوا من الجامعة وجميعهم الحمد لله حصلوا على شهادات عليا من افضل الجامعات، عندي اربعة اولاد متزوجين اثنين وعندي خمسة احفاد واولادي يعملو معي في جهات مختلفة، والان انا مساهم رئيسي في بنك الجزيرة بالسودان، عندي جامعة خاصة في سوريا حصة رئيسية لي وايضا لي حصة في دار الدواء في الاردن وفي البداية اشتركت بشركة تأمين ومدرسة خاصة، الان اشعر بارتياح وفخر واعتزاز بعتبر حالي جزء من هذا الشعب وجزء من نجاحات هذا الشعب وتربيت في هذه المدرسة مدرسة فلسطين التي علمتنا الاصرار وعدم الهزيمة مهما كانت الظروف اعتبر نفسي انتصرت الى ما حققته.







عدد كبير من شعبنا لهم قصص نجاح انا مش الحالة الوحيدة بعتبر حالي جزء من الحالات الناجحة التي حققت اوضاع ممتازة وهذا طموح الشعب الذي لا ينكسر لا يقهر ولا ينهزم مهما كانت الصعوبات والمصائب التي تواجهنا الحمد لله في رضى نفس قمت بواجباتي في حالات نستطيع ان نقدم لها الكثير ونعمل بما يرضي الله وانفسنا وضميرنا بدي اعمل شي لاولادنا واجيالنا الي يعتزو فينا وتبقى رحلتنا دليل عمل لهم، اثبتت الاحداث ان هذا الجيل الجديد انضج واوعى واقدر على التضحية والعطاء والاستمرار في معركته وتحقيق طموحاته وبنشوف هذا من خلال الشهداء الان وانا اعتز بهم اصرارهم على الصمود على العمل الجاد عدم الانهزام وعدم الاستسلام وعدم الاحباط، ثقتي بشعبي كبيرة ثقتي بالمستقبل جدا كبيرة واستطعنا انه بدل ما يكون شعب مشطوب كان القرار انه يشطب ويوزع على الدول العربية وياخذوا جنسياتهم وينسوا وممنوع تحكي انك فلسطيني، انا بعتبر فلسطين هوية وطنية عندما يتعلق الموضوع بالاردن اعتبر نفسي اردني وعندما يتعلق بفلسطين اعتبر نفسي فلسطيني وبالتالي انتمائي لفلسطين وعملي لفلسطين لا ينتهي، انتمائي وعملي لعروبتي لا تتناقض اعتبر نفسي مكمل فانا اعمل لفلسطين واعمل للاردن واعمل لعروبتي واعمل لشعبي في كل مكان هذا ايماني وهذه قناعتي، هذه التجربة تنطبق على الاف الحالات الفلسطينية وكل قصة نجاح فلسطينية قصة لحالها.

- **بصفتك من رجال الاقتصاد الفلسطيني كيف تقيم قصة نجاحكم وما هي رسالتكم للجيل الشاب في اول حياتهم المهنية والعملية ويحاولوا يأمنو مستقبل لكن الطريق صعب؟**

كيف انظر للمستقبل انا متفائل اتيحت لي فرصة بمبادرات شخصية او جماعية حاولت الدراسة في الاوضاع الفلسطينية وفي المهجر والشتات وسافرت للبرازيل والارجنتين لدراسة اوضاع الفلسطينيين في المهجر فوجدت عندنا رصيد كبير جدا من الامكانيات والكفاءات اذا استطعنا ان نستقطب ١٠٪ فقط من امكانيات الفلسطيني في المهجر والشتات نستطيع ان نبني دولة مثالية، دولة غنية لا تقل عن الدول المتقدمة بطبعا بدها جهد وبدها تعب لكن انظر للمستقبل









من خلال رؤيتي للامكانيات الفلسطينية، الان انا بتفق معك انو عندنا بطالة مرتفعة عندنا كثير شباب بتخرجو من الجامعة ولا يوجد فرص عمل، فرص الجيل الحالي افضل من الي مررنا فيه احنا حتى كان جيلنا وانا اتذكر جيدا مشكلتنا بالشتوية الناس كيف بدها تدفي حالها من البرد كانت وكالة الغوث توزع ملابس ممكن يطلع قميص، ممكن جاكيت، كانت مشكلة الناس بالشتاء البرد القارص وكان همها بالشتاء تدفي حالها مش تعيش وتتوظف.

هلا مشكلتهم تختلف، انا حريص دائما على الذاكرة لما حكيت عن الذاكرة الفلسطينية المفروض هذا الموضوع نعمة انه شعبنا هذا ما حصل معهم بسنة ١٩٤٨ عاشوا اهلنا واجدادنا بظروف غير طبيعية وجيلنا احنا كنا اطفال كنا شايفين الحياة كيف واستطعنا ان نتغلب عليها، اريد ان ارسل رسالة للشباب اصبروا وتحملوا واتعظوا بتجربة آبائكم واخوانكم الكبار كيف نحتوا بالصخر وصاروا وبنوا بلد، عدم التسرع والصبر والاتعاظ بمن سبقوهم سنة او سنتين او ثلاث في عمر الشباب ولا شي احنا ضلينا سنين بهذه الحالة الحمد لله لا نزال بنشتغل دائما، قضية الذاكرة الفلسطينية وتركيز الاعلام على هذا الموضوع يساعد الشباب الي عندهم هذا الشعور انهم يتعظوا ويعرفوا ان المستقبل الهم بس يتعظوا ويشوفوا كيف الجيل بعد النكبة عاش والتجربة الي مر فيها الشعب بتعلم شعوب العالم.





المهندس فتحي يوسف خلف

والده: يوسف خلف محمود خلف دقّة، وُلدَ في عتّيل عام ١٩١٠ وتُوفيَ في باقة الغربية في ١٢ / ١ / ١٩٦٧.

اما والدته فهي: رشيدة محمود مصطفى علي داود، وُلدت في عتّيل عام ١٩٢١، وتوفيت في باقة الغربية في ٢٠٠٥/١/١

ظلّت والدته وقابِلتها شريفة السعد، رحمهما االله تعالى، تُؤكّدان أنّ فتحي وُلدَ يوم الجمعة ٢٧ رمضان ١٣٥٥هـ الموافق ١٩٣٦/١٢/١١م، لكنّ التبليغ عن ولادته تمّ في ١٩٣٧/١/١م.

سمّاه أبوه: فتحي، لأنّ يوم ولادته صادف إعلان سلطة المستعمرين الإنجليز فتحَ الأسواق في فلسطين وإنهاء إضراب أهالي فلسطين الذي دام ستة شهور عام ١٩٣٦م دون انقطاع، ولم يتوقف إلا بعد تدخُّل حُكّام العرب لإنهائه.

دخل الصف الثاني الابتدائي في مدرسة عتّيل الابتدائية خريف عام ١٩٤٤هـ متخطّياً الصف الأول، إلى أن أنهى الصف السابع الابتدائي في نفس المدرسة صيف عام ١٩٥٠م بالمرتبة الأولى. دخل الصف الثانوي الأول في المدرسة الفاضلية الثانوية بطولكرم خريف عام ١٩٥٠م، التي كانت حينذاك المدرسة الثانوية الوحيدة في قضاء طولكرم: يرتادُها الطلاب





من قرى ناحية الشعراوية، وقرى ناحية وادي الشعير، وبعض قرى ناحية بني صعب. وقد حافظ فيها على مرتبته الأولى إلى أن اجتاز امتحان الثانوية العامة بامتياز، وكان من بين العشرة الأوائل فيها صيف عام ١٩٥٤م.

كانت الصدمة الأولى التي واجهها في حياته في عام ١٩٥١م، وله من العمر ثلاث عشرة سنة حين رحل والداه وكامل أسرته إلى باقة الغربية في ظروفٍ قاهرة للغاية أمنيّاً وحياتيّاً، وانقطعت صلته بهم انقطاعاً تاماً، لغاية آب ١٩٦٧م، وعاش وحيداً دونهم يتنقّل بين عتِّيل وطولكرم في كَنَفِ خاله: عبد الرحمن محمود مصطفى داود.

حصل على بعثة دراسيّة في الجامعة الأمريكية في بيروت التي تخرج فيها مهندساً كهربائياً سنة ١٩٦٠م.

تزوّج قبل تخرُّجه من الجامعة بسنتين من ابنة خاله: نظمية عبدالرحمن محمود مصطفى داود التي لقّبها فيما بعد، بذاتِ الرُّواء.





عمل بعد تخرُّجه من الجامعة في ميناء العقبة، مسؤولاً عن محطة توليد الطاقة، ونظام التوزيع في الميناء حتى شباط عام ١٩٦٥م. وفي أثناء وجوده بالعقبة قدّم خدمته الأولى لبلدته عتّيل: فأعدّ الدراسات والمواصفات والمخططات لمحطة توليد كهرباء بوقود الديزل وشبكة توزيع شملت معظم البلدة، وكان يزورُ عتّيل من العقبة زياراتٍ متعاقبة لهذا الغرض، إلى أن أصبحت عتّيل عام ١٩٦٤م، إحدى أوّل قريتين تُضاءان بالكهرباء في عموم ما كان يُسمّى بالضفة الغربية من الأردن.

استقال من العمل بوزارة الكهرباء السعودية سنة ١٩٧٥م، وأسّس مكتباً هندسياً استشارياً بترخيص من الدولة في العاصمة الرياض، ومن خلال هذا المكتب صمّم، وأشرف على تنفيذ العديد من مشاريع توليد ونقل وتوزيع الطاقة الكهربائية في السعودية بالاشتراك مع استشاريين إيرلنديين وإنجليز.

أمّا الصدمة الثانية في حياته فهي الموت المفاجئ لزوجته أمّ بلال، وهي في أَوْجِ بهائها، صباح الثلاثاء ١٤٢٩/٥/٢٢هـ الموافق ٢٠٠٨/٥/٢٧م بعد أن عاشت معه خمسين عاماً، كان كلُّ يومٍ منها أحسن من الذي سبقه.

أولاده، وجميعهم متزوِّجون، بترتيب الأعمار هم: بلال، عمّار، حنان، ميسون، إيمان، يوسف، عامر، نجوى، بشرى. وله منهم واحدٌ وثلاثون حفيداً.

اقترن مؤخراً بعد وفاة أم بلال رحمها االله تعالى، بالآنسة سميرة فتحي محمد خلف دقّة، المولودة في عتِّيل سنة ١٩٦٠م، التي قضت معظم حياتها بالكويت، حيثُ أكملت تعليمها الابتدائي والثانوي، أما الجامعي، فبمدينة الموصل شمال العراق.

يُقيمُ في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، ويُقيمُ في محيطه معظم أولاده، ويتنقّل بين الرياض وعمّان بصفة مستمرة.





تعلن جمعيه الهلال الأحمر الفلسطيني

فرع الشعراوية ـ عتيل

بالتعاون مع مستشفى سان جون للعيون القدس عن تنظيم عيادة أمراض العيون بتاريخ 2013/6/23 من الساعة 8 صباحا وحتى الساعة الواحدة بعد الظهر:

- 15 كشفية.
- 10 فحص نظر.

للحجز والمراجعة الاتصال على تلفون: 09-2660444

او جوال رقم 0598-711504 سامر وصفي

التحق كمُستشار في وزارة الكهرباء بالسعودية في ١٩٦٥/٢/٢٣م، حيثُ عمِل في وضع وتطبيق أنظمة الخدمة الكهربائية في مُدن المملكة، وتصميم التعريفات وتخطيط مشاريع كهرباء الأرياف لجميع مناطق المملكة المترامية الأطراف.

لقد قدم المهندس فتحي لبلده عتّيل الكثير من الخدمات، وظل بارا باهله، فقد ساهم في بناء مستشفى الهلال الاحمر في عتّيل، وبناء مدرسة عن روح زوجته المرحومة نظمية داوود في عتّيل، وقدم الكثير من المساهمات التي يشهد له بها الكثيرون.











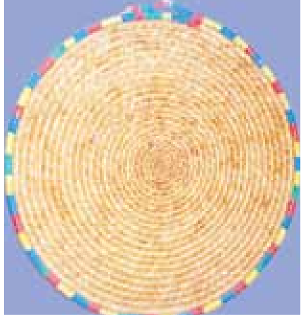
ابراهيم العجمي

في مقابلة معه يقول إبراهيم العجمي من بلدة عتّيل أن لديه هواية جمع الأدوات القديمة بكافة أنواعها وأشكالها والاحتفاظ بها حفاظا على التراث الفلسطيني من الاندثار.

واعتاد العجمي على جمع أدوات من التراث الفلسطيني القديم منذ أكثر من ١٥ عاما، ويحتفظ بها في متحف شعبي صغير في الطابق السفلي من منزله ليكون حلقة وصل بين جيلي الماضي والحاضر.

ويحتوي متحف العجمي الشعبي على أدوات من الأواني الفخارية القديمة، والزراعية والمنزلية التي كانت تستخدم في إنتاج الخبز وغيره من الأطعمة.

كما يضم المتحف أطباقا صنعت من القش، وأثوابا شعبية مطرزة، والحلي وأدوات زينة وأدوات نحاسية ومعدنية مختلفة، إضافة إلى بعض العملات النقدية القديمة، وغيرها من الأدوات التي كانت تستخدم قديما في القرى والبلدات الفلسطينية.





ويقول افتخر بمحتويات المتحف بما جمعه عبر السنوات الماضية «كنت أجمع ما كان يستخدمه الناس في الماضي من أدوات المطبخ والزراعة والحرث وما كانوا يرتدونه من ثياب، وأضعه في بيتي للحفاظ عليه».

ويضيف وهو يمسك بطبق كبير من القش اشتراه من أبناء سيدة طاعنة في السن «ما جمعته عرضته هنا في هذا المتحف الشعبي الصغير ليكون أمام جميع الناس حتى يتعرفوا على التراث الفلسطيني، وليكون حلقة وصل بين الماضي والحاضر».

يذكر أن الهدف من جمع الأدوات التراثية هو وضع هذه المقتنيات في متناول الناس وإثراء معرفتهم بالتراث القديم.

ويقول وهو واقف أمام زاوية خصصها لوضع كل ما هو قديم من أدوات الزراعة «كنت استغل الفرص التي كانت تتاح لشراء أي شيء من التراث، سواء من داخل أو خارج البلدة (..) وبأي ثمن يطلبونه وذلك حبا في اقتنائه».

ويشير إلى أن عمله في مجال الحدادة قربه من الفئات الكبيرة بالسن والتي تحتفظ ببعض التراث، ما سمح له بالتعرف على المزيد.

ويطمح مستقبلا لتطوير متحفه الشعبي وتوسيعه وزيادة عدد محتوياته وتنوعها، ويقول بينما كان يرتب زاوية وضع فيها عددا من الأواني النحاسية القديمة مختلفة الأحجام «أرغب بوضع أمام كل قطعة تراثية تاريخها القديم وكيف كانت تستعمل وما حل مكانها اليوم، ليتمكن الزائر من الحصول على كل المعلومات التاريخية لكل قطعة».

ويمسح بكلتا يديه حجر الرحى أو ما يطلق عليه الفلسطينيون الطاحونة، مشيرا إلى أن هذه الأداة المكونة من قطعتين دائريتين من الحجر البازلتي وتدار باليد كانت تستخدم لرحي القمح، معتبرا أن «كل قطعة تراث موجودة هنا تروي قصة وماضياً».

ويشير إلى أن متحفه الشعبي الصغير يحظى بحب وزيارة العديد من أبناء البلدة الذين يبدون إعجابهم لصنيعه، وفكرته الوطنية الجميلة.

ويوجه العجمي وعائلته الدعوات للجيل الصغير وخاصة من طلبة المدارس في عتّيل ليرتادوا المتحف من أجل التعرف على التراث القديم الذي بدأ بالتلاشي والاندثار في عصر التطور.







أحمد رشاد العتّيلي

الشاعر والأديب الفلسطيني أحمد رشاد العتّيلي من عائلة «العتّيلي» في عتّيل الشعراوية شمال طولكرم.وُلد العام ١٩٣٩ في قرية السنديانة من قرى حيفا، أثناء حجز والده الشيخ في سجن الانتداب البريطاني، الذي طالما تداولت زنازينه الرؤوس من ثوار فلسطين العام ١٩٣٦- عام ثورة الإضراب الوطني المشهور- حتى ألقت الثورة مراسيها العام ١٩٣٩م بالدعوة إلى إلقاء السلاح بدعوى نقل الرسالة الفلسطينية إلى مسامع الجلالة البريطانية.

ولمّا أفرجت سلطات الانتداب البريطاني عن الوالد الشيخ، وحدّدت له «حيفا» المدينة منفىً حصرياً يثبت في دوائر السلطات حضوره اليوميّ مرة إلى ثلاث، التحقت أسرة الشاعرالعتّيلي بالوالد الشيخ لتستقر في بلد الشيخ الضاحية القريبة، حتى التهجير القسري للفلسطينيين المواطنين العام ١٩٤٨م.

لقد كُتِب على الأسرة شقاء التنقّل بين قرى في متاهة مضنية عسيرة من الحياة خلّفت في نفس الشاعر جراحاً غائرة من الأسى ظلّت تتجذّر في النفس والوجدان تنضح رفضاً وتنزّ ضيقاً، حتى انفجرت – من بَعدُ- شعراً غَزِلاً تفاصيله من نسج بنات الخيال، قبل أن تتفجَّر شعراً وطنيّاً تصادميّاً ذا سِمةٍ بكائية غالبة في إطار قلق من الحنين إلى الفردوس المفقود.

أكمل الأديب العتّيلي دراسته الثانوية في «نابلس» متخرجاً في المدرسة الصلاحية الثانوية العام الملتهب ١٩٥٦م. وبعد قضائه عاماً دراسيّاً معلماً للغة العربية في مدرسةالساوية/ اللبَّن المشتركة –على طريق نابلس- رام الله، انتقل العتّيلي إلى السعودية معلماً متعاقداً في قرية «الوُسَيطَى» النائية في منطقة حائل التعليمية ثم في قرى بعيدة أو قريبة من المركز «أبها» في منطقة عسير التعليمية في المملكة العربيةالسعودية، ليحطُّ به التَّسيار في المدرسة العزيزية الابتدائية (مدرسة





الملك عبدالعزيز تالياً) حيث أمضى فيها بقيّة عمره التدريسي التي نيَّفت على العقدين معلماً للغة العربية ومنها كتب الشاعر العتّيلي هاوياً في الجهاد المقدسية، والدستور العمّانية، ثم في الندوة المكية والعديد من المجلات الثقافية والادبية وتنوعت كتاباته من شعر القافية العمودي الموزون الى شعر التفعيلة الموزون موسيقيا دون الالتزام بتساوي الشطرين وكتب النثر وتميزت قصائده في كل أبواب الشعر وكتب ناقدا ومحققا في العديد من الدراسات والأبحاث وتميز بكتابة الأناشيد والمسرحيات الشعرية وكتب في المقالة الهادفة عدا عن دراسات في النحو والأدب، إضافة الى العديد من الدراسات النقدية حيث يأتي هذا الموقع كمرحلة أولى من مبادرة محبي الاديب العربي العتّيلي ليشتمل على مجمل النتاج الفكري والشعري والبحثي للشاعر والأديب العربي المخضرم احمد رشاد العتّيلي «ابو عماد» في مبادرة من أبنائه ومحبيه اغناءً للمكتبة العربية لشاعر متفرد ليس ككثير من الشعراء ولأديب ملتزم ولصاحب قلم لم يكتب إلا ليصدح حقا كقوله المشهور:

نفل القول ان نعيد المقالا   لن يكون الرجال إلا رجالا!

يظمأ الحر او يموت كريما   قدر للكريـــــــم ان يتعالى

روزنة البئر
الفلسطينية



ومن قصائده:

نعلين

الطريق إلى القدس

عالٍ نخيلُكِ فوقَ سَمتِ الغَيْمِ، نبراساً لِشَعبٍ قالَ: لا!

لا للوجوهِ الصُّفرِ تنفُثُ سُمَّها الهادي الزُّعافَ بِصُلبِ غَرقَدَةٍ طَفَت زَبَداً جُفاءً

لا لانحناءِ القامةِ الشمّاءِ مِن أجلِ احتِمالاتِ البَقاءْ

لا تَنحني هامُ النّخيلِ

وَلَوْ عَتَا سَيْلُ العَواصِفْ

ويقولُ: لا!

حتّى الجدارُ يَرعَشُ تحتَ زلزلةِ القَواصِفْ

يَرتَجُّ تحتَ سَنابِكِ الخيلِ الأصيلَةْ

اللصُّ- يا نعلينُ – خائِفْ

يَجْتاحُهُ مَوجُ الصَّهيلْ


نعلين





إنّ الخيولَ المُورياتِ القَدْحَ تَرمي بالشَّرَرْ

فِي الكفِّ مِفتاحٌ مِن الذكرى وفِي الأُخْرى مَفاتيحُ السُّوَرْ

مِقلاعُها حِمَمٌ وجَذْوتُها حَجَرْ

عالٍ نخيلُكِ فِي فَضاءِ اللّهِ – يا نعلينُ– عالْ!

أعلنتِها: «إنّا لَهَا!» قَدراً يَصُبُّ حَميمَهُ فِي حَلْقِهِمْ صاباً مِنَ الغِسْلِينْ

فتَزَنَّروا حتّى نَواصِيهِمْ بأمراسِ الحِبالِ

وعلَّقُوا الأغلالَ فِي ياقاتِهِمْ

وتَبَرمَجُوا– خَدَراً– هَياكلَ مِنْ دُمىً. وبَيَادِقا

وعلى لُهاثِ الخَوفِ فِي الوَكْرِ الدَّخِيلْ

صَبُّوا اللُّهاثَ بَنادِقاً وخَنَادِقاً

يلهُو بِها خَلفَ الجدارِ العارِ سِمسَارٌ مِن الإفرنجِ مَوْتورُ الغَليلْ

ويَتيهُ مَن سَكَرٍ. ويَصخَبُ عَرْبَدَةْ





لكِنّما الصِّيدُ العَمَالِيقُ الرِّجالْ

يَتَدفّقونَ كتائباً ومَواكِباً وسَعيرَ نارٍ مُوقَدَةْ

كي يَشهدَ الخَـزَرِيُّ أنّ جهنّماً مِن حَولِهِ جُدرانُ جِيتُو مُوصَدَةْ.

شَأنَ الوفيِّ معَ الوَفيّ

لا يَعرفُ الشعبُ الفلسطينيُّ في دَربِ الخَلاصِ المسْتَحِيلْ

هِيَ بَضعةٌ من روحه: «لا مُستَحيلْ»

حَتّى يُعمِّدَ حَقَّهُ في العَودةِ الكُبرى- كَعَينِ الشَّمسِ- لِلوطَنِ الأصِيلْ

ويُجذِّرَ التاريخَ في الغَورِ الفلسطينيِّ- مثلَ الصّخرِ- لا. . لا يَستحِيلْ

الشاعر حكمت العتّيلي

عاشق النوارس وصاحب البحر



الشاعر حكمت العتّيلي

ولد الشاعر حكمت العتّيلي في ١٩٣٨/٨/٨ في بلدة عتّيل-قضاء طولكرم، وانتقل بعد دراسته الابتدائية هناك إلى طولكرم، لينهي دراسته الثانوية وينتقل من طولكرم إلى دار المعلمين، في عمان، لتؤهله ليصبح مدرسا للغة العربية. حصل لدى تخرجه على مهنة معلم في مدينة معان الأردنية، لكن لم يطل به المقام هناك، حيث عين مدرسا للعربية في "أرامكو" بالسعودية، وهناك عين بعد زمن ليس طويلا محررا لمجلة قافلة الزيت التي تصدر بالعربية، حيث أمضى ما مجموعه خمسة عشر عاما.

انتقل في مطلع عام ١٩٧٦ مع عائلته إلى سان دييجو في جنوب كاليفورنيا، ليمضي هناك خمسة عشر عاما أخرى من الغربة. وفي بداية تسعينيات القرن الماضي انتقل إلى منطقة لوس أنجيلوس، حيث التقى بمجموعة من الشعراء والكتاب والصحفيين، وأسس معهم المنتدى الثقافي العربي الأمريكي، الذي مازال قائما حتى الآن، وانضم الشاعر إلى تجمع الكتاب والأدباء الفلسطينيين في بداية تأسيسه وساهم بتأسيس لقاء الأربعاء في منطقة لوس أنجيلوس الذي ظل يساهم فيه سبع سنوات طويلة زاخرة بالأدب والشعر والثقافة.

اقترن الشاعر العتّيلي بالفنانة التشكيلية أمل عتّيلي وأنجب منها (جاد، عادل، سرى)، وكانت زوجته أمل خير معين له في رحلة شقائه الطويلة والتي ظلت ملازمة له منذ كان شاباً يافعاً إلى أن انتهى به المقام على فراش المرض.





صدر للشاعر حكمت العتّيلي ديوان وحيد في منتصف ستينيات القرن الماضي حمل اسم (يا بحر) عن دار الآداب في بيروت. وبسبب سنوات غربته القاسية، لم يتسن للشاعر التواصل مع قرائه ومحبيه على الرغم أن لديه ما يقرب من ستة دواوين شعر جاهزة للنشر، نشر بعض قصائدها في مجلات ثقافية متخصصة مثل (إبداع)، (جسور)، (أخبار الأدب) كما واصل كتاباته النثرية والشعرية في صحف مهجرية كان أهمها صحيفة (الوطن) الأسبوعية التي تصدر في لوس أنجيلوس.

بدأت صحته بالتدهور التدريجي، نتيجة مرض السكر، الذي استطاع أن يدمر طاقة كليتيه، بعد ذلك بدأ كل شيء لديه بالانهيار، منذ عام وهو يقيم إقامة شبه دائمة في المستشفى، الذي دخله قبل ستة أشهر تقريبا حتى رحيله.

كان المرحوم في غيبوبة دائمة منذ أكثر من شهر ونصف، إلى أن سكت نبضه، لكن ظلت نوارس شعره تحلق في سماء بلدته عتّيل وغربته الطويلة.

توفي يوم الخميس الموافق ٢٣ فبراير/شباط في لوس أنجيلوس بجنوب كاليفورنيا، عن عمر يناهز ٦٧ عاما، وقد ظل يحمل هموم أمته العربية عامة وشعبه الفلسطيني خاصة، حتى آخر لحظة في حياته.

وقد كتب عنه صديقه عيسى بطارسة في ١٩ / ٢ / ٢٠٠٦ :





(عاشق البحر. . على سرير المرض)

بين سرير طبي يقبع في منتصف غرفة صغيرة تستسلم لرائحة الأدوية الثقيلة، ولمجموعة كبيرة من الأجهزة، مختلفة الوظائف التي تحشر نفسها، وتحشر زوايا الغرفة فيما بينها، وبين غرف العناية المركزة، في أكبر مستشفيات مدينة ويتير في جنوب كاليفورنيا، تعثرت رحلة عمر الشاعر الفلسطيني حكمت العتّيلي. وخرجت أو أخرجت مرغمة عن مسار سبعة وستين عاما، لتقف بلا حول أمام الفاصل الصغير بين الموت والحياة.

ورغم الحب الذي يحيطه به أفراد عائلته، وأصدقاؤه ومحبوه، فلقد قرر أو قرر له أن يدخل شبه غيبوبة، لم يخرج منها حتى هذه اللحظة، وبعد مرور أكثر من خمسة أسابيع.

لا أحد من سكان الأرض يعرف أين ومتى ستصب هذه الغيبوبة، ومن أي الأبواب سيخرج حكمت العتّيلي في نهايتها، لكنه من المؤكد أنه يقف يوميا، وجها لوجه أمام الأذرع السوداء العنيدة الفولاذية، هو نفس الموت الذي صرخ في وجهه منذ أكثر من أربعين عاما:

يا سارق الأحباب. .

أنت !

خرج من زيارة من زياراته الكثيرة لنفس المستشفى، قبل عامين وفي يده قصيدته الأخيرة الجميلة الدامعة العينين المتشبثة بالحياة التي يقول فيها:





مازال في القنديل زيت،

ما زال لي امرأة

وأولاد

وأحباب وبيت،

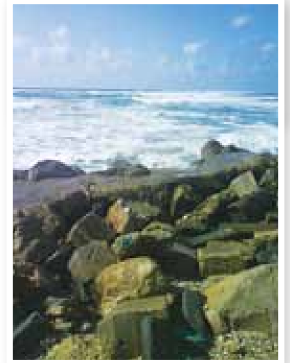
لكأن في قلبي صهيل صاخبٌ

لكأن ألفا من جيادٍ

في دمي تتواثبُ».

هل نضب زيت القنديل هذه المرة يا حكمت؟
هل تعب الصهيل في قلبك، وانكفأ على نفسه؟
وهل كفت الجياد عن التواثب، وانضمت لأحبائك الذين يقفون أمام الوقت والساعات والدقائق بقلوب مكسورة خائفة مرتعشة لا تعرف ما تتوقع، ولا أين سيوصلها ويوصلك الدعاء ولا اللهفة ولا الدموع ولا الطب الذي يرفع يديه قليلا قليلا كل يوم حائرا فيما يفعله أمام هذه الانهيارات المتوالية.





وماذا ظل لدينا غير: يا رب.

إذا كان الشاعر محمود درويش قد لقب على أيدي بعض النقاد بعاشق التراب، فحكمت العتّيلي هو عاشق البحر والنوارس بلا منازع. فأنت تكاد تسمع هدير البحر، أو اصطفاق أجنحة النوارس على الماء في كل ما كتب حكمت العتّيلي من شعر، طوال حياته، فهو عاشق وفي لهذا العشق، أمين له، وقد يقوي هذا الهدير وقد يخف مثله مثل خفق أجنحة نوارسه، حسب موضوع القصيدة.

دنا الشاعر إيليا أبو ماضي من البحر قليلا حين قال في طلاسمه:

«قد سألت البحر يوما

هل أنا يا بحر منكا؟

هل صحيح ما رواه

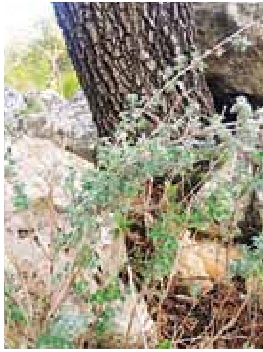
بعضهم عني وعنكا؟

أم ترى ما زعموا زورا وبهتاناً وإفكا؟

ضحكت أمواجه مني وقالت. . لست أدري»

أما حكمت العتّيلي، فلم يكتفِ بالوقوف أمام البحر، ومغازلته مغازلة الخائف، بل دنا منه أكثر، لمسه بأصابعه، غمس رموش عينيه بمائه المالح، ليتسنى له أن يرى في العمق أكثر، وأن يصغي السمع لأنفاس البحر، على نحو يتيح له أن يترجمها بدقة لا متناهية، وأن يرقب عن قرب تلك الأعماق الغامضة الرهيبة القاتلة حينا، الثائرة حيناً، الحنونة حينا آخر:





«في عينيك رأيت الحزن نديا كالنعناع البري

حزنا دفاقاً أي حنان فياض قدسي

ولقد قلت حزنا يا بحر

وصرخت عطبنا يا بحرُ»

وليس صدفة أن ديوان شعره الوحيد الذي صدر له، في منتصف الستينات، عن دار الآداب البيروتية، يحمل اسم يا بحر.

صافحته كما لو كنت أعرفة منذ دهور، وصافحني وهو لا يعرفني. كان خفيض الصوت، هادئ السمات، في عينيه وحشة غربة طويلة، ربما سكنتهما نتيجة لهذا الرحيل المتواصل، وعدم الاستقرار الأزلي الذي عاشه شاعرنا العتّيلي منذ مراحل حياته المبكرة. ربما منذ اضطرته دراسته أن يرحل عن قريته عتّيل وهو بعد في مطلع مرحلته الثانوية، ليستقر في مدينة طولكرم، كما سيظهر لاحقاً.

عندما تأملت وجهه، كادت عشرات الصور الشعرية التي أوقفتني أمامها مذهولاً، منذ زمن طويل، الحائرة الثائرة الباكية الشاكية المتمردة المؤمنة، جميعها ترفرف حوله مثل مجموعة من الفراشات التائهة، لا يراها أحد غيري، حتى هو نفسه. صحيح أن صديقي فخري، كان يعشق شعره مثلي، لكن شيئا ما خاصا، كنت أحس أنه يصبغ همومي وأحلامي بنفس اللون الذي كان يصبغ به هموم وأحلام حكمت.

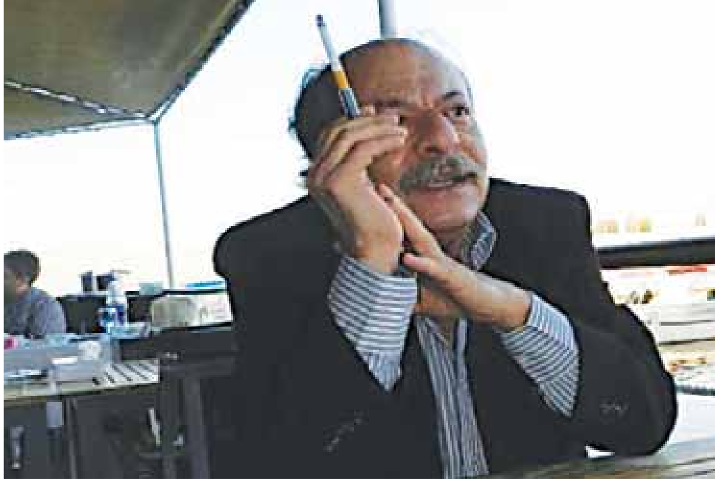
قرأ لنا قصيدة، يبحث فيها عن حبيبته، في مدينة كبيرة مزدحمة، ربما كما هي لوس أنجيليس. كان صوته يميل إلى الهمس، ولاحظت أنه لم يرفع رأسه من الورقة التي تحمل قصيدته، ليرى وقع ما يقرأ في عيون مستمعيه. وطوال الجلسة كان يجيب عن أسئلتنا باقتضاب، ولكن بعمق.

في القصيدة عاد الشاعر بلا حبيبته، وعدت أنا وفي نيتي أن حكمت سيكون في هذا المغترب، صديقي الأقرب.



مؤيد العتّيلي

شاعر مميز ارتبط اسمه بشعر الثورة والوطن، ولد وبدأ دراسته في بلدته عتّيل، حيث اكمل الصف الاول الثانوي بعد الاحتلال الاسرائيلي مما تبقى من ارض فلسطين التي احتلت عام ١٩٤٨ ، وقد نزح مؤيد الذي ولد في ١٣/ ٣/ ١٩٥١ مع والدته وشقيقاته الى عمان.



الشاعر مؤيد العتّيلي

درس الصف الثاني ثانوي العلمي في كلية الحسين الثانوية ثم سافر مع عائلته إلى الكويت حيث شقيقه الأكبر يعمل مدرّساً هناك، درس الثانوية العامة في ثانوية الفحاحيل.



سافر في منحة دراسيّة إلى الجزائر حيث التحق بكليّة الطب هناك لمدّة سنتين، بدأ نشرَ قصائده مبّكراً وواصل النشر في صحيفة الشّعب الجزائرية، خلال السّنة الثانية سافر إلى فرنسا وألمانيا ناشطاً في صفوف الحركة الطلابيّة الفلسطينية، قطع دراسته وعاد إلى الأردن. في نهاية العام ١٩٧٠ التحق بالجامعة الأردنية/كليّة الاقتصاد والتجارة، واصل نشر قصائده في صحيفة الرأي الأردنية بالإضافة إلى المطبوعات الجامعيّة. التحق في صفوف الحزب الشيوعي الأردني في العام ١٩٧١، ونشط في الحركة الطلابيّة المحظورة آنذاك وشارك في تحرير مطبوعات اتحاد الطلاب المحظور وخاصة في الجانب الثقافي. اعتُقل في نهاية السّنة الثالثة بسبب نشاطه في الحركة الطلابيّة وانتمائه



الحزبي، وتم منعه من السّفر واحتجاز جواز السّفر الخاص به واستمر ذلك حتى العام ١٩٨٩ ، وخلال دراسته الجامعيّة أصبح عضواً في رابطة الكتّاب الأردنيين منذ بداية تأسيسها. في العام ١٩٧٤ أصدر ديوانه الأوّل "أيّنا يعقد المقصلة" في العام ١٩٧٦ وفي العام نفسه ابتدأ عمله موظفاً في البنك العقاري العربي في عمان وظل يعمل حتّى العام ٢٠٠٣ حيث اختار التقاعد المبكّر. واصل نشر قصائده في الصحف الأردنية وأصدر عدّة دواوين شعريّة وكذلك عدداً من الروايات، كان عضواً فاعلاً في رابطة الكتّأب الأردنيين وتمّ انتخابه لأكثر من دورة في الهيئة الإداريّة للرابطة.



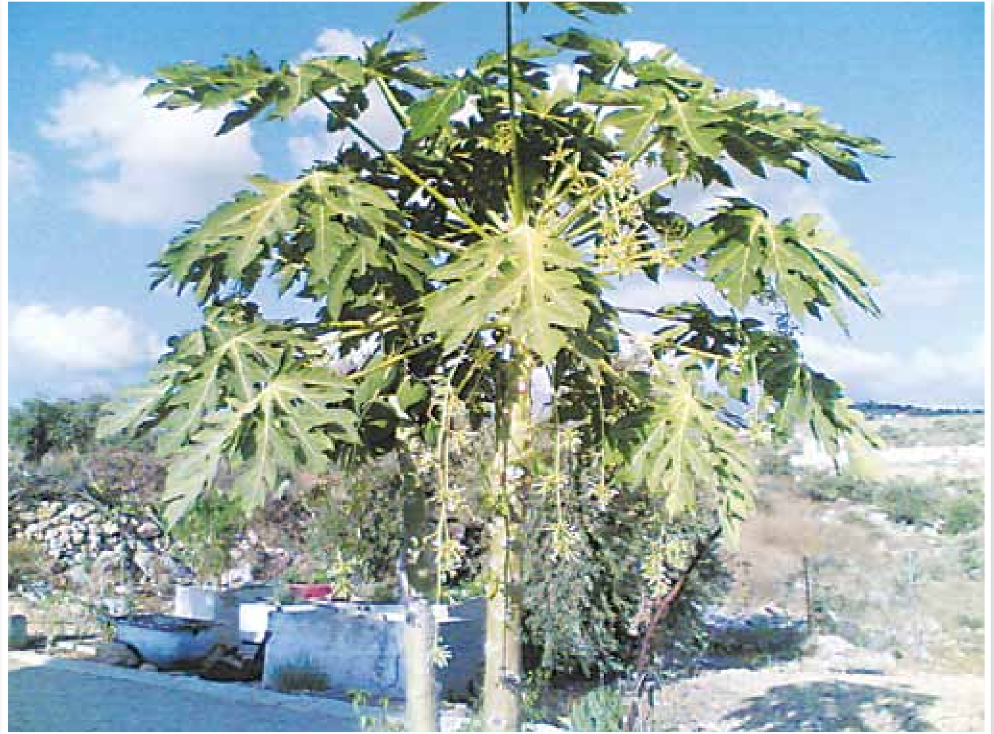
وأميناً للسر في الفترة ١٩٩٢ - ١٩٩٤، ونائباً للرئيس منذ حزيران ٢٠١١ حتى رحيله، كما أنّه كان عضواً في اتحاد الكتّاب العرب. رأسَ نقابة العاملين في المصارف والتأمين والمحاسبة (١٩٩٣/١٩٩٤) وانتُخب عضواً في هيئتها الإدارية لدورات عدة. ترشّح للانتخابات النيابيّة في الأردن في دورة البرلمان ٢٠٠٣. شارك في عدد من المهرجانات الدوليّة الخاصّة بحقوق الإنسان ومناهضة الفقر في العالم وخاصةً تلك التي أقيمت في البرازيل وفي كينيا. كان منسّق البرنامج

الثقافي في مهرجان جرش للثقافة والفنون (٢٠١٢). وترأس وفود الرابطة إلى اجتماعات المكتب الدائم للاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب في القاهرة والجزائر، والمؤتمر العام للاتحاد في البحرين (٢٠١١-٢٠١٢)، كما ترأس وفد الرابطة في مؤتمر إحياء اتحاد إفريقيا وآسيا بالقاهرة (٢٠١٢) الذي أُسند فيه للرابطة منصب نائب الأمين العام للاتحاد (عن آسيا).



اما مؤلفاته فهي:

أينا يعقد المقصلة	(شعر)
ثم وحدك تموت	(رواية)
بيان خاص	(شعر)
خيط الرمل	(رواية)
نشيد الذئب	(شعر)
الكمبرادور	(روايه)
دوائر الجمر	(رواية)
ولكن الفتى حجر	(شعر)







الشاعر هشام عودة

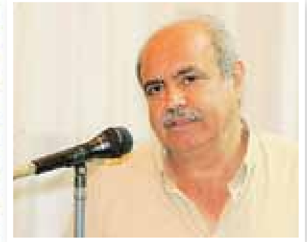
توفي في المملكة الاردنية الهاشمية يوم الاربعاء ٢٠١٣/١/٣٠، بعد يومين من تعرضه لحادث سير على الطريق الى العقبة (معان).

وكانت رابطة الكتاب الاردنيين قد أبّنت الشاعر العتّيلي في مقرها في ٢ شباط ٢٠١٤ يوم الاثنين، واجمع المتحدثون أن الشاعر والروائي الراحل مؤيد العتّيلي ترك خلفه إرثا جميلا مهما من المجموعات الشعرية الغنية بالأساليب الجمالية والقيم الفنية والالتماعات الفكرية التي تتماس مع الرؤيا المشمسة وتنتصر للدمعة وتدافع عن حق الشوكة في العطر وعن حق الأفواه الجائعة بالأرغفة المبتسمة.

واعتبر المشاركون في حفل تأبين العتّيلي الذي أقامته لجنة الشعر في رابطة الكتاب الأردنيين، وأداره الشاعر نزار سرطاوي، أن العتّيلي لم يغادرنا طيلة العام فبصماته حاضرة دائما في المكان والزمان وابتسامته تحتل مساحتها الأثيرة في يوميات بهائنا الشعري والثقافي. وقال المتحدثون إن القارئ لشعر العتّيلي سيقف على أساليب مختلفة من البناء الفني في قصائده، إذ تمتاز جملته الشعرية بالقصر وكثافة الإيحاء ورشاقة التوقيع الموسيقي وتكاد لا تخلو احدى قصائده من توظيف الموروث أو استدعاء الرمز او الإحالة الإيمائية إلى شخصية تاريخية أو حدث خالد.

وشدد المشاركون على ان العتّيلي سيظل حاضرا.. سيظل بينهم ومعهم، وسوف نقرأ قصائدك ونجمل أيامنا ببهي إبداعك وأنت لنا الرفيق والصديق والزميل والإنسان.

رئيس رابطة الكتاب الأردنيين موفق محادين وصف العتّيلي الذي كان نائبه بـ"يوسف" حيث قال: "يوسف، البئر أرحب من بنات آوى، في بلاط العزيز، قد بشمن ولا تفنى العناقيد، والذئب أولى بالقميص، ونجم المبحوس قاب قوسين أو أدنى، والفيض يرمي ظله عليك وعلينا، عذيرك إذن ما التقينا ومضينا".


الكاتب والباحث موفق محادين



الشاعر هشام عودة قال إنه عرف العتّيلي: "شاعرا وروائيا ومناضلا ونقابيا وإنسانا طيبا، وعرفت فيك ما لم يعرفة كثيرون غيري"، مشيرا إلى أن العتّيلي الغائب الحاضر، كان مؤسسا لـ"بيت الشعر العربي" في الرابطة، وله بصمته الواضحة في هذا التأسيس والاجتماعات التي تمت بوجود العتّيلي، لافتا إلى أنه كان بوصلة لزملائه ورفاقه وكان صمام أمان حين تختلط الأوراق لذلك نشعر جميعا بحجم الخسارة التي تركها رحيلك المفاجئ.

ورأى عودة أنه بعد مرور عام على رحيل العتّيلي ما زلنا نشعر اننا بحاجة إليك وما زلنا غير قادرين على تصديق حكاية الغياب القاسية والمؤلمة، فمكانك لم يكن في يوم من الأيام شاغرا لأنك معنا داخل رابطة الكتاب وخارجها صديقا ورفيقا لا أنبل ولا أجمل ولا اصدق.

الشاعر والناقد د. راشد عيسى قال إن العتّيلي الذي رحل عن أعيننا سيظل مقيما في مشاعرنا وجوا لا في حدائق أحزاننا وجبال أحلامنا، لافتا إلى أنه منذ أن تعرف على الراحل قبل ثلاثين عاما وهو: زاهد بالشهرة، وصاحب موقف حازم لا تلونه المراحل والمغريات، كتب الشعر بطباع صقر يبني عشه على أعلى قمة في أنف الجبل، صادا وجهه عن عروض الدنيا وأخادعها الزائفة، ومستمسكا بالعروة الوثقى من شهقات الحنين إلى الجمال والحرية والحق الوطني.



ووصف عيسى قصائد العتّيلي بأنها تمتاز بأسلوبية بارزة وهي أناقة العبارة الخالية من العوالق والأتربة، فلا حشو ولا زوائد ولا نعوتا فائضة إنما هي لغة شعرية صافية، مرنخة بالدلالة العميقة، كما قال العتّيلي في قصيدته «سماء بحجم السماء، تظل عمان غرباً، وسماء بحجم الرغيف، تظلل عمان شرقا، وفي القاع يبتهل الغرباء، بدون سماء.

ورأى عيسى أن العتّيلي صاحب شخصية متزنة غير مغرورة أو مأخوذ بالغطرسة، فقد جاء شعره حميما قريبا إلى شرفات القلب وفضاءات الروح، وهو واحد من القلائل الذين قاتلوا أشكال القبح والاستلاب بالكلمة الشعرية الوردية من غير ضجيج ولا مفاخرة أو ادعاء، مرجعا ذلك إلى إيمانه بان الدنيا كذبة كبيرة، وان ليس لنا منها إلا فسحة البحث عن الحرية والجمال والخير، فقد عاش حياة بسيطة مع ديمومة البسمة وتأجيل الجمعة والاجتهاد في أن يعطي أكثر مما يأخذ.

التحق العتّيلي بالجامعة الأردنية في كليّة الاقتصاد والتجارة، وبدأ في نشر قصائده مبكراً، وتجول في فرنسا وألمانيا، وهو ناشط سياسي، وكان عضواً فاعلاً في رابطة الكتاب، وهو ممثل الرابطة في اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا، وهو من القادة المرموقين في العمل الوطني والنقابي والاشتراكي والثقافي، تمّ انتخابه لأكثر من دورة في هيئتها الإداريّة للرابطة، وأميناً للسر في الفترة ١٩٩٢ - ١٩٩٤ كما اختير لأكثر من دورة عضواً في لجنة العضويّة للرابطة، كما أنّه عضوٌ في اتحاد الكتّاب العرب.

وفي مقابلة معه اجرتها صحيفة الدستور/هشام عودة، قال الشاعر مؤيد العتّيلي ان الشعر أسرع في التعبير عن هموم الامة وحاجاتها .

الدكتور شداد العتّيلي

الوزير وخبير المياه الدكتور شداد العتّيلي: "يكفيني فخرا ان اسرائيل لا تريدني"

وهو خبير في مجال المياه، اصبح وزيرا للمياه ومسؤولاً عن سلطة المياة الفلسطينية، وفي كل المفاوضات كانت اسرائيل تهيمن من خلالها لتفرض استمرار هيمنتها على مصادر المياة الفلسطينية، ومصادرة هذه المياه، لذا فانه جرى استبعاد رئيس سلطة المياه الفلسطينية لضغوط اسرائيلية كما ذكرت صحيفة يديعوت احرنوت الاسرائيلية.

فقد ذكرت الصحيفة انه استبدل بمازن غنيم لمواقفه المتصلبة، ومما جاء في الصحيفة في ٢٥ / ٨ / ٢٠١٤:

ان هذا المشروع المدني العظيم في الضفة مدينة روابي عالقة مكانها منذ شهر آذار، ولا يمكن تسليم الـ" ٦٠٠ "شقة الاولى التي أتمت الى المشترين لأنه لا يوجد ماء، فإسرائيل ترفض ان تربط المدينة بالأنبوب باعتبار ذلك جزءا من خطوات العقاب التي تستعملها على السلطة الفلسطينية. وبحسب الصحيفة الإسرائيلية فقد كانت نتيجة ذلك ان اعاد عشرات المشترين عقود شرائهم، وجمد المال لمتابعة البناء.



الدكتور شداد العتّيلي





وأشارت الصحيفة إلى أن الخلاف حول هذا الموضوع نشأ عن أمرين: وهما المصالحة بين السلطة وحماس، ورفض السلطة ربط الانبوب الفلسطيني بالمستوطنات. وأضافت "يديعوت" أنه على اثر التغطية الاعلامية، اسقط المستوى السياسي في اسرائيل معارضته، واستبدلت السلطة الفلسطينية رئيس سلطة الماء فيها شداد عتّيلي، بمازن غانم وهو شريك اسهل.

ونقلت "يديعوت" عن حسين الشيخ، وزير الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية انه توصل الى تفاهم مع اللواء بولي مردخاي منسق العمليات في المناطق، حول هذا الموضوع، مضيفا أنه يوجد خلاف عميق بيننا وبين اسرائيل في الامداد بالماء، وقال الشيخ: لا نستطيع ان نمد المستوطنات بالماء في انبوب يمر في ارضنا. فنحن لن نعطي المستوطنات شرعية.

وأضافت الصحيفة الإسرائيلية إن روابي ستحصل على مائها، وإذا لم يحرز اتفاق بالتباحث في اللجنة فستوجد طريقة لربط المدينة بإجراء من طرف واحد، مضيفة أنه قد تم احباط فضيحة دولية قبل اوانها.

وعند اتصال "وطن للانباء" مع الدكتور شداد العتّيلي للتعليق على موضوع اقالته، رفض التعقيب. ولكن العتّيلي قال في حفل وداعه أمام الموظفين في سلطة المياه « يكفيني فخرا ان إسرائيل لا تريدني».





كان القنصل العام الفرنسي فردريك دوزينيوقلّد وزير سلطة المياه الفلسطيني د.شداد العتّيلي وسام جوقة الشرف بدرجة فارس وهو الوسام الاعلى في فرنسا.

وجرت مراسيم التقليد خلال احتفال القنصلية العامة الفرنسية بالعيد الوطني الفرنسي في القدس وجاء في مرسوم التقليد ان الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند كاعلى سلطة في فرنسا قرر منح الوزير العتّيلي الوسام الاعلى في فرنسا تقديرا لجهوده ومهنيته ومثابرته في ادارة احد اهم ملفات الحياة "المياه".

وجاء في حديث القنصل الفرنسي ان فرنسا قررت منح العتّيلي وسامها الاعلى تقديرا للشعب الفلسطيني ورئيسه السيد محمود عباس الذي دعمت فرنسا مسعاه لنيل الدولة وتقديرا لجهود الحكومة الفلسطينية في الاصلاح والذي يقود العتّيلي احد اهم برامج الاصلاح القطاعية.



وجاء التقليد امام نخبة من المدعوين من الوزراء في الحكومة الفلسطينية ومحافظ القدس والقيادات الدينية والعسكرية ورؤساء البلديات واعضاء السلك الدوبلوماسي في القدس والعديد من الشخصيات الاجتماعية والاعتبارية وفي كلمته عبر العتّيلي عن فخره بنيله الوسام.

واهدى هذا الانجاز وهذا التكريم الى روح الشهيد ياسر عرفات ولقائد المسيرة في بناء الدولة الرئيس محمود عباس ابو مازن واهداه الى الشعب الفلسطيني الذي يعاني العطش واستمرار السيطرة الاسرائيلية على مصادر المياه، ووعد العتّيلي ان يواصل هو وطواقم سلطة المياه العمل ليل نهار من اجل







تزويد المياه ومعالجتها وشكر العتّيلي فرنسا لدعمها المتواصل للقضية الفلسطينية ولجهود الرئيس ابو مازن ولحركة التحرر الفلسطيني، وقال العتّيلي في اليوم الوطني لفرنسا والذي يصادف انهيار سجن الباستيل نهنئ فرنسا والشعب الفرنسي ونشكر فرنسا البلد ذي القيم في الحرية والاخاء والمساواة لكل الدعم الذي تقدمه للشعب الفلسطيني في مختلف القطاعات واهمها المياه سواء من الوكالة الفرنسية للتنمية او من خلال التعاون اللامركزي بين البلديات الفرنسية والفلسطينية متطلعين الى اليوم الذي ينهار فيه باستيلنا الذي يفرضه الاحتلال على الشعب الفلسطيني اجمع وقد هنا الرئيس محمود عباس ابومازن د. العتّيلي لهذا الانجاز والتكريم والذي يعتبر تقديرا للشعب الفلسطيني الذي يناضل من اجل مصادره وحريته وبناء الدولة.





ريما عزالدين العتّيلي

ما يحدث في فلسطين، «نبأ عظيم»

خسئ المتسلقون من على سطوح المنازل الذين استباحوا حرمات ودماء الأبرياء، خسئ الصهاينة المفسدون في الأرض، العابثون بمصائر الإنسانية، خسئوا أن يظنوا أن لهم الغلبة، إنما هي أيام يسكرون فيها وسيفيقون على حقيقة مرة أن الحق لله، وأن الدار دارنا، فلينعموا قليلا بسكرتهم، وسيأتي اليوم ويتدحرجون من على هذه السطوح، أما ترسانتهم العسكرية أسطورة القرن هذا والقوة التي لا تقهر فلن تقيلهم من عثراتهم. ومهما طال الزمن أم قصر «إنا يا أقصى قادمون».





ها نحن نرى منذ عام ٢٠٠٠ وبعد مرور على ما يقارب أكثر من عشر سنوات على الانتفاضة الثانية للشعب الفلسطيني، وبعد التحول الجذري الذي لحق بالمنطقة جراء الربيع العربي في معظم الدول العربية، إلا أن الأقصى عاد بثورة غضب جلية عالية الخطى، ينبض حبه في قلوب المخلصين الذين يهتفون باسم فلسطين منذ الأزل.

تخوننا العبارات لوصف شجاعة أبطال القرن الواحد والعشرين، في بلد استبيح ترابه ودماء أبنائه، شباب فلسطين، ونساء فلسطين، وأطفال فلسطين تكالب عليهم كل المتواطئون، ولم يبق لديهم ما يخسرونه، فهم لا يبالون بمن خذلهم أو عاداهم، ديدنهم «جنة جنة حبك يا وطنا».

أي ثمن غالٍ يدفع من أي إنسان حتما لن يكون أغلى من روحه وحياته! هؤلاء الشباب يقدمون أرواحهم فداء للوطن، الفاتورة مرتفعة لا يقدر عليها إلا من اشترى الآخرة من أجل الوطن،



ونقول لكل من يستخف بالدم الفلسطيني: إن العدو الصهيوني قادم لا محالة، وقتئذ لن يفرق بين مسيحي ولا مسلم ولا فلسطيني ولا عربي، إنما الفلسطينيون هم المحطة الأولى التي ينزل عندها الصهاينة ليكملوا جولتهم على المنطقة وتتحقق نبوءتهم من "الفرات إلى النيل".

إن ما يحدث في فلسطين «نبأ عظيم»، ها هم أهلنا في فلسطين في رباط «لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك، فهم على الحق ظاهرون لعدوهم قاهرون»، يقاتلون بأجسادهم ويقدمون أرواحهم الطاهرة فداء لك يا أقصى، فداء لك يا وطن، يدافعون عن الوطن، وما قيمة الوطن بلا هؤلاء! وما قيمة الوطن إذا غابت شمس الشهداء! كيف لا! وقد



انطوى فيهم الوطن، وانطوى الوطن فيهم، وستبقى روحهم الشفافة ترفرف على أجنحة الوطن تحمل الروح على الأكف فداء لك يا فلسطين.

ماذا بعد الاعتداءات الصهيونية المدعومة من أميركا والنظام العالمي الجائر!! ماذا عن دعم رؤساء أميركا اللامحدود لا يهم اسم رئيس يأتي أم يذهب، جمهوري أم ديموقراطي، صقر أم حمامة، كلهم يصبون في بوتقة العبودية لإسرائيل ودعم أبدي لهذه المدللة. أي إنسانية هذه يتحدث عنها العالم! هذا العالم المادي المتخبط والغارق برأسماليته، وأكاذيبه التي تتهم المسلمين بالإرهاب!





إن طريقة الإعدام اللا إنسانية التي يمتهنها الصهاينة بمباركة من أميركا ومنظمات الصهاينة المزعومة كالآيبك IPAC، وغيرها هي الإرهاب بعينه، إنهم يمارسون أبشع أنواع القتل والتشريد والتنكيل بشعب لطالما بات أعزل أمام مرأى ومسمع كاميرات وفضائيات العالم، إن كلامهم عن الديموقراطية المزعومة ما هو إلا خدعة ودجل مدون في أوراق الأعور الدجال الذي ينتظرونه، وإن هذا من أخطر ما نراه الآن ديموقراطيتهم المزيفة المنمقة بكلامهم ولكن الصورة بشعة في جوهرها.

إن الإنسانية لتتبرأ من كذبهم، وإن التاريخ ليقف شاهداً على سكوتهم الطويل على الظلم الذي ما زال جاثماً على الشعب الفلسطيني، وإنه من العار والمعيب عليكم أنتم دعاة الديموقراطية المزيفة أن تغضوا الطرف عن أعمال نازية العصر. وأقول علقوا مبادئكم التي تختبئون وراءها على "حائط المبكى"! وكفى بنا اليوم أن نصدقكم، واعلموا أن الأيام دول،

«ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون، إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار».

وإني والله لأرى ذلك قريباً، نصراً مؤزراً، ولكنكم ستنالون الكثير من لعنات الزمن ومن عقلاء الأمة من أبناء جلدتكم المنصفين عبر التاريخ، «شهد شاهد من أهله»، عندها لن يرحمكم التاريخ ولا شعوبكم.

أما نحن فأطمئنكم أننا نأسى بما تقولون ولكننا لا ننسى،

ومن ذا الذي ينسى الوطن والأقصى؟! فنحن أشد من أن نتنازل عن أنفسنا وذاتنا، وذاتنا هي وطننا، ووطننا هو ديننا، وديننا هو إسلامنا. أما أنتم فأعداء الله وأعداء الأنبياء وأعداء الإنسانية، وتباً لكم ولمن والاكم.

عماد حلمي العتّيلي

كتب عماد حلمي العتّيلي عن نفسه يقول:

«عربيٌّ، وبي من كُل قُطرٍ قطرةُ دم»

والـداي مـن فلسطين، وأنـا كويتيّ المَولِد. اردُنيٌّ النّشاةِ والسّكَن، وعلى الرغم من ان روحي مُتجَذّرة في «عَتّيل». إلّا أنني لم أرَها. . إلّا في بعض المواقع الإلكترونية، احمل درجة البكالوريوس في اللغة الانجليزية من جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنيـة، واعمـلُ معلّما في مدرسة تابعة لـ"الأنروا"، ليست لي أي إصـدارات مطبوعة، إنمـا هـي مجموعة من الخواطر والقصص القصيرة والمقالات المُعَلّقة هنا وهناك على خيوط الشّبكة العنكبوتية.

دائماً عندما اصل الـى الجـزء الـذي من المفترض فيه ان اعـرف عـن نفسـي. . أقف ساكناً ، فقد بحثتُ قبل اليـوم، فلم اجد ما يُصوّرُ حقيقتي، فربّما تختفي الحقيقةُ في زمنٍ ازدهَرَت فيه صناعةُ الاقنِعة. . وراجَ فيه سوقُها.


عماد حلمي العتّيلي



لذا اجِدُني الآن عاجزاً عن التمييز بيني، وبيني. . أظن أنني كائن متقلب، أتنقل من شخص الى آخر بين الحين. . والآخر، ولكنني متأكد من حقيقة يتيمة، أنني لستُ كما كُنت. . والحياة تتِمّة.

اما الشاب المبدع فقد كتب:



القلب الخراب

تَعَب،

إرهـاق،

اشمئزاز!

أُحِبُّ أحَداً؟

لا!

لن أُطيل الإجابة كباقي النّاس،

لن أُلبِسَ السّؤال سِتارة الكَعبة، وأدور حولها باحِثاً عن جوابٍ ذَهَبِيّ، ثمّ عندما أجِدُه أُجَمّلُه وأُلبِسُه ثوبَ الفلسفة، كُلُّ ذلك كي أبدو في عيون النّاس «فَهِيماً».

لن أفعل ذلك!





لن أركَبَ ظهر الحِكمةِ رغماً عن أنفِها وأُجِيب: « أتَدرون، الجواب صعب. لكن إن أردتُم حِكمَتي في الحياة فإنّني أُحِبُّ من يُحِبُّني ويعاملني برُقيٍّ واحترام"

لا. .

بل من أحمِلُ لهم في قلبي الحصّة الأكبر من البُغض، هم الذين يُحبونَني ويعاملونني «برُقيّ واحترام» !

لا أحد يعامل الآخرين «برقيّ واحترام» إلا المنافق!

ذاك الذي يتلوّى كالأفعى حتى يكسب وُدّ الناس عنوةً، ثمّ يأكلُهُم حين تأتي الفرصة.

لن أسمح لأحدٍ أن يأكُلني، لن أتيحَ له الفرصة.

لا يعني هذا أنني لا أعامل الناس «برقيّ واحترام».

بل إنّ هذه هي سِمَتي بين الناس!

أنا إنسانٌ محبوب.

أنا ابنُ «العصر» الحديث!

كُلُّ ما في الأمر، أنني أحيانا أُحِسُّ أن الأرض لا تُحِبُّنا!

أحِسُّ بالأسفلت تحتي يتكَلّم عندما أمُرُّ فوقه.





أظُنّه يشتُمُني!

صحيح،

"نحن كائنات حسّاسة، وحين يتعَفّن القلب تنتهي صلاحية الجسد"

كما قال «كائنٌ حساس» ما، قبل أن يتعَفّن!

الحقيقة، أنني لا ألوم شيئاً على كراهيتهِ لنا.

قد ألومه إن أحَبّنا حقّاً.

الحُبُّ هُنا إحساسٌ يستدعي الحُزن!

لا حُزننا نحن (الكائنات الحساسة)!

إنّما حُزن الطبيعة الصامتة حولنا، فهي الشيء الوحيد الذي ما زال يحتفظ بقلبه حتى الآن.





ماهر العتّيلي

ماهر العتّيلي قائد فرقة «ميجنا» للتراث الشعبي الفلسطيني. المطرب العتّيلي يعتبر نموذجا لطموح شاب مغترب لم يكف عن تطوير مواهبه معززا خلالها حبه لوطنه الأم «فلسطين» واعتزازه بوطنه الثاني «الكويت» الذي نما على ارضه وعاش في حماه، حاملا كلتا الرايتين مشتركتي الألوان والدين والعروبة، مؤكدا على رسالته الفنية بإحياء التراث الفني الفلسطيني لكل الأجيال العربية داخل الوطن العربي والمهجر.

نشأ العتّيلي على أرض الكويت عام ١٩٨٣ وعاش طفولته في الكويت مع والديه وأخيه وأخته وخرج منها إلى الأردن عام ١٩٩١ مع والدته وأخته وأخيه لاستكمال الدراسة دون الوالد الذي استمر في الإقامة والعمل في الكويت، ولأن اثنين من أعمامه عازفان ماهران ووالده شاعر، فقد وجد نفسه محاطا بعائلة موسيقية من الطراز الأول، والتمس أول موهبة له بعزف الناي في الثامنة من عمره بمساعدة أخيه الأكبر سامر، ثم التحق بمعهد في الأردن لتقوية موهبته





بالعلم وهناك اكتشف شغفه بالآلات التراثية الفلسطينية الثلاث «اليرغول والشبابة والقربة» واستمر عازفا ماهرا متوازنا بين فنه ودراسته من الجامعة الأردنية تخصص علوم الأدوية مقدما على تفوق موسيقي بعد تخرجه، ليعود إلى الكويت مستكملا مشوارا فنيا ومهنيا مضيئا.

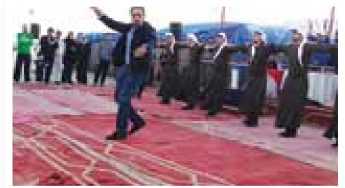
يقول العتّيلي "تخرجت في الجامعة عام ٢٠٠٨ وعدت إلى الكويت متذكرا العود الذي جاءني هدية من صديق، فبدأت اعزف وأغني معه، وقررت أن اتقن عزفه كذلك، فالآن أجيد العزف على ٥ آلات موسيقية كما درست «صولفي» الصوت وبذلك أتقنت الغناء، ويسرني أن استقبلني الجمهور كمطرب بعد أن عرفني منذ طفولتي كعازف".

واستذكر العتّيلي فضل د. إيناس عبدالدايم التي قدم معها عددا من اللقاءات في دار الأوبرا اضافة إلى بعض التسجيلات مع المايسترو د.طارق مهران لإعجابهما بتلك الآلات الشعبية البسيطة التي تثير الحنين وتبعث في النفس عبق الماضي وأصالته، ولذا فهو متمسك بها منذ صغره.

ومع حرصه على حفظ التراث، عرض ماهر على أخيه سامر فكرة فرقة للفنون التراثية الفلسطينية، واستطاع الأخوان أن يكملا الفرقة بـ" ٦" من العازفين الماهرين، اضافة الى ١٠ من راقصي الدبكة ليصبح عدد أعضاء



الفرقة مع المطرب ماهر ١٧ عضوا، مبينا حجم الصعوبات التي واجهوها في بداية الطريق والتي ما لبثت أن تغلبوا عليها بإقبال الجماهير والوصول الى قلوب الناس بصدقهم في التعبير، موضحا الدور الأهم في توظيف الألحان الجديدة في التراث القديم لتناسب الفئة الشبابية المستهدفة من ٢٠ - ٤٠ ليحبوها، مشيدا بفرقة «دلعونا» التوأم في قطر بقيادة الفنان عبدالله مطر، والتي تحمل نفس الشعار والأهداف والألوان، لافتا الى الاستعداد لانطلاق فرق مماثلة كذلك في جميع الدول العربية ابتداء من الإمارات الشقيقة قريبا ومن ثم باقي دول مجلس التعاون، انتشارا لأكبر مساحة في العالم معلقا بأن الإصرار اهم عوامل النجاح.



وعن أهمية الآلات الشعبية الثلاث المستخدمة في التراث الفلسطيني تزامنا مع الدبكة، أشار العتّيلي الى ان القربة ذات أصل إسكتلندي وتصاحب الزفات كما ان اليرغول آلة نفخ تتكون من ٣ أجزاء من القصب وهي اللعابة والدواي والعزبات البنيات، أما الشبابة فهي كالماسورة تحتوي على ٦ ثقوب وتشبه الناي، لافتا الى طرفة القول بأنها تساعد الماعز في إدرار الحليب حين استخدمت أثناء الرعي.

وبسؤاله عما لا يعرفة الآخرون عنه، بيّن انه ليس مجرد مطرب يحب الغناء ولكنه إنسان مثقف أكاديمي وناجح في عمله ويمتلك قدرة على الإدارة، وانه يحب عمله اكثر مما سواه، لذلك تبلغ ساعات العمل في يومه من ١٢- ١٤ ساعة وهذا ما يجعله من المطار لمكتب العمل ومن المكتب للمهرجان، موضحا سعادته الكبيرة بإنجازاته خاصة عندما يسمع ان جمهوره يتكلم عنه بحب وبخير، فهو يحب التواضع وهدفه الأساسي الوصول الى قلوب الناس.



وبخصوص أعماله ذكر ان لديه فيديو كليب «ظريف الطول» والذي يؤديه بمشاركة فنان الراب العربي المطرب سامر صوان، والفيديو يتكون من ٦ مقاطع تتناوب بين الراب والتراث وهو فكرة وتصوير واخراج المخرج الداعم له دائما محمد القاسم في قطر كما شارك فرقة الدلعونا في المشاهد المصورة، مضيفا انه شارك بمهرجان في اسطنبول بمناسبة ذكرى النكبة الفلسطينية، كما أحيا مهرجان في كندا .

وسجل العتّيلي اعتزازه بمن دعمه فنيا ونفسيا ووقف الى جانبه حتى ذاق لحظات النجاح بعد كفاح مبتدئا بوالديه ثم بمن اسماه بتوأم الروح أخيه سامر، مثنيا على الكويت وأهلها لأن لها الفضل في شهرته، ويتبعهم أستاذ الموسيقى بالجامعة الأردنية د. محمد واصف وكذلك المطرب التراثي عبدالفتاح السوياني.



وعن رسالته الفنية اكد الفنان العتّيلي على أهمية الرسالة التي يحملها من اجل وطنه المغتصب مستدلا باعتقاد إسرائيل الخاطئ بأن الفلسطينيين جيلا بعد الآخر سينسون تراثهم، ولكنه ينتصر لتراث ارضه قائلا: «سنتمسك بالتراث وكل جيل سينقله عن آبائه لان التراث هو الحضارة والحضارة هي الأرض، ولن نسكت حتى نعود لأرضنا»، مشددا على ضرورة وصول التراث بالطريقة الصحيحة وأهمية انتشاره وكذلك كل تراث عربي لكافة العرب بالداخل والخارج.

وكان الفنان ماهر العتّيلي اطلق خلال مؤتمر صحفي عقده في فندق هوليداي إن بالسالمية أول فيديو كليب رسمي له بعنوان «فلسطيني وأفتخر»، والذي تم تصويره في قطر تحت إدارة المخرج محمد قاسم، كلمات وألحان محمد بشناق .

وقد شهد المؤتمر الصحفي عرض فيلم تسجيلي، وقدمت فرقة التراث الشعبي "الميجانا" التي يترأسها العتّيلي، فقرات استعراضية ورقصا الدبكة على وقع أغنية «فلسطيني وأفتخر» وتجاوب معها الحضور بشكل كبير.

يذكر أن المؤتمر الصحفي أقيم تحت رعاية اتحاد المهندسين الفلسطينيين في الكويت، وحضره رئيس الاتحاد هشام عبدالنور، والشيخ دعيج الخليفة الصباح، وعدد من أبناء الجاليات، وأداره الزميل الصحفي ناصر قديح.







الفريق الركن الدكتور قاصد محمود صالح ابو الذنين يتذكر..

مواليد اخر تموز من خربة الشاوية قضاء جنين، حين كان والده ووالدته في ضيافة فوزي جرار ولكن تم تسجيله من مواليد عتّيل ٤/ ٨ / ١٩٥١، حيث نشأ و ترعرع والتحق بمدرسة عتّيل وحيث درس فيها المرحلتين الابتدائية والاعدادية والصف الاول الثانوي ، والذي مع نهايته جاءت حرب حزيران ١٩٦٧ ، وبالرغم من ان قرار العائلة كان البقاء في عتّيل الا ان معركة وعر عتّيل التي خاضها رجال المقاومة الفلسطينية في ايلول ١٩٦٧ مع العدو الاسرائيلي والتي اسفرت عن قتل و وجرح عشرات الجنود الاسرائيليين، واستشهاد اربعة من الفدائيين وانسحاب اربعة وجرح اثنين والقاء القبض عليهما.

استمرت المعركة ست ساعات نهارا وفي مساء يوم المعركة تم تجميع رجال عتّيل وتطويقهم في ارض البركة (طوق البركة) البركة هي بركة ماء تمتلئ شتاء وتجف صيفا في وسط عتّيل من جهة الشرق وكانت ليلة الطوق ليلة عصيبة على اهل عتّيل حيث تم فرض منع التجول، و بقيت النساء والاطفال في البيوت والجنود يملأون الطرق واسطح البلدة، وفي اثناء الطوق تم احضار الفدائيين اللذين تم القاء القبض عليهما وتم وضع احدهما في جنوب البركة والاخر شمالها، وتم تقسيم رجال البلد الى قسمين، قسم جلس امام الاول والقسم الاخر امام الثاني، وكانا ملثمين وكان احدهما يؤشر على الاشخاص الذين كانوا يساعدونهم والاخر لم يؤشر على احد، ولحسن حظ الشقيق الاكبر للفريق قاصد هو (خطاب) انه مر من امام الذي لم يؤشر على احد، وبعد انتهاء الطوق والعودة الى المنزل كان خطاب في وضع مرتبك لانه وبعلم شقيقة قاصد كان له دور فعال بتلك المعركة، حين كان على ارتباط مع الخلية التي كانت تجتمع ليلا على سطح منزل العائلة، وكان قاصد مسؤولاً عن المراقبة ووضع السلم و رفعه حتى لا يشعر احد منهم بتلك الليلة مبينين للوالدين ان خطاب واحتمال ان يكون معه قاصد لن يفلت من الاعتقال، وان الذين تم القبض عليهم سيتعرفون عليه اثناء التحقيق.



فكان قرار المغادرة ليلا وغادرت العائلة بسيارة شحن وقبل شروق الشمس كانت العائلة بكاملها تغادر عتّيل باتجاه الشرق ، وانتهى بهم المطاف في مدينة الزرقاء حيث توجد شقيقة للوالدة هناك، وفعلا حضرت قوات الاحتلال صبيحة اليوم التالي لالقاء القبض على خطاب ولكنهم حضروا الى مكتب البريد الذي كان يعمل مديرا له وانتظروه اكثر من ساعة قبل ان يأتوا الى البيت ولم يجدوا احدا وفعلا كانت العائلة بعد شهر تعبر نهر الاردن الساعة التاسعة صباحا.

وبعد ايام من وصولهم الزرقاء وبصعوبة التحق قاصد بمدرسة الزرقاء الثانوية للبنين الفترة المسائية في الصف الثاني الثانوي العلمي وانهى الدراسة الثانوية التوجيهي في عام ١٩٦٩، وبالرغم من حصوله على قبول في الجامعة الاردنية وجامعة بغداد الا انه اختار الالتحاق بالقوات المسلحة كتلميذ عسكري، في الكلية العسكرية الملكية حتى انضم الى دورة الضباط العاشرة في ١٩٦٩/٩/١، وبعد سنتين من التدريب العسكري والاكاديمي تخرج برتبة ملازم في ١٩٧١/٩/٢١ وتم نقله الى كتيبة الحسين الثالثة ام الشهداء بعد اجتيازه دورة الصاعقة، وقد كانت مسيرته العسكرية حافلة بالعطاء والعمل الدؤوب والمثابرة فكان دائم التفوق سواء في وظائفه التي شملت كافة المجالات في الميدان وكفاءة في التدريب والقيادة والاركان والادارة، وتدرج بالرتب حتى رتبة فريق وبالوظائف من قائد فصيل الى نائب رئيس هيئة الاركان المشتركة (الرجل الثاني) وقد شارك باكثر من ١٥ دورة تدريبية داخلية و خارجية كان الاول في دورة قيادة الاركان الاردنية ، وكذلك القيادة والاركان الامريكية ، شارك بدورات تأسيسية و متقدمة وقيادة اركان وادارة عليا في امريكا وبريطانيا وباكستان واتم دراساته الجامعية حتى حصل على درجة الدكتوراه في ادارة الاعمال عام ٢٠٠٣، تم منحه ١٥ وساماً وميدالية.

و في عام ٢٠٠٨ وبعد ٣٩ عاماً من الخدمة تقاعد الفريق قاصد نائب رئيس هيئة الاركان المشتركة حينئذ ، اي الرجل الثاني في قيادة الجيش العربي ، واختار الابتعاد عن الوظائف الرسمية والانصراف الى النشاطات الخاصة والدراسات الاستراتيجية، حيث اختاره مركز



دراسات الشرق الاوسط للدراسات الاستراتيجية، ليكون ضمن فريق الازمات العربية والذي يقوم بدراسة وتحليل الازمات التي تعيشها الامة العربية ، في كافة اقطارها ويقدم اوراقاً بحثية معمقة مع توصيات للخروج من كل ازمة.

- الابن الاكبر للفريق قاصد الطبيب الدكتور ناصر مستشار جراحة التجميل في مدينة الحسين الطبية .

مدرسة الزرقاء الثانوية للبنين عام ١٩٦٩





الدكتور ماهر سليم

يقول الدكتور ماهر سليم، عن حياته: ولدت في قرية عتّيل/طولكرم بتاريخ ١٨/١١/١٩٦٠ من والدين كريمين الحاج لطفي داود سليم أبوعيدة أبوخليل والحاجة سعاد (مطيعة) شفيق سعيد العموص وعشت هناك إلى سن الخامسة حيث سافرت بعدها مع الوالدة للانضمام لوالدي الذي كان يعمل في دولة الكويت – الخليج العربي منذ بداية الخمسينيات وذالك من مطار قلنديا – القدس.

درست في مدارس الكويت والتحقت بجامعة الكويت وتخرجت منها ١٩٨٣/١٩٩٤ وعملت لفترة قصيرة في مشروع بيئي تابع للجامعة كمساعد بحث وتدريس وأثناءها حصلت على قبول لدراسة الماجستير من جامعة دبلن – إيرلندا الجنوبية،وكان لدعم الوالد والوالدة ونزولا عند رغبتهما في إكمال تحصيلي العلمي العالي أن قدمت اعتذاري واستقالتي إلى مسؤول المشروع في الكويت وسافرت في شهر أكتوبر ١٩٨٤ والتحقت ببرنامج الماجستير في الكمياء الحيوية – جامعة دبلن، وقد استطعت بفترة وجيزة لا تتعدى الشهرين تخطي الحاجز اللغوي والثقافي واندمجت مع



المجتمع في فترة قياسية وذلك بفضل دعم رئيس القسم ومشرف الدكتوراه لاحقا البرفسور "مايكل جري هيرينغتون" الذي نصحني بالاندماج مع المجتمع من خلال الرياضة وقراءة الصحف اليومية ومشاهدة التلفاز.

وكان أول انجاز علمي لي الورقة العلمية التي قدمتها في جامعة كوينز في بلفاست بريطانيا في شهر حزيران عام ١٩٨٥ والتي توضح العلاقة ما بين تجلط الصفائح الدموية والدم والزيوت غير المشبعة المستخلصة من زهرة الربيع والتي كانت آنذاك محطة اهتمام عالمي كبير . ومن ثم سجلت في برنامج الدكتوراه بعد أن شجعني الوالد وأتذكر كلماته المحفزة لي دائما حيث أنهيت برنامج الدكتوراه وناقشت الرسالة بتاريخ ١٩٨٨/١٢/٢ وعندها اصبحت طالب الدكتوراه الوحيد الذي ينهي هذا البرنامج بفترة قصيرة جدا مقارنة بزملائي الذي سبقوني وحتى الحاليين.

بعد التخرج مباشرة عملت في جامعة دبلن – إيرلندا الجنوبية،وانتقلت بعدها إلى الكويت بطلب وإلحاح شديدين من العائلة وعملت باحثا في احدى المؤسسات الحكومية في دولة الكويت بالإضافة إلى ارتباطي مع البروفسور "أولاف ذولسيز"- رئيس قسم الفارماكولوجي (علم العقاقير) في كلية الطب بجامعة الكويت ببحث مشترك بالإضافة إلى مشاركة قسم زراعة الأعضاء الذي كان يرأسه آنذاك البروفسور "جورج أبونا" الرائد في زراعة الكلى في منطقة الشرق الأوسط.

ونظرا لحرب الخليج، اضطررت إلى السفر مرة أخرى حيث عملت في جامعة دبلن، وبعد انتهاء الأزمة وبإلحاح من العائلة مرة أخرى وخصوصا والدتي – رحمها الله –قدمت إلى الأردن للعمل في جامعة عمّان الاهلية حيث عملت على تأسيس كلية الصيدلة والعلوم الطبية وخلال هذه الفترة تدرجت بكافة الدرجات العلمية والإدارية حيث عملت رئيس قسم وعميد كلية وعميد شؤون طلبة وعميد بحث علمي ودراسات عليا. وقمت بتشكيل خمسة فرق بحثية في مجالات متنوعة ذات صلة وأشرفت على عدد من طلبة الماجستير والدكتوراه.





وفي عام ٢٠٠٥ أصبحت رئيسا لجامعة عمان الأهلية بقرار من مجلس التعليم العالي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وأصبحت بعد ذالك عضوا في مجلس التعليم العالي الأردني وعضوا في كثير من لجان الوزارة؛ مثل اللجنة الخاصة بامتحان الكفاءة واللجنة الخاصة بالتعليم التقني واللجنة الخاصة بأسس القبول واللجنة الخاصة باعتماد الجامعات وكنت ضمن الوفد الأردني لتوقيع الاتفاقية الثقافية مع دولة الكويت بعد انقطاع عدة سنوات بعد حرب الخليج وكان الوفد وقتها برئاسة وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور خالد طوقان وعضوية الدكتور وجيه عويس والدكتور زياد رمضان بالإضافة إلى شخصي.

ومثلت الأردن في مؤتمر خبراء ووزراء التعليم العالي في الوطن العربي الذي نظّم في جمهورية اليمن عام ٢٠٠٦، كما أشرفت أكاديميا على جامعة المملكة في مملكة البحرين وأيضا أصبحت نائبا لرئيس مجلس أمناء كلية الزهراء في سلطنة عمان، وفي عام ٢٠١٢ انتقلت إلى جامعة الشرق الأوسط في عمّان لأعمل رئيسا لها لمدة دورة واحدة مكونة من أربع سنوات وكنت خلال هذه الفترة عضوا في عديد من اللجان أهمها اللجنة الدائمة للاعتراف بمؤسسات التعليم العالي لغير الأردنين بالاضافة إلى اللجان الأخرى الخاصة بالتعليم التقني وأسس القبول وغيرها.

وفي عام ٢٠١٤ ترأست المؤتمر العام لاتحاد الجامعات العربية المنعقد في الأردن وأصبحت رئيسا للمجلس التنفيذي لاتحاد الجامعات العربية ٢٠١٤ – ٢٠١٥ كما أصبحت رئيسا لمجلس إدارة المجلس العربي للحاكمية بقرار من المؤتمر العام لاتحاد الجامعات العربية في دورته الـ"٤٨ "والتي عقدت في لبنان - جامعة القديس يوسف.



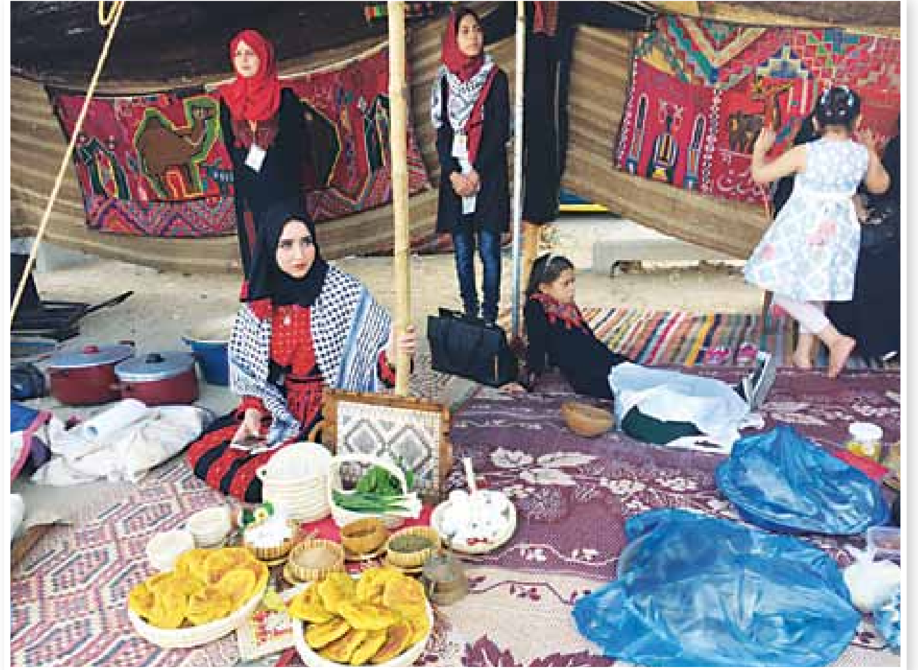
كما كنت عضوا في لجنة المبادرة النيابية - سياسات إصلاح التعليم العالي في الأردن - وعضوا في اللجنة الفرعية لتطوير الخطة التنفيذية لمحور الاستقلالية وأسس القبول والتمويل في وزارة التعليم العالي وعضوا في اللجنة الفرعية للجنة الوطنية لتطوير الموارد البشرية.

اما على الصعيد التجاري فقد أسست شركة للادوية والمعدات الطبية بالاضافة الى شركة المنظفات البيولوجية ومركز استشارات وشركة متخصصة في امهات الدواجن بالاشتراك مع اخوتي.











المبحث الخامس

العادات والتقاليد في عتّيل















العادات والتقاليد في عتّيل

لا تختلف العادات والتقاليد في عتّيل عن سائر مناطق طولكرم وفلسطين، ولكل مجتمع مناسباته التي يحتفل بها والتي يعتبرها من مقومات تراثه، ومن ملامح خصائصه الاجتماعية، والمجتمع الفلسطيني كأي مجتمع له تراثه الذي يفتخر به ويتمسك به، وتغرس فيه روح الانتماء لهذه القيم والمبادئ التي ورثها الأبناء عن الآباء والأجداد، ومن أهم هذه التقاليد والعادات:

١ - الاحتفال بالمناسبات الدينية: لكل مناسبة من هذه المناسبات سلوكياتها ومراسيمها وأعرافها، ولاشك في أن هذه المناسبات تغرس فيهم روح الانتماء، ولا يختلف المجتمع الفلسطيني في منطقة الدراسة عن المجتمع الفلسطيني وفيه عتّيل، فقد كان يحتفل بعدد من المناسبات الدينية في السنة وعلى رأسها:









أ- رأس السنة الهجرية: فقد كان الناس في عتّيل مثل سائر المسلمين في مختلف أنحاء الدولة العلية يحتفلون برأس السنة الهجرية في الأول من شهر محرم من كل عام.

ب- المولد النبوي: حيث كان الناس في عتّيل يحتفلون بذكرى المولد النبوي الشريف في المساجد والمنازل، وتقرأ قصة المولد النبوي في المساجد بعد صلاة العصر من ذلك اليوم، وكانت حلقات الذكر تعقد في الزوايا والمساجد والمقامات والمضافات، وتردد في الاحتفالات أبيات شعرية في مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) في تلك المناسبة، منها: صلوا عليه وسلموا تسليما، الله زاد محمدا تعظيما، يا آمنة بشراك سبحان من أعطاك... يا حاملة لمحمد، رب السماء، هناك ولد الحبيب ومثله النور من وجناته يتوقد... الخ.

ج- الإسراء والمعراج: جرت العادة الاحتفال بالإسراء والمعراج في المساجد، وذلك يوم السابع والعشرين من رجب من كل عام، حيث يقام الاحتفال بعد صلاة العصر ويتلو الشيخ على الحضور قصة إسراء الرسول (صلى الله عليه وسلم) من مكة المكرمة ليلا على ظهر البراق إلى القدس الشريف حيث المسجد الأقصى، ومنه عرج إلى السماوات العلا.

د- عيد الفطر: يحتفل اهالي عتّيل بعد نهاية شهر رمضان في الأول من شوال بعيد الفطر السعيد، حيث يؤدي الناس صلاة العيد، وبعد أدائها يقوم الرجال بزيارة أرحامهم، وكانت الدولة تصدر مراسيم تعلن فيها ثبوت العيد ويتبادلون الزيارات ويهنئون بعضهم البعض، وتظهر سجلات المحكمة الشرعية كل عام عيد الفطر السعيد. ومثال على ذلك الحجة الآتية:

«... بناء على ثبوت غرة شهر رمضان المختص بمزيد الإحسان والغفران، يوم الثلاثاء بما هو نهج الثبوت الشرعي، يكون هذا اليوم الحالي وهو يوم الأربعاء المبارك هو يوم الثلاثين ختام الشهر المذكور ويكون يوم الخميس نهار غد هو غرة شوال يوم عيد الفطر الساطع، والنور الفائح العطر، فإظهاراً لشعائر الدين، وإدخالا للسرور على كافة المؤمنين يصير الأذان بعد عصر هذا العيد الحميد ويصير الإعلان





صباحا عند مرور الساعة العاشرة بوقت صلاة العيد لذلك صار تحرير هذا الإعلان الشرعي من المحكمة الشرعية بتاريخ اليوم الثلاثين من شهر ١ رمضان المبارك سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م».



هـ- عيد الأضحى: حيث يؤدي الناس في عتّيل صلاة العيد في المصلى او المساجد في اليوم العاشر من ذي الحجة ثم يقومون بذبح الأضاحي لمدة ثلاثة أيام، ويوزعون لحومها على ذويهم، ويتبادلون الزيارات ويهنئون بعضهم البعض بقدوم العيد، ويظهر ذلك من خلال سجلات المحكمة الشرعية العثمانية.



بإصدار المراسيم ومثال على ذلك الحجة الآتية: "ثبت لدينا ضمن دعوى شرعية بالبينة المزكاة شرعيا أن غرة ذي الحجة الحرام سنة ثبوته متصلا بالحكم الشرعي منا وبناء عليه يكون يوم الجمعة القادم اليوم التاسع من الشهر المرقوم هو يوم عرفة ويوم السبت هو عيد الضحايا، فالقيام بواجب تكبيرات التشريف في فجر يوم عرفة ولعصر آخر أيام التشريق، ولأداء صلاة العيد السعيد عند انقضاء الساعة الثانية عشرة صباح يوم السبت المذكور، صار تقديم وتنظيم من الإعلان الشرعي من المحكمة الشرعية لجانب عالي المتصرفية لكي يصدر الأمر الكريم بإعلان ذلك بالصورة الممكنة وبسائر الأصول الأمر لولية ٤ أفندم.







و- رمضان:: وهو شهر الصيام ويحتفل اهل عتّيل بمقدمه كل عام، وتستعد كل أسرة له قبل قدومه وتدخر من الطعام أجوده وتخزنه في غرفة التخزين. وكانت الدولة العثمانية تصدر المراسيم عند ثبوت رؤية هلال شهر رمضان الخاصة بإنارة المساجد وأمر الأئمة بإقامة صلاة، وفي رمضان يلازم الناس المساجد ويؤدون جميع الفرائض، ويزيدون ٣ التراويح في المسجد عليها بالنوافل، ويؤدون بعد صلاة العشاء صلاة القيام (التراويح)، ويكثر الناس من الدعاء والتسبيح وقراءة القرآن في هذا الشهر الفضيل. وكان الناس يحافظون على حرمة هذا الشهر ويمتنع الذين لا يستطيعون الصيام عن تناول الأطعمة على مرآى من الناس وفي الطرقات. ومن أهم مظاهر رمضان عمل الحلويات وخاصة القطايف التي تعتبر أهم الحلويات المرتبطة بهذا الشهر الكريم، ومن المظاهر الرمضانية التي كانت موجودة في المنطقة ظاهرة المسحراتية الذين كانوا يطوفون الشوارع والأزقة والحواري حاملين طبولاً يقرعون عليها ليوقظوا الناس وقت السحور حتى يتناولوا ما شاءوا من الطعام قبل الإمساك.









رمضان في عتّيل

يشتد حنين المغترب الى مسقط رأسه ويزداد شوقه الى مكان نشأته وملاعب صباه على قدر ما تزدحم الذكريات في خاطره مع كل رمضان. وما أجمل ذكريات رمضان في بلدة جميلة كعتّيل. .!! تبدأ احتفالية رمضان من قبل أن يحل رمضان بأيام كثيرة فتسود البشرى الطيبة قلوب الناس ويتبادلون التهاني بقرب الهلال حتى اذا ما استبانوا هلال الشهر الكريم بدأوا الاستعداد للسحور في أول ليلة بعد أداء صلاة العشاء التي كثيراً ما كانت تمهر في الليلة الاولى بالتراويح. المسجد القديم يشهد عدداً اضافياً من الزوار فضلاً عن من اعتادوا اقامة الصلاة فيه من أسماء كثيرة كثرة تعلق الناس بالعبادة والاقامة عليها طوال السنة. معلمان رئيسيان. في البلدة كانا يشهدان احتفالية الأطفال في رمضان. الأول: المسجد









القديم الذي كان يقيم عليه المرحوم الشيخ رشيد العتّيلي طيب الله ثراه، والثاني الزاوية التي كان يتناوب عليها بين حين وآخر أحد الشيوخ، الدراويش، من البلدة أو من خارج البلدة، ومنهم المرحوم الشيخ عبدالله والشيخ الدوايمة والشيخ البلبيسي وغيرهم، اجتماع الاولاد في انتظار الأذان، أذان المغرب، كان من أكثر المباهج في حياتهم وأسعد لحظات مرحهم حيث كانوا يجتمعون من أكثر من حارة عند المسجد، يلعبون أصناف اللعب المعروفة آنذاك ومنها، الدحدول والسيارات السلكية والبنانير والشرك والطمامية والدقه والحب وطابة الشرايط وغير ذلك من ألعاب الاطفال، ويغنون بعض الأغاني القديمة ويتندرون على من يشكون في صيامه ويتحرون بخبث الاطفال الصائم الحقيقي من المدعي فيثنون بأغانٍ بسيطة على الصائم ويأكلون جلد المفطر فيقولون: يا مفطر هسه، لاذبحلك بسه، تتغدى عليها وتتعشى عليها وتقرمش ذينيها، وفي انتظار الاذان يعللون انفسهم ببعص الاغاني اللطيفة التي تحمل العتاب للمؤذن ظناً منهم أنه هو الذي يؤخر الموعد، فيقولون: أذن يا شكوكي قبل الديك يكوكي، خيتك صبحية، واردة عالمية، لاقوها شبين، من شباب حسين، واحد اسمه محمد، وواحد أسمه حسين، وغير ذلك كثير، لكن بعضهم كان يحتد في اغنيته تحت الزاوية، فيقول: أذن يا شيخ عبد الله، يللي ما تخاف من الله!! من شدة الجوع والانتظار، فاذا ما أذن، انصرفوا مهللين مصفقين منطلقين الى البيوت كأنهم يحملون معهم الأذان الى ذويهم، لكنهم كثيراً ما كانوا يصدمون بسبق اهلهم لهم على الفطور،أما السحور فذكراه مرتبطة بالمسحراتي، الطبال، وقد امتهن ذلك الشيخ خليل الحثناوي الذي تميز بصوته الجميل في الحارة الشمالية وفي الحارة القبلية امتهنها الحاج سعيد البلبل، على ما أذكر، ، ولعل أشهر مأكولات أهل البلدة في رمضان من الحلويات كانت القطايف ولقمة القاضي وبعض العائلات كانت تصنع الكلاج في وقت متأخر من رمضان.

الاغاني والدبكات الشعبية في عتّيل

الأفراح:

تتعلق الأغنيات الشعبية بالزواج وحفلات الزفاف وتبدأ منذ الخطبة، أي ذهاب الجاهة لخطبة العروس، ثم الاتفاق على المهر، ثم كسوة العروس – أي تجهيزها بالثياب والصيغة من الذهب – ثم تقديم غداء العرس للاهل والجيران، ثم حمام العريس والزفة وحضور اهل العريس ليأخذوا العروس الى بيته واهله، ثم خروجها من بيت أبيها الى بيت زوجها فدخولها بيت الزوجية لتعيش مع عريسها واهله.





الدلعونا:

لون من ألوان الغناء الشعبي، وغالبا ما يرتبط هذا اللون الغنائي بالدبكة، فهو يؤدى في حلقة الدبكة مع عزف الشبابة او اليرغول، ويؤدى في أربع شطرات، تتحد الثلاث الاولى منها في قافية واحدة. بينما تلتزم الاخيرة قافية الالف الممدودة، وغالبا ما تلتزم قافية النون والالف. ويستوعب هذا اللون من الغناء في مضمونه الغزل كموضوع رئيسي:

على دلعونا على دلعونا

الهوا الشمالي غير اللونا

الهوا الشمالي غيّر لي حالي

بدي حبيبي أسمر اللونا

• • •

على دلعونا وليش دلعتيـنـي

عرفتيني متجوز ليش أخذتيـنـي

لأكتب كتابك على ورق تيني

وأجعل طلاقك حبة زيـتـونا





جفرا:

إن كلمة جفرة تعني الغزالة الصغيرة، أي أنثى الغزال التي لا يتجاوز عمرها سنة، ويحكى أنه كان هناك شاب يحب فتاة فتقدم لخطبتها، ولكن أهلها لم يقبلوه لابنتهم، فساح في هواها وصار يصفها بالجفره كي لا يذكر اسمها صراحة وراح يغني لجفرته هذه.

وفيما يلي نمط هذه الأغاني:

جفرا ويا هالربع بين كروم التيني

غابت عليَّ الشمس يا مهيرتي طيري

وان كان ما في ورق لكتب ع منديلي

وان كان ما في حبر من دمع عينيَّه

• • •

جفرا وياها الربع بتصيح دلوني

غشيم نوم الحظن يا عالم دلوني

وان كان حبي زلل في البير دلوني

واقطعوا فيَّ الحبل ما هو جزا ليَّا





زريف الطول:

وهي محورة من كلمة ظريف، فيقال عندنا «زريف» بدل ظريف، لنعومة اللفظ وسلاسته. وظريف يعنى لطيف وطويل وجميل، وتقال للغزل والتحسر.



العتابا:

يستوعب هذا القالب اللحني الشكوى والحزن واللوعة على فراق الأحباب:

يا طولك طول عود الزان لا مال
وشعرك حيَّر الجدال لا مال
ابوك ما قبل فيكي ذهب ولا مال
وكيف الراي عندك والجواب



الميجنا:

ومن الميجنا هذه الابيات:
يا شجرة في الدار حاميك أسد
واتكسرت الغصان من كثر الحسد
احنا زرعنا الزرع واجا غيرنا حصد
يا حسرتي غير التعب ما نابنا

• • •



يا ميجنا، يا ميجنا، يا ميجنا   ريح الشمالي يا نسيم بلادنا



ويقال بان ميجنا اسم لفلاحة جميلة كانت زوجة لفلاح كادح. وقد عاد الفلاح ذات يوم فلم يجد زوجته، وفيما بعد علم أن الإقطاعي المتولي ارض الفلاحين قد اختطف المرأة الجميلة. وهام الفلاح بعد ذلك على وجهه يغني بأبيات ينهيها بـ«ميجنا» حزنا على الزوجة التي سلبها الاقطاعي.

"دولي سافر دولي":

دولي سافر دولي: تنفرد قرى قلقيلية وايضا عتّيل بهذا القالب اللحني، ولا يعرف مصدره. وهو لحن حزين، ويتضمن الحديث عن فراق الحبيب.

ومثال على ذلك:

ويش هالغزال الذي عن باب الدار عدّا	دولي سافر دولي
يا خده قرص الجبن منه العسل ندّا	دولي سافر دولي
وامبارحة يا رفيقتي كنت انا وانتي	دولي سافر دولي
كيف العمل يا رفيقتي تـ اتجوَّزتي	دولي سافر دولي

الدبكة:

الدبكة هي الرقصة الشعبية التي يمارسها الرجال على انغام الدلعونا وزريف الطول، والحان الشبابة او اليرغول. ويعود سبب اشتهار «الدبكة» في التراث الفلسطيني، إلى حيويتها والنشاط والمرح الذي يرافقها في الأداء والإيقاع، لذلك تتنوع الدبكات وتختلف في طابعها من منطقة إلى أخرى.



دبكة بدر قمرنا بدر:

وفيها يقال:

بدَّر قمرنا بدَّر

واشرف علينا للدار

وبعيني شفت المحبوب

ع الفرشة حلَّ الزنار

وبعيني شفته شفته

بالحمرة سابغ شفته

صدرك يومن كشفته

فاحت علبة العطار





الزغاريد:

والزغاريد من اغاني النساء، مفردها «زغرودة» وجمعها «زغاريد». والزغرودة كاغنية نسائية تجري ممارستها عندما تأتي النساء من بيت آخر او من حي آخر ليشاركن في الاحتفالات، وعندما يصلن الى بيت العروس، يبدأن باطلاق الزغاريد.





رقص البنات:

ترقص البنت فقط بين النساء وداخل جدران البيت، وفي أحسن الأحوال في ساحة البيت الداخلية، ذلك ان الرقص النسوي يتضمن عرض مفاتن الجسد، وهذا ما لا تسمح به تقاليد البلد.

المطهر القانوني:

يقول الحاج خليل محيسن من اهالي عتّيل في عمان:

بعد سنوات كان المطهر القانوني فتحي الحاج طاهر «أبو صلاح» -٦٤ عاماً - يأتي من طولكرم بشخصيته النادرة والبسيطة وأسلوبه المحبب في الوصول إلى قلوب الأهالي وكسب ثقتهم خاصة وأنه الوحيد الذي يمارس هذه المهنة الشعبية والتقليدية والتي توارثها أبا عن جد، حيث لا يزال يلقى إقبالا منقطع النظير في عتّيل.

وأشار إلى بدايات عمله في هذه المهنة حيث كان يتقاضى سته قروش، مؤكدا أن هذه المهنة ليست بالسهلة وتحتاج إلى الدقة والتركيز وسرعة البديهة والثقة بالنفس والخبرة والممارسة العملية رغم أن عملية الطهور قصيرة ولا تستغرق سوى الخمس دقائق فقط.



ويذكر الحاج محمد سعيد هلال ابو بلال (٨٦ عاماً)،انه في سنوات الثلاثينات والاربعينات كان يحضر الى عتّيل خاصة في ايام الصيف مطهرون من سوريا، يأتون ومعهم شنطات فيها ادوات التطهير، وكانوا يبيتون في جامع البلدة. وكان المطهر يحمل شنطة جلدية كتب عليها «مطهر قانوني»، ويطوف وهو ينادي- (مُطهِّر. . مُطهِّر). وكان الاطفال ممن مرُّوا بتجربة الختان، او سمعوا عنه، يهربون عندما يرون المُطهِّر، وكذلك الأطفال الذين لم يُطهروا بعد، لهول ما سمعوه من اقرأنهم عن عملية التطهير وما يصاحبها من آلام.

ويمسك الأب بولده ويثبته في حضنه، بينما يصرخ الولد من شدة الألم، حيث كان الطهور يتم بطرق بدائية، وغير صحية. بينما تغني النساء وهن يضربن بالدف بعض الأغنيات الخاصة بالمناسبة، ومنها:

طهروا يا مطهر وناولُه لأمُّه

يا دموعه الغالية نزلت على كمُّه

طهروا يا مطهر وناولُه لأبوه

يا دموعه الغالية نزلت على ثوبُه

طهروا يا مطهر وناولُه لخالُه

يا دموعه الغالية نزلت على خلخاله

طهروا يا مطهر وناولُه لسيدُه

يا دموعه الغالية نزلت على إيدُه

طهرو يا مطهر وناولو لعمه

يا دموعه الغالية نزلت على ثمه

الاغاني الشعبية للاطفال في عتّيل:

ومنها:

حمميه بليفة نظيفــــــــــــــة واسم اللّه عليك لا تخاف
واللّه يخـــــــليلك ابـــــــوك منشـــــان الناس يحبوك
واللّه يخليلك امــــــــــــــك منشان الناس تزمــــــك
حممته واســـــــــــــم اللّه عليه ويا ميت اسم اللّه عليـــه
ومحـــــــوط من عين الناس   بجاه الخضر ابو العبـــــاس
حممتك ولبستك ولبستك لام   مــــن خوف الناس تزمك
واللّه يحميك مـــــن العين ومن بنـــــــات الذنين
حممتك منك لحالـــــــك حممتك في دار اخوالـــك
حممتك وانت مبســــوط واللّه يخليلك ابــــــوك
فولة مبلولــــــــــــة تنفش عاليفة والصابونة
فولة تنفش عالسخنــــــة كل يوم قد الفولـــــــة





الزواج في عتّيل والقرى المجاورة



للزواج تقاليده ومراسيمه في المنطقة ولا يختلف كثيرا عما هو شائع في المدن والقرى الفلسطينية في ذلك الوقت، وعند بلوغ الابن سن الزواج، والتي كانت تتراوح ما بين (١٨و٣٠) سنة، يتم اختيار زوجة الابن من قبل والديه، والتي يرونها تصلح لابنهم زوجة ويستند هذا الاختيار الى معايير يفضلها المجتمع ويراها مناسبة، ومن أهمها: عامل القرابة كابنة العم أو العمة أو الخال أو الخالة، تطبيقاً للمثل الشائع «ابن العم بنزِّل بنت عن الفرس»، أو من نفس العائلة فقد كانت





بعض العائلات تحرص على عدم تزويج بناتها خارج العائلة خوفا على الأرض أو حفاظا، تطبيقاً للمثل «من طين بلادك لط اخدادك»، كما لجأ بعض الأفراد على مستوى العائلة الاجتماعي للزواج من الغريبة وذلك للاعفاء العسكري وعدم التجنيد، حيث نلاحظ في سجلات المحكمة الشرعية أن أبناء العائلات المتنفذة يتزوجون من عائلات من نفس مستواهم الاجتماعي ومن علية القوم، كما أن بعض العائلات المتنفذة لا تزوج بناتهم خارج نطاق عشائرهم، مما كان يؤدي إلى ظهور الكثير من العوانس ومن المعايير الأخرى في اختيار الزوجة، الجمال، ومن الصفات الجسدية في تلك العائلات الجميلة في الفتاة طول القامة والرقبة، واتساع فتحة العينين، وشدة سواد البؤبؤ، وشدة البياض من حوله، والبشرة البيضاء المشربة بحمرة، والشعر الكثيف الطويل المضفر، والفم الصغير، ويكون طلب العروس بواسطة الجاهة، ويتكلم كبيرهم بطلب العروس من أهلها، ويرد عليه والد الفتاة أو كبير العائلة، وبعد ذلك تتم عملية عقد القران، ثم تبدأ مراسيم


عقد زواج



الزواج بليلة الحناء للعروس والعريس، ويحيي الرجال حفلة السهرة باستئجار بعض الزجالين، وفي اليوم التالي يتم حمام وزفة العريس وعمل الولائم، وبعد ذلك جلب العروس إلى بيت الزوجية.

ويتم عقد الزواج في القرية من قبل إمام القرية، بتبيان المهر المؤجل والمعجل، وغالبا ما كان يسجل عقد الزواج في المحكمة الشرعية، وقد وجدت سجلات خاصة لعتّيل للأنكحة في محكمة طولكرم، تبين اسم الزوج والزوجة ومكان سكناهما، ومقدار المهر المؤجل والمعجل، وإذا ما كانت الزوجة بكرا أو ثيباً.

ومثال على ذلك الحجة الآتية:

«....السلام على الشيخ داود القطاوي... بناءً على علم وخبر مختاري واختيارية القرية بأن عبد الغافر ابن صالح مراده الزواج من البنت البكر زبيدة بنت علي الزبيدي وأنه لا مانع يمنعه من نكاحها شرعا وقد أذنا لجنابكم بإجراء النكاح بينهما بحضرة الشهود وتسمية المهر إذا لم يكن هناك مانع شرعي يمنع ذلك».



وتبين الحجة سالفة الذكر بأن عبد الغافر بن صالح المدور، طلب من مختاري القرية ومجلس اختياريتها رفع مذكرة إلى قاضي المحكمة الشرعية في طولكرم لإجراء عقد النكاح على البنت البكر زبيدة وتم ذلك وجاء رد المحكمة الشرعية على ذلك بالموافقة.

ومن الأمثلة الأخرى على عقود الزواج في المنطقة والتي تبين قيمة المهور الحجة الآتية:

«في المحكمة الشرعية بطولكرم حضر الرجل أحمد يوسف وعلي بن داود، أقر أحمد بأن عقد نكاحه على البنت البكر فاطمة بنت فارس على مهر قدره ٨٠٠ قرش صاغ.

ومن الحجج التي تبين قيمة المهور في:

"أدعى الرجل المكلف شرعا عبد الفتاح بن يوسف محمد الدرك... من أهالي عتّيل، قائلا في تقريره دعواه أنني منذ سنتين تزوجت بسعاد بنت صالح المهنا بعقد نكاح صحيح شرعي بإيجاب وقبول بمهر قدره ٥٠٠٠ قرش عملة رائجة ودفعت لها ٢٥٠٠ قرش مهر معجل وبقي لها ٢٥٠٠ قرش مؤجله ودخلت بها"

وكان تعدد الزوجات شائعا، وتظهر لنا سجلات المحكمة الشرعية الكثير من الحجج التي تظهر فيها هذه القضايا.

ومثال على ذلك الحجة الآتية:





«....تحقق وظهر انحسار ورثة عبد االله بن خليل الشيخ أحمد من أهالي قرية عنبتا القاطن بخربة شتابا (اكتابا) والمتوفى قبل تاريخه، وانحصر إرثه في زوجتيه حليمة بنت مصطفى العمر وغالية بنت أحمد الشيخ أحمد».

ومن الأمثلة الأخرى الحجة الآتية:

«....دفتر يتضمن متروكات المرحوم الحاج قعدان ابن إبراهيم الوتد من الشعراوية الغربية التابعة لناحية بني صعب والمنحصر إرثه في زوجتيه فاطمة بنت عبد االله العيسي من أهالي القرية المذكورة وعيشة بنت عبد االله الجراب من قرية عتّيل بحق الثمن».

أما بالنسبة لحجم الأسرة فقد كان عدد أفراد الأسرة يتراوح ما بين (٥و١٥) فرداً، ونلاحظ ارتفاع نسبة الخصوبة في منطقة الدراسة وذلك لطبيعة العمل الذي كان يمارسه سكان المنطقة، وهي الزراعة التي تعتمد على الأيدي العاملة، إضافة إلى أن كثرة الأولاد عزوة وقوة للأب في مجتمع انعدم فيه الأمن فترة طويلة، كما أن أبناء الريف كانوا ينجبون كثيرا خوفا من الأوبئة والأمراض التي تفتك

بالسكان، كما أن النساء تنجب كثيرا لمنع الأزواج من التفكير بالزواج عليهن، وتظهر سجلات المحكمة الشرعية عدد أفراد الأسرة.

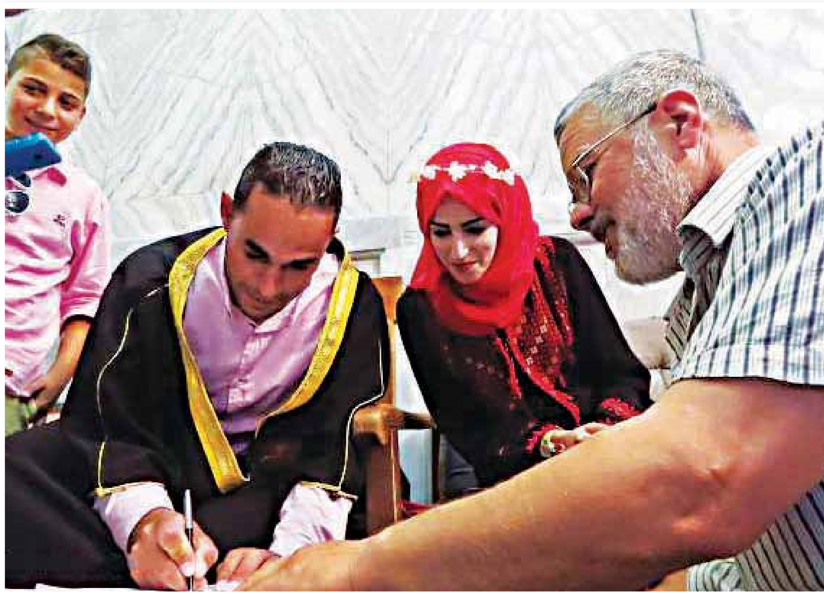
ومثال على ذلك الحجة الآتية:

«....تحقق وظهر انحسار ورثة عبد اللّه بن خليل من عتّيل في زوجته... وفي أولاده وهم العبد ومسعود وحليمة وصالحة وخديجة وفاطمة وآمنة وسعاد البالغون وأسعد وسعدى وهند وأم السعود القاصرين.

أما بالنسبة لحالات الطلاق والمشاكل الزوجية فتظهر لنا سجلات المحاكم الشرعية في كل من محكمة نابلس وطولكرم الكثير من القضايا التي كانت تعالج هذه القضية كقضايا النفقة والمطالبة بالحقوق، أو الهجران.

ومن الأمثلة على ذلك الحجة الآتية:

«....بمجلس الشرع الشريف المعقود في محكمة طولكرم... فرضنا وقدرنا نفقة شرعية قدرها ثلاثة قروش صاغ الخزينة يوميا اعتبارا من تاريخ هذه الحجة لفاطمة بنت أحمد محيي الدين على











زوجها عبدالله بن محمد محيي الدين من عتّيل لها ولبنيتها الصغيرتين الموجودتين تحت حضانتها ١٣٣٢هـ/١٩١٣م».

الأزياء والملابس في عتّيل والقرى المجاورة

تنوعت الأزياء والملابس في فلسطين بتنوع المناطق واختلاف البيئات المحلية، إضافة إلى تعرض البلاد لكثير من المؤثرات الخارجية، وعتّيل من مناطق فلسطين التي ساد فيها الزي الآتي:

١ - ملابس الرجال:

١- القنباز: وهو اللباس التقليدي للرجال، وهو عبارة عن ثوب طويل مع الساك من نفس اللون، وجمع القنباز قنابيز، وكان قماش القنباز مصنوعا من الشيت او الصوف، وكان البدو يصنعون قنابيزهم الصيفية من قماش حريري لونه ما بين البيج والأصفر ويقال له روزة، ويشد الرجل وسطه بحزام حريري أو صوفي وقد تكون سادة وبعضها مزخرفا، أما عامة الناس فيضعون أحزمة عريضة من الجلد.

٢- الديماية: وهي عبارة عن ثوب طويل مصنوع من قماش الشيت وهي لباس الفقراء وهو اللباس الشعبي للسكان.





٣- **السرطلية:** وهي قماش مقلم باللون الاسود والابيض طولياً، وهي لباس شعبي تشبه الديماية، وتصنع في الشام.

٤- **الكبود:** كان الرجال يلبسون على القمباز سترة طويلة تمتد إلى دون الركبة ويسمونها ساك ويلبس في فصل الصيف، أما الكبود (البالطو) فيلبس في فصل الشتاء وغالبا ما كانت تصنع من الكتان والصوف

٥- **العباءة:** وهي تلبس فوق القمباز وتحل محل الساك والكبود، وكانت تصنع من الحرير أو من الصوف، والعباءة ليست على نفس المستوى، فالعباءة المصنوعة من وبر الجمل تدل على الجاه والزعامة، أما العباءة البسيطة فهي للوقاية من البرد.

٦- **السروال:** يلبس تحت القمباز وهو بنطال (بنطلون) فضفاض فوق الركبة ثم تضيق رجلاه حتى تكاد تلامس ساق لابسه، وكان يسمى بالمنطقة (اللباس) ويربط على وسط الشخص بشريط قوي من القماش يسمى دكة تدخل في مجرى السروال في أعلاه.









٧ - **القميص:** يلبس تحت القنباز دون ياقة، يصنع من القطن، ويعتبر هو واللباس من الملابس الداخلية.

٨ - **الحطة والعقال:** وهو لباس الرأس، فكان معظم أفراد المجتمع بعد سن البلوغ يلبسون الحطة ومن فوقها العقال غطاء للرأس، وهو شعار العربي ورمز عروبة أهل فلسطين

٩ - **الحذاء:** استخدم السكان النعل والصندل لباسا للقدم في الصيف والكندرة في الشتاء، والناس البسطاء الشروخ، وهو مصنوع من الجلد، إضافة الى القبقاب وهو مكون من خشب وقطعة من الجلد، وقد وجد هذا الزي في جميع قرى منطقة الدراسة. وتظهر سجلات المحكمة الشرعية في كل من نابلس وطولكرم الأزياء في منطقة الدراسة، ومثال على ذلك الحجج الآتية:





«... تحقق انحصار ورثة المرحوم زغلول بن عمر قسوان من عتّيل في زوجة أمون بنت داود أبي عودة بحق الثمن وفي بنيته عيوش القاصر بحق النصف، وفي أختيه لأبيه بحق الباقي والمتروكات هي: نحاس ٣٠٠ قرش، قنبازان ٣٥ قرشاً، ديماية سدار عدد ٤ بقيمة ٢٢٠ قرشاً، وقنباز سرتي ٤٠ قرشاً، قميص كهنة عدد ٧١ قرشاً، وكبود صوف ١٢ قرشاً كوفية حرير قديمة ٢٦ قرشاً».

مثال آخر:

«في المحكمة الشرعية بطولكرم... جرى ضبط تركة حسن بن الحاج حسين أبي حلاوة... والمتروكات هي: تسع حطات حرير، وأربع حطات غياني حرير، و١٣ حطة قطن، وروزة، وفستان حرير، وأربع فساتين سود، و١٦ قنباز حرير، وأربع قنابيز رياني، وخمسة قنابيز قطن، و١٤ عقالاً، وبقجتا حرير، و١٧ جوز جرابات، وخمس أواقي خيطان»

لباس النساء



١- الفستان: وهـو ثوب طويل مصنوع من الحرير كانت تلبسه المـرأه ويظهر ذلـك في سجلات محكمة طولكرم الشرعية.

٢- الثوب الطويل المطرز: والمسمى في المنطقة ثوب المردن ذو الرقعة الحريرية على صدره.

٣- القفطان أو المخمل: يلبس فوق الثوب ويصنع من الحرير أو الكتان.

٤- الشال: ويلبس حول الوسط ويصنع في الغالب من الحرير المزركش أو الكتان.

٥- الخرقة: وهـو وشاح أبيض يلبس على الرأس لتغطية الشعر ويصنع في الغالب من القطن.

٦- اللباس: وهـو يلبس تحت الثوب، فضفاض من الأعلى وملامس للساق من الأسفل مطرز عند الرجلين، إضـافة إلـى الملابس الداخلية العلوية (الشلحة) مصنوعة من القطن، وقد ساد هـذا الـزي في معظم قرى طولكرم، وكانت النساء تضع على وجهها الخمار

روزنة البئر
الفلسطينية







أو البرقع، المكون من غطاء الرأس والوجه، وغالبا ما يكون لونه أسود، أما المرأة البدوية فكانت تلبس الفستان الطويل ذا اللون الأسود المطرز الذي يسمى بالعباءة البدوية وهو الزي الشعبي الذي لا يزال موجوداً في منطقة الخليل.

٧- **الحذاء الكندرة:** لباس القدم عند المرأة عند خروجها من البيت، أما في المنزل فتستخدم القبقاب الخشبي.

المأكولات والمشروبات الشعبية في عتّيل





تتشابه مكونات الأغذية عند العديد من شعوب العالم؛ إلا أن بعض الشعوب ابتكرت طرقًا في صناعة أغذيتها ومشروباتها، وتفننت في إدخال عناصر أخرى إليها، تميزها عن باقي الشعوب. وتتمازج الحضارات وتتلاقح بشكل دائم؛ ما ينتج عنه تغييرات مستمرة تصيب معظم أساليب وطرق الحياة، إلا أنه يبقى لكل شعب خصوصيته التي يستمدها من ما يتوفر في بيئته من مصادر، وما يحيط به من ظروف؛ فأهل فلسطين قبل حرب العام ١٩٤٨ لم يكونوا يشترون المعلبات على الإطلاق، فمعظم حاجاتهم متوافرة، الخضروات والفواكه والحبوب يأخذونها من أراضيهم وبساتينهم، والحليب من ماشيتهم ويصنعون مشتقاته داخل بيوتهم، والمربّى «التطلي» من فواكه بساتينهم التي كانت تعج بأنواع الفواكه نتيجة تعدد المناخات، والتضاريس؛ فقد كانت الأسرة الفلسطينية تستعمل عدة طرق في حفظ الأغذية، حتى أنها كانت شبه مكتفية ذاتياً، تأكل مما تنبت الأرض، وما تجود به ضروع الماشية وأبدانها من حليب ولحوم، وما تنتجه همم الأهالي العالية التي مزجت عطاء الأرض بعرق العمل ومهارة الأم الفلسطينية، التي حرصت على استخدام مصادر الطبيعة الفلسطينية لتقدمها حياة ترضعها لأبنائها.

وعبر السنين والهجرات المستمرة ونتيجة لكون فلسطين بلدًا يتمتع بأهمية دينية؛ يتوافد العديد من أبناء الشعوب الأخرى التي تنتمي لحضارات وثقافات مختلفة اليها، حاملين معهم كنوز تجاربهم من بلدانهم ليضفوا خلاصة مهاراتهم إلى أهالي فلسطين، عبر تمازج ثقافي يثري المعارف وأساليب العيش الفلسطينية.

وتتوارث الأمم طرق طهي أطعمتها وتقديمها كما تتوارث أغانيها وألبستها ولغتها وطرق عيشها وأمثالها وفنونها الشعبية. وتختص بعض القرى والمدن الفلسطينية بأنواع من الأطعمة تتفنن بطرائق صنعها، حتى تغدو إحدى مميزاتها التي تميزها عن باقي بقاع ومدن العالم، تقترن في




أحايين كثير باسمها؛ فهناك الكنافة النابلسية، والملبن الخليلي، وكعك القدس، وقطين سلواد... وغيرها.

ومن المأكولات الشهيرة التي ترتبط بالمدن الفلسطينية:

- تشتهر نابلس بالكنافة والمدلوقة.
- تشتهر الخليل بالملبن (عصير العنب المجفف بعد رقه) عنب طبيخ (طبخ العنب بدون إضافة سكر)، والدبس.
- تشتهر القدس بالمطبق، الكعك بسمسم مع بيض الحميم.
- تشتهر قرى فلسطين بالهيطلية المصنوعة من الحليب المجمد بنشاء القمح البلدي والمضاف إليه السمن.











- تشتهر قرى الجبل بخبز الطابون.
- تشتهر رام الله بالقطين (التين المجفف).
- تشتهر يافا بالمفتول، والفول، والفطير.
- تشتهر عكا بالتمرية وطبخ الخراف المحشوة الاوزي، وكعك الهواري.
- تشتهر الناصرة بالمجدرة مع البرغل و"المقيقة" وهو شراب الخروب الأخضر أي الفج مع الحليب.
- تشتهر قرى قضاء طولكرم وخاصة عتّيل بصنع المسخن.

أما المأكولات التقليدية الخاصة بالأعياد وبمناسبات أخرى فتتداخل التقاليد، وتفرض على المحتفين بالأعياد طبخ العديد وتقديم العديد من المشروبات، حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من العيد، وأسبغت عليه صفة يستدل منها على نوع العيد وأهدافه.

ونورد بعض الأكلات الفلسطينية، على سبيل المثال لا الحصر:

- المفتول:

هو طعام شعبي يؤكل في أيام الشتاء، يعود تاريخه إلى عصور ما قبل الميلاد. وقد انتشرت هذه الأكلة في العديد من الدول.

- المسخن:



المسخن أكله شعبية تتكون من خبز الطابون المغطى بالدجاج والبصل المقلي والسماق وزيت الزيتون. وأكلة المسخن أكلة تاريخية ابتكرها الفلسطينيون منذ العصور الموغلة في القدم، وتقدم معها شوربة الفريكة.

- المنسف:



ويعد المنسف جزءاً من الموروث الشعبي الفلسطيني والأردني، ويقدم في المناسبات للترحيب بالضيوف، وفي الأعياد.

لتناول طعام المنسف تقاليد توارثتها الأجيال؛ حيث تلتف جماعة المدعوين حول المنسف، ويضعون أيديهم اليسرى خلف ظهورهم، ويأكلون بأيديهم اليمنى فقط، دون استعمال الملاعق.

- المقلوبة:



المقلوبة من الأكلات الشعبية المشهورة جداً في فلسطين، تفضلها نساء البيوت لسهولة تحضيرها وسرعة طبخها، اشتهر بها أهل الساحل على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، الذين كانوا يعتمدون في طعامهم على صيد السمك؛ حيث كانت تسمى «الصيادية»، أي «مقلوبة السمك»، ثم انتشرت بين أهالي المناطق الفلسطينية

الجبلية باستخدام الدجاج واللحم، بدلا من السمك وسميت مقلوبة؛ لأنه يتم وضع اللحم أو السمك أو الدجاج مع الخضار المشكلة في قاع الوعاء الذي تطبخ فيه، ثم تقلب عند تقديمها، بحيث يصبح الأرز أسفل الطعام؛ أما الخضار واللحم فتصبح في الأعلى.

- ورق الدوالي (ورق العنب):

من أشهر الوجبات في فلسطين عموما وجبة «ورق العنب» أو «ورق الدوالي» (باللهجة الفلسطينية). تعد هذه الوجبة من الوجبات التي تتوفر في البيت الفلسطيني طيلة أيام السنة؛ إذ تحرص كل أسرة على تخزين كمية كافية من ورق الدوالي لفصول الصيف والخريف والشتاء.

- العكوب:

العكوب نبات شوكي، يعيش في جبال الجليل والأغوار ونابلس. يصنع منه الأهالي العديد من أشكال الطعام وأنواعه؛ فالبعض يأكله مقليًا مع البيض، والمعظم يأكله مطهوًا مع اللبن، كما يدخل في العديد من أشكال الشوربات، ويضعه البعض مع أكلة المقلوبة.







- المجدرة:

أكلة شعبية، تتكون من العدس والبرغل (القمح المسلوق) وزيت الزيتون، والبصل المقلي المحمر. ويشكل البصل المقلي مكونًا رئيسيًا عظيم الشأن في هذا الطعام.



- الششبرك:

إحدى الأكلات الشعبية المشهورة لدى الفلاحين، وهي ذات قيمة غذائية عالية. وهي منتشرة في مدن فلسطين الشمالية.



- الفريكة:

من الأكلات الشعبية الدارجة في فلسطين؛ يتم الحصول عليها من حرق سنابل القمح الخضراء حرقا خفيفا على قش ناشف أو نتش؛ ثم تجمع وتفرك لاستخراج حبات القمح، ويمكن أن تؤكل دون طبخ قبل جفافها، وتكون لينة ولذيذة؛ كما يمكن تجفيفها وجرشها وخلطها بقليل من الملح حتى لا يهاجمها السوس، وتخزن جافة في أماكن جافة لحين الاستعمال.



- الفلافل:

طعام شعبي شائع في كافة مدن فلسطين، يقدم مقليًا على شكل أقراص، يصنع من الحمص المنقوع والمجروش المضاف إليه بهارات خاصة مع الثوم والبصل.



المبحث السادس

من كفاح أهالي عتّيل عبر مسيرة القضية الفلسطينية








بلادنا فلسطين

عَتّيل

من كفاح اهالي عتّيل عبر مسيرة القضية الفلسطينية

ساهمت عتّيل في معركة قاقون من خلال مشاركة ابنائها الذين التحقوا بثورة ١٩٣٦، ومن خلال قادة الفصائل الذين كان يتفقدهم القائد عبدالله الاسعد ابن عتّيل، والذين جند معه الكثيرين من ابناء قريته والقرى المجاورة، ولقد سميت المعركة معركة قاقون، والتي كان لها اهمية كبيرة على الوضع في فلسطين ومقاومة الغزوة الصهيونية، كانت قاقون بحكم موقعها (على السكة الحديدية التي كانت تربط الخضيرة وطولكرم)، وبحكم ثرواتها وخيراتها، أحد المقرات المهمة لقادة الفصائل في المنطقة خاصة عبد الله الأسعد من عتّيل، خالد الحامد من عتّيل، وعبد الرحمن زيدان من دير الغصون. وقد انتظم من أبنائها في الثورة ١٨ ثائراً استشهد ثلاثة منهم (عثمان يوسف زيدان، فؤاد صالح زيدان وإبراهيم النايفة). أما الباقون من الثوار فكانوا: نمر الحايف، راجح الحاج حسين، محمد سعيد شحادة، راغب الناصر، داود عبد ربه، علي الأعرج، أنيس عبد الحسن، نمر الحامد، محمد الأحمد السلمان، عبد الرؤوف محمد زيدان، محمد أبو حميد زيدان، عبد الفتاح محمد زيدان، عبد الرازق عثمان زيدان، محمد جابر العبد وكامل مصلح.







كانت قاقون نقطة أمامية على خطوط القتال بين القوات اليهودية والقوات العربية المتعاقبة التي حاولت الدفاع عن منطقة طولكرم. بداية كان أولئك سكاناً محليين ثم قوات غير نظامية من المتطوعين العرب. وبعد ذلك كان جيش الإنقاذ الذي بعث بسريتين للدفاع عن القرية. وفي العشرين من أيار وصلت وحدة من الجيش العراقي إلى قاقون، وتولت الدفاع عنها إلى أن جرت المعركة الفاصلة في الخامس من حزيران ١٩٤٨.

كانت قاقون نقطة مهمة من نقاط الارتكاز للقوات العربية في منطقة المثلث قبالة المواقع الإسرائيلية، وقد امتدت هذه الجبهة من رأس العين في الجنوب، وحتى مقيبلة وصندلة في الشمال. كانت قاقون مقامة على تل مشرف يسيطر على منطقتي وادي الحوارث ووادي القباني بكاملهما وعلى المستوطنات اليهودية التي جاورتها مثل «همعبيل» و«عين هحوريش» اللتين كانت بينهما وبين قاقون مناطق حرام فصلتها عن المناطق تحت السيطرة العربية.

بسبب هذا الموقع الاستراتيجي المهم قررت القيادة الإسرائيلية احتلال قاقون وبكل ثمن ملقية المهمة على عاتق قوات لواء «ألكسندروني» وقد تقرر أن يكون الهجوم في الليلة الفاصلة بين الرابع والخامس من حزيران ١٩٤٨.

بلغ عدد القوات العربية المدافعة عن قاقون قرابة مائتي مقاتل من قوات المتطوعين العرب، وسرية مدرعات عراقية قدر عدد رجالها بمائة وخمسين مقاتلاً. كانت هذه القوات مركزة في مبنيين: الأول في الجهة الشمالية الشرقية في منطقة بيارات الحمضيات، وقد كانت مقر قيادة للقوات العراقية، والثاني في الجهة الغربية من القرية حيث كانت المدرسة. كما أقام رجال المدرعات مرابض مدفعية في ثلاث جهات: الجنوبية والشمالية والغربية، وقد تم ربط هذه المرابض بقناة بعمق مترين تمركز فيها معظم مقاتلي القرية والمتطوعين. ترك المدافعون الجهة الشرقية غير محصنة بشكل يجعل الحركة نحو طولكرم حرة لتلقي النجدات والمؤن أو لنقل الجرحى. مع معرفة القوات المهاجمة للتحصينات في القرية وقع الاختيار على الجهة الشرقية لتكون المحور الأساسي للهجوم وذلك لكونها مفتوحة ولمباغتة المدافعين الذين لم يتوقعوا هجوماً من هذه الجهة.

تم تركيز قرابة ١٥٠٠ جندي مهاجم مسلحين بالمدرعات والمدافع الثقيلة والرشاشة في محيط القرية ومن ثم تم تطويقها والتحضير لقصفها قبل اقتحامها. في الساعة الحادية عشرة ليلاً اكتشف المدافعون من الجهة الجنوبية التحضيرات للهجوم، وقاموا بالاشتباك مع وحدات الاستكشاف اليهودية الأولى التي جاءت من جهة الجنوب الغربي بقصد التضليل كي يتسنى للقوات الأساسية المهاجمة الالتفاف ومهاجمة القرية من الشرق. بدأ القصف المدفعي المركز تمام الساعة الواحدة بعد منتصف الليل واستمر ثلاث ساعات كاملة. وقد تخلله قصف معاكس من قبل المدفعية العراقية الموجود في القرية ومرابض بعيدة أكثر تواجدت في محيط قرية شويكة.











بدأت محاولات الاقتحام مع فجر يوم الخامس من حزيران وقد تم صد الهجوم من جهتي الشرق والجنوب في حين حقق المهاجمون بعض الانجازات من جهة الشمال الشرقي حيث قاموا باحتلال مبنى المطحنة ومبنى القيادة العراقية وقام المدافعون بإيقاف تقدم القوات المهاجمة حيث تحصنوا قي قناة ربطت مبنى القيادة في الشمال مع مركز القرية حيث كان هناك مبنيا القلعة والخان الأثريان.

في الساعة السادسة والنصف صباحاً قام المدافعون بهجوم معاكس بقصد السيطرة على المباني التي فقدوها في الليل. نجح الهجوم المعاكس بإيقاع خسائر كبيرة في صفوف القوات المهاجمة وصدها نحو ٥٠٠ متر إلى الوراء بحيث كان للنيران المساندة من محيط شويكة وطولكرم الأثر الكبير بإيقاع الإصابات في صفوف القوات المهاجمة لتواجدها في أماكن مكشوفة.





في الساعة الثانية عشرة ظهراً قامت القوات العراقية بقصف القوات المهاجمة وكيبوتس «همعبيل» وهو الشيء الذي مكن المدافعين من التقاط الأنفاس ونقل الجرحى إلى مستشفى طولكرم. لكن هذا الهدوء لم يدم طويلاً حيث قامت القوات اليهودية بهجوم معاكس وقد زجوا في الهجوم بأربع فرق جديدة ساندتها أربع طائرات قامت بقصف أماكن تركيز المقاومين وإعطاب باصات النجدة القادمة من محيط طولكرم والتي كانت محملة بعشرات "الفزاعة" من القرى المجاورة. استمر الهجوم المركز حتى السابعة مساء، وقد تخللته اشتباكات بالسلاح الأبيض إلى أن نجحت القوات اليهودية بإقصاء آخر المدافعين عن القرية واحتلالها.

احتلت القوات اليهودية قاقون بعد معركة دامية استمرت ١٧ ساعة ذهب ضحيتها عشرات من أهالي القرية والمتطوعين العرب و٢٣ جندياً عراقياً نظامياً، في حين كانت الخسائر اليهودية ٢٦ قتيلاً وعشرات الجرحى.

في ذكرى مجزرة عتّيل

كانت قرية عتّيل بين الأعوام ١٩٣٦-١٩٣٩ مركزًا للثورة ضد الإنكليز. من أبنائها كان عبد الله الأسعد الذي وقف على رأس فصيل كبير مكون من أبناء القرية والقرى المحيطة بها. كان عبد الله الأسعد تابعًا لقيادة القائد عبد الرحيم الحاج محمد من ذنابة، وله صلة وثيقة بالقائد يوسف سعيد أبو درة في قضاء جنين والروحاء والكرمل. أنيطت بعبد الله الأسعد مهمة تنفيذ أحكام الإعدام التي كانت تصدرها محكمة الثورة ضد الجواسيس، وقد نفذها بدون تردد أو رحمة. شارك فصيل عتّيل في الأعمال العسكرية ضد الإنكليز، لذا كانت القرية معرضة للأطواق والاجتياح، ففي يوم الجمعة ١٨ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٣٨ هاجم الثوار سيارة عسكرية مملوءة بالجنود فجرحوا سائقها بجروح مميتة وأصابوا جنديًا آخر بذراعه من كتيبة رويال سكوتش، فردّ الجيش على النار بالمثل وقتل اثنين من المهاجمين. بناء على معلومات تفيد بأن المهاجمين جاءوا من عتّيل ضرب الجيش طوقًا محكمًا على هذه القرية، ثم قام لاحقًا بنسف عشرة بيوت فيها. يبدو أن السائق المذكور قد لقي حتفه، لذا فإن جنود كتيبة رويال سكوتش لم ينسوا ما فعله ثوار عتّيل!.









وفي الأول من ديسمبر/كانون الأول ١٩٣٨ قُتل مختار قرية عارة، وابن عم مختار قرية قنير. الروايات الشفوية التي جمعناها من كبار السن في عاره تؤكد على أن الاغتيال تم على يد عبد الله الأسعد وهو من عتّيل. وفي عصر يوم الثلاثاء ١٩٣٨/١٢/٦ أطلقت النار على رجال شرطة يهود بالقرب من بيارة عطا بالخضيرة. في مساء ذلك اليوم اشتبكت قوات بريطانية من كتيبة رويال سكوتش مع فصيل كامل في قرية عتّيل. وقد أسفر هذا الاشتباك عن استشهاد عربيين وجرح اثنين آخرين، وجرح جندي بريطاني من الكتيبة المذكورة، وضبط ثلاث بنادق. يشير عزرا دانين إلى أن الثوار نجحوا في قتل ضابط بريطاني، ما أدى إلى قيام الجنود بإجراءات صارمة ضد سكان عتّيل. لم يكن الأمر مجرد اشتباك عابر، وإنما خططت السلطات للأمر من قبل، فقد أشارت صحيفة دافار العبرية إلى أن القوات البريطانية خلال التفتيش ألقت القبض في عتّيل يوم الأربعاء على اثنين من أعضاء محكمة الثورة، واثنين من معاونيهم وعلى ٣٤ شخصًا بعض منهم كان قد حضر من القرى المجاورة للمحاكمة. يؤخذ من الرسالة التي أرسلها عبد الله أبو ليمون، ابن قرية عتّيل، إلى القائد أبي كمال عبد الرحيم الحاج محمد أن عبد الله الأسعد وعبد القادر الصادق نجحا في يوم الأربعاء صباحًا في الانسحاب بسلام والإفلات من الطوق الذي ضربه الجيش على عتّيل.

لأهمية هذه الرسالة نورد ترجمة لها عن الإنكليزية:









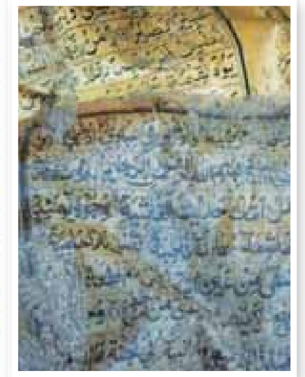




أكتب إليك وأنا أشعر بالحزن الشديد بسبب الفاجعة التي وقعت في بلدنا عتّيل في يوم الأربعاء الماضي. أبو ناصر عبد الحصور بخير وهو بصحة جيدة. عبد اللّه الأسعد موجود الآن في منطقة أبي ناصر ولم يصب بأذى. الحادثة التي وقعت في القرية كالتالي: عندما قدمت من عندك أنا وعبد القادر الصادق وصلنا إلى القرية الساعة الثامنة. عبد القادر وحارسه كانا بالقرب من القرية في الساعة العاشرة. الحراس علموا بقدوم الجنود وقاموا بإطلاق النار عليهم وقتلوا خمسة منهم. بعض أعضاء الفصيل المحاصرين حاولوا فك الحصار. عبد الهادي بن راجح القطيش قُتِل، بينما شخص آخر اسمه مخلوف محمد جرح بجروح بالغة، وثالث اسمه محمود من باقة الغربية جرح بجروح خفيفة في رجله. بعض المجاهدين نجحوا في الهروب، وقسم آخر اختبأوا في البلدة وبدّلوا ملابسهم واختلطوا بسكان القرية. نجح الجيش في الاستيلاء على خمس بنادق من أولئك الذين تم أسرهم. الفظائع التي ارتكبها الجنود كانت كثيرة. كالعادة قتلوا رجالنا وأهانوا مساجدنا ومزقوا القرآن واغتصبوا النساء وسرقوا الأموال الخاصة إلى جانب







حرق بيوتنا. من بين الذين قتلوا كان رجل اسمه محمد الحسين الناصر الذي أُخذ من الجامع وتم إطلاق النار عليه خارج القرية. شخص واحد أخذ من بيته وأطلقت النار عليه. دخل الجنود إلى بيت صفية زوجة محمد خليل شكري، كي يغتصبوها، فلما قاومت أطلقوا النار عليها. بعض الجنود دخلوا إلى بيت عبد الرحيم الفالح، وقد وجدوه برفقة ذيب عمر ورشيد محمد الرشيد. سيق ثلاثتهم إلى كومة الحطب واشعلت فيهم النار. معظم الرجال لا يزالون في الفراش نتيجة للضربات التي تلقوها. أخذ الجنود معهم أكثر من ٤٠ رجلاً وأتلفوا كل الأغذية في القرية. غالبية العائلات تركت القرية وانتقلت إلى القرى المجاورة لأن معظم البيوت قد هدمت. أراد الجنود اغتصاب النساء ومزقوا ثيابهن واغتصبوا بعض الأولاد. هيا أعط أوامر إلى جميع المعنيين وإلى جميع المدن ليعلنوا الإضراب بسبب حادثة عتّيل، على المحامين والزعماء تقديم احتجاج إلى المندوب السامي.

المخلص لك: عبد الله أبو ليمون-عتّيل.


أكرم زعيتر

يبدو أن الرسالة كتبت على عجل يوم الخميس الموافق ١٩٣٨/١٢/٨، وقبل أن تتضح الصورة الكاملة. إذ أن عبد الهادي راجح قطيش (أبا مفيد) لم يستشهد وعاش طويلاً في عتّيل حتى وفاته في ٢٠١١/٩/١٤.

بتاريخ ١٢/١٢/ ١٩٣٨ لخص أكرم زعيتر ما حدث في عتّيل بما يلي: "كنا قد طلبنا إلى القائد عبد الرحيم الحاج محمد وغيره أن يزودونا بأسماء الذين قتلوا، أو عذبوا، أو اغتصبت أعراضهم في مأساة عتّيل لترجمة المأساة وإرسالها إلى النواب البريطانيين وإلى وزير المستعمرات لأن ذكر الأسماء هو البينة القاطعة. وقد تلقينا رسالة جوابية عممناها على الصحف وترجمناها إلى الإنكليزية، وبعثنا بها إلى المراجع الرسمية والصحفية والبرلمانية، وفيها نماذج مما اقترفه الجيش ثابتة في الأسماء. منها دخول الجند إلى مسجد القرية وسوقهم محمد الحسين الناصر إلى خارجه واغتياله، كما اخذوا عوض محمد التقي ورموه بالرصاص ثم مثّلوا برأسه وحطّموا جمجمته وداسوها بالأقدام. ودخلوا بيتًا فوجدوا فيه امرأة اسمها صفية زوجة محمد خليل الشكري وطلبوا منها الفاحشة فامتنعت فأطلقوا النار عليها فاستشهدت. كما دخلوا بيتًا فيه ثلاثة أشخاص هم: عبد الرحمن الفالح، وذيب عمر اسيا، ورشيد محمد رشيد، واستاقوهم إلى مخزن مملوء بالحطب والزبل وأشعلوا النار في المخزن وأغلقوا عليهم الباب فاكلتهم النار. رحمة الله عليهم. كما هدموا سبعة بيوت وأحرقوا ٢٥ دكانًا. ولم يبق في كل القرية شيء من الفراش، أو الخزائن، أو الزجاج، أو الآنية لم يتحطم أو يُنهب".

تفيد الروايات الشفوية أن جنود الكتيبة رويال سكوتش حاصروا عتّيل من جميع الجهات ودخلوها وسط إطلاق نار كثيف. ثم أمروا الرجال بالتوجه إلى المدرسة والنساء والأطفال إلى الجامع، وكان الجوقارسًا شديد البرودة، وأنهم أخرجوا الشاب محمد الحسين من الجامع حيث اختبأ بين النساء وقتلوه بدم بارد. وخلال التفتيش أشعلوا النار في متبن ما أدى إلى موت ثلاثة حرقًا وهم: عبد الرحيم، وذيب عمر آسيه، وعوض. وقد تم تدمير ٢٣ منزلاً تدميرًا تامًا.



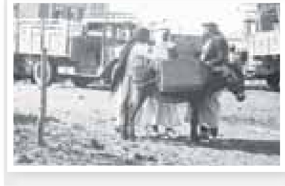




ما قامت به القوات الإنكليزية في عتّيل هو بكل المقاييس مجزرة رهيبة راح ضحيتها ستة شهداء وهم: محمد الحسين الناصر، عوض محمد التقي، صفية زوجة محمد خليل شكري، عبد الرحيم الفالح، ذيب عمر آسيه، رشيد (أو رشاد) محمد رشيد؛ ناهيك عن جرح العديد منهم مخلوف محمد، وشخص اسمه محمود من باقة الغربية، واعتقال العشرات من الأهالي والتنكيل بهم بفظاظة وقسوة متناهية. لقد أصبح يوم الأربعاء ١٩٣٨/١٢/٧ يومًا مشهودًا في تاريخ فلسطين، وقد شعرت قيادة الثورة، آنذاك، بحجم المأساة وتأثرت بها عميقًا وطويلاً، ففي ١٩٣٨/١٢/٢١ أصدرت تلك القيادة بيانًا موقعًا من القادة: يوسف سعيد أبو درة، عبد الرحيم الحاج محمد، عارف عبد الرازق، حسن سلامة، وعبد الرحمن الصالح حول مأساة عتّيل، وفيه دعت الشعب إلى إعلان الإضراب العام في يوم الجمعة ١٩٣٨/١٢/٢٣ تعبيرًا عن الاستنكار الشديد للأعمال البربرية التي قام بها الإنجليز في تلك القرية.

علق هذا الحصار الغاشم في ذاكرة الناس في عتّيل فسموه حصار أو طوق «سكوتش» نسبة إلى الكتيبة الإسكتلندية الملكية (رويال سكوتش) التي قامت بأعمال بربرية منها اغتصاب نساء وقتل عزّل وحرق أحياء وتدنيس المسجد وتمزيق القرآن!.





بلاغ من ديوان الثورة العربية الكبرى في فلسطين يدعو إلى الإضراب استنكاراً لمأساة عتّيل ١٩٣٨/١٢/٢١

ديوان الثورة العربية الكبرى في فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

بلاغ إلى الناس

إن حادث عتّيل أمر لا يستهان به، فهو عدا عن كونه سابقة خطرة، فإن فيه مساسًا لحرمة الدين وتحقيرًا للمصحف الشريف وانتهاكًا للعرض. وإن الإقدام على واحد من هذه الأمور يكفي لأن يسيل الدم أنهارًا، فكيف بإقدام الأنذال أعداء الأمة العربية على ثلاثتها في تلك البلدة المنكودة الحظ. وإننا نعتقد أن إخواننا المواطنين العرب يتألمون لهذه المصيبة التي أُصيبوا بها في دينهم وأعراض نساء إخوانهم ولذلك نرى أن نعلن سخط الأمة العربية الكريمة في فلسطين وازدراءنا لحماة المدنية الغربية بإضراب الناس في كافة مرافق الحياة يومًا عن العمل يبتدأ من الساعة السادسة.

زوالية صباح الجمعة الموافق ٢٣ كانون الأول سنة ١٩٣٨ إلى الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم.

نرجو من الله التوفيق والنصر

يوسف سعيد أبو درة، عارف عبد الرازق، عبد الرحيم الحاج محمد،

حسن سلامة، عبد الرحمن الصالح

(ختم)

الله أكبر

نصر من الله وفتح قريب

١٢٥٧هـ/١٩٣٨

ديوان الثورة العربية الكبرى في فلسطين







الاعتداء على الارض بالمصادرة وعلى المواطنين بالتطهير والترحيل في قرى عتيل

سلخ الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٤٨ والذي جاء بالنكبة على الفلسطينيين معظم اراضي بلدة عتيل التي لم يبق لها سوى خمس المساحة التي كانت تحيط بها ، فقد جردت عتيل من اراضيها حين جرى احتلال ومصادرة اراضي أربع خرب حول عتيل وهي : قرى المجدل و زلفة و المنشية والجلمة .

وحول هذه القرى الاربعة كنت تحدثت مع البروفيسور مصطفى كبها الباحث المحاضر في موضوعي التاريخ والاعلام في الجامعة المفتوحة وجامعة بئر السبع والذي اصدر العديد من الكتب والمقالات والابحاث عن التاريخ الفلسطيني الحديث والتاريخ العسكري للاحتلال الصهيوني للبلدات والقرى العربية وما اصابها من تدمير .

وقد ذكر الدكتور كبها ان عتيل كانت تتبع لها اربع قرى هي : المجدل وزلفة والمنشية والجلمة ، في حين تبعت قرى بير السكة و يمّة والمرجة الى بلدة دير الغصون .

وهذه البلدات التي تتبع عتيل والتي لم تعد موجودة على سطح الارض بعد مصادرة اراضيها وتطهير اهلها عرقيا واقتلاعهم وتبديدهم هي :



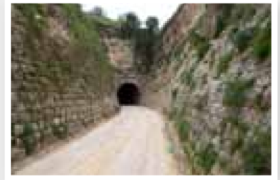
خربة المجدل (عتيل - قضاء طولكرم)

قرية عربية كان يطلق عليها أيضاً اسم خربة المجدل. وتقع إلى الشمال الغربي لطولكرم ، وشمال قرية قاقون ، ويمر خط سكة حديد القنطرة - اللد -حيفا على مسافة كيلومتر تقريباً إلى الغرب منها. كما أنها تقع عند ملتقى طرق فرعية تربطها بالمناطق المجاورة لها. وقد نشأت القرية بجوار بئر المجدل التي جلبت كثيراً من بدو المنطقة ودفعتهم إلى الاستقرار حولها. وبجوار هذه البئر ضريح الشيخ عبد الله الذي اعتاد سكان المنطقة زيارته.

ترتفع أرض القرية قرابة (٣٠) م عن سطح البحر، وهي جزء من السهل الساحلي الفلسطيني، وقد قامت الزراعة حول المجدل معتمدة على مياه الأمطار، ونجحت زراعة الحبوب والأشجار المثمرة لتوافر التربة الخصبة والمناخ المناسب. ويمر وادي المالح أحد روافد وادي الخضيرة من الجهة الشرقية للمجدل فينحدر مجراه مع انحدار الأرض نحو الشمال الغربي. وتحيط الآثار القديمة بالقرية وتشهد على عمران البقعة قديماً.

بنيت بيوت القرية من اللبن، وهي صغيرة المساحة متلاصقة ليس بينها سوى أزقة ضيقة. وكانت المجدل تضم عدداً قليلاً من السكان الذي احترفوا الزراعة. ولكن هؤلاء طردوا من قريتهم بعد أن استولى عليها اليهود عام ١٩٤٨ وأقاموا على بقعتها مستعمرة "سده يتسحاق" .

وقد جاء في الاحصائيات انها احتلت في ١ / ٣ / ١٩٤٨ وهي تبعد عن مركز المحافظة ١٠ كم شمال طولكرم ، وكان احتلالها قد جاء عبر ما يسمى بعملية «التنظيف الساحلي» الصهيونية حيث جرى تدميرها بالكامل .





قرية الجَلَمَة (عتيل)

قرية عربية تقع إلى الشمال الغربي من طولكرم، وهي غير قرية الجلمة الموجودة في قضاء جنين. وتبعد القرية ٣ كم غربي طريق طولكرم – حيفا الرئيسة المعبدة، وتربطها بها طريق فرعية ممهدة. ويمر خط سكة حديد طولكرم – حيفا على مسافة ٢ كم تقريباً إلى الغرب منها. وتربطها دروب ممهدة بقرى عتيل وزيتا ودير الغصون وخربتي يمّة وبير السكة.

نشأت الجلمة فوق رقعة منبسطة من أراضي السهل الساحلي الشمالي. وترتفع ٥٠ م فوق سطح البحر. وكانت هي ومزرعة الزلفة في الأصل مزارع لسكان عتيل الذين نزحوا من قريتهم المجاورة، واستقروا في مزارعهم، وشيدوا فيها بيوتاً لهم. وبنيت تلك البيوت من اللبن والاسمنت في شكل مخطط تتراص فيه البيوت في الوسط، وتتباعد في الأطراف. وكانت الجلمة صغيرة المساحة، محدودة النمو العمراني، خالية من المرافق والخدمات العامة.

ويشرب أهليها من بير جلمة التي تقع على الضفة اليمنى لوادي جلمة، المار بالطرف الغربي للقرية متجهاً نحو الشمال الغربي ليرفد وادي الجناحات. وتحتوي الجلمة على آثار لأسس وجدران وبئر ومدافن. أقطع الظاهر بيبرس هذه القرية بعض أبناء الأمراء من أصل أيوبي في عام ١٢٦٥م.

تبلغ مساحة أراضي الجلمة وزلفة ٧,٧١٣ دونماً. وتزرع فيها الحبوب والخضر والبطيخ والبرتقال. وتعتمد الزراعة فيها على مياه الأمطار وبعض الآبار ، ولم يكن في الجلمة عام ١٩٢٢ سوى ٢٩ شخصاً. وازداد عدد سكانها إلى ٧٠ شخصاً في عام ١٩٤٥.

وفي عام ١٩٤٨ استولى اليهود على الجلمة وطردوا سكانها ودمروها، ثم أقاموا على أراضيها مستعمرة "أهيتف" .





لقد وقع الاحتلال الصهيوني لقرية الجلمة في ١ آذار ١٩٤٨، وذلك من خلال العملية العسكرية التي نفذت ضد البلدة «التنظيف الساحلي» وكان الاعتداء سببا في نزوح اهلها وطردهم على يد القوات الصهيونية المسلحة التي دمرت القرية بالكامل، وحيث ما زالت أنقاض البيوت موجودة. فقد شهدت البلدة حالة من التطهير العرقي بالكامل .

بعد ان كان عدد سكانها عام ١٩٢٢ (٢٩) نسمة وفي عام ١٩٤٥ (٧٠) نسمة ، اما عام ١٩٤٨ اصبح عددهم (٨١) نسمة ، ويقدر عدد اللاجئين منها في عام ١٩٩٨ بـ (٤٩٩) نسمة ، وكان اسمها ابان غزو الفرنجة لفلسطين (غلينا).

قرية المنشية (عتيل)

المنشية من قرى عتيل قضاء طولكرم: قرية عربية تقع إلى الشمال الغربي من مدينة طولكرم والشمال الغربي من قرية عتيل، والجنوب الغربي من الجلمة، وعلى بعد ثلاثة كيلومترات شمالي قرية قاقون، وهي على الحد الاداري الفاصل بين قضاء طولكرم وقضاء حيفا. ويمر إلى الشرق منها خط سكة حديد يصل طولكرم بحيفا. وبينها وبين قرى قاقون والجلمة وبير السكة طرق فرعية تصلح للسيارات.

قامت القرية فوق رقعة منبسطة من أراضي السهل الساحلي الأوسط ترتفع قرابة ٣٥ م عن سطح البحر وتقع إلى الشمال قليلا من الحوض الأعلى لوادي الحوارث. وقد امتدت القرية في نموها العمراني بشكل طولي بمحاذاة الجانب الغربي لخط سكة حديد طولكرم – حيفا، كما انتشرت بعض المحاور العمرانية باتجاه الطريق الآخذة جنوبا إلى قرية قاقون. ولم تكن في القرية خدمات أو مرافق عامة فاعتمد سكانها على القرى المجاورة للحصول على ما يلزمهم واستفادوا من الآبار التي تكثر بجوار القرية لشربهم وري مزروعاتهم.





بلغت مساحة الأراضي التابعة للقرية ١٦،٧٧٠ دونما منها ٣٢٣ دونما للطرق والأودية. ويزرع في أراضيها البطيخ والحبوب والخضر والحمضيات. وتنتشر الغابات غربها وجنوبها.

بلغ عدد سكان المنشية (٩٤) نسمة في عام ١٩٢٢، وقدر عددهم في عام ١٩٤٥ بنحو ٢٦٠ نسمة. ويعود السكان بأصولهم إلى آل الدقة الذين نزلوا قرية عتيل قادمين إليها من قرية عبسان من أعمال غزة.

دمر اليهود المنشية عام ١٩٤٨ واغتصبوا أراضيها ومزارعها وشردوا أهلها وأقاموا فوق أراضيها مستعمرات "جفعات حاييم" و "أومتس" و "حامعييل".

خربة زلفة (عتيل)

احتلت خربة زلفة من قبل الاحتلال الصهيوني بتاريخ ١٥ نيسان ١٩٤٨، وكانت تبعد من مركز المحافظة ١٥كم شمال غربي طولكرم ، ويبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح البحر حوالي ٢٥ متراً، حيث قامت عملية عسكرية ضد أهالي تلك القرية (التنظيف الساحلي)، ووصل التدمير إلى أن دمرت بالكامل وبعض انقاض البيوت لازالت موجودة . ويرجع سبب نزوح أهالي تلك البلدة إلى الخوف من هجوم صهيوني على البلدة جرى الاعداد له .

ملكية الارض

يمتلك الفلسطينيون من ملكية الأرض ٦,٨٦٥ دونماً أما الصهاينة فيمتلكون ٦١٧ دونماً

أما أراضى المشاع فهي من مجمل المساحة بلغت ٢٣١دونماً ويبلغ المعدل الاجمالى من ملكية الأراضي ٧,٧١٣ دونماً .





استخدام الأراضي عام ١٩٤٥

تم استخدام أراضي أهالي خربة زلفة المزروعة بالبساتين المروية الذي بلغ عدد مستخدميها ٦ فلسطينين و١٠٩ يهود ، والاراضى المزروعة بالحمضيات بلغ عدد مستخدميها ٣٨ فلسطينياً ، أما الاراضى المزروعة بالحبوب فبلغ عدد مستخدميها ٦,٧٩٨ فلسطينياً و ٥٠٥ يهود ، والاراضي الصالحة للزراعة بلغ عدد مستخدميها ٦,٨٤٢ فلسطينياً و ٦١٤ يهودياً . والاراضي الفقيرة بلغ عدد مستخدميها ٢٥١ فلسطينياً و ٣ يهود .

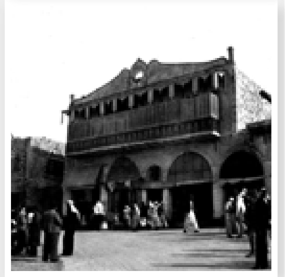
التعداد السكاني

بلغ عدد سكان أهالي خربة زلفة في عام ١٩٢٢ حوالي (٦٣) نسمة ، وفى العام ١٩٤٥ بلغ عددهم (٢١٠) نسمة ، أما في عام ١٩٤٨ بلغ عددهم (٢٤٤) نسمة . ويقدر عدد اللاجئين فيها عام ١٩٩٨ حوالي ١,٤٩٦ نسمة .

القرية قبل الاغتصاب

كانت القرية تقوم على تل صغير قليل الارتفاع وسط سهل فسيح وكانت طرق فرعية تصلها بالقرى المجاورة فضلا عن عتيل البلدة (الأم) وكان سكان خربة زلفة أتوا أصلا من عتيل لحراثة أراضي القرية نظرا الى قربها من مزارعهم. في أواخر القرن التاسع عشر وصفت خربة زلفة بأنها مزرعة صغيرة تحف بضعة ينابيع بها من جهة الجنوب. ويتوسط القرية مجموعة من المنازل لكن كان ثمة كثير من المنازل الأخرى مبعثرا في أنحاء الأراضي الزراعية. كانت الزراعة في خربة زلفة تعتمد على البطيخ والخضروات والحبوب والزيتون. في ١٩٤٤ - ١٩٤٥، كان ما مجموعه ٣٨ دونماً للحبوب و٦ دونمات مروية أو مستخدمة للبساتين.





احتلال القرية وتطهيرها عرقيا

اعتبرت قيادة الهاغاناه المنطقة الساحلية الممتدة شمال تل أبيب (قلب الدولة اليهودية الناشئة) وقررت أن تضمن سلامتها قبل ١٥ أيار ١٩٤٨ بترحيل سكان هذه المنطقة العرب عنها.

في أوائل نيسان صدرت سلسلة من الأوامر القاضية بإخلاء القرى من السكان الذين بقوا فيها وكان ممثلو الهاغاناه في أواسط نيسان الى اتفاق مع سكان خربة زلفة يقضي بان تصون المستعمرات الصهيونية في المنطقة ممتلكاتهم إذا رحلوا وتسمح لهم بالعودة الى منازلهم بعد الحرب. ويذكر المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أنهم (ربما حملوا على الترحيل جراء الضغط) ومع نهاية ذلك الشهر، وفي أوائل أيار، كانت منازل القرية (فضلا عن منازل بضع قرى أخرى) تدمر تدميرا منظماً على يد الهاغاناه، يؤازرها في ذلك سكان المنطقة الصهيونية. لا معلومات عما حل بأراضي القرية.

القرية اليوم

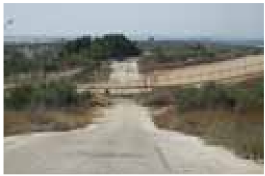
سويت القرية بالأرض، وباتت بساتين الحمضيات الإسرائيلية تغطي الموقع الأصلي والأراضي المحيطة به.

اما عن المغتصبات الصهيونية على اراضي القرية فانه لا مستعمرات على أراضي القرية.

اما القرى الاخرى المحتلة اراضيها والتي دمرت منذ عام ١٩٤٨ فهي تابعة لدير الغصون جوار عتيل وهي : خرب بير السكة ويمّه والمرجة .وقد تحدث عنها ايضا الدكتور مصطفى كبها في ابحاثه .







خربة بير السِّكة (دير الغصون)

وتقع شمال غرب دير الغصون، والتي هي من مزارعها. وتقع شرق (قاقون) وترتفع ٧٥ متراً، وتبعد سبعة أكيال عن باقة الغربية.

يشرب السكان من بئر. دخلها الأعداء بموجب اتفاقية رودس سنة ١٩٤٩م، وكان بها حسب إحصائياتهم من ١/ ١/ ١٩٦١م (٢٥٠) ، اما سنة ١٩٤٨م فكان عددهم (١٤٢) عربيا.

خربة يمّه (وهي جوار دير الغصون)

وتبعد عن مركز المحافظة ١٠ كم شمال طولكرم، ومتوسط الارتفاع لاراضيها ٧٥ متراً ، اما عن التعداد السكاني لها ففي سنة ١٩٢٢ كان (٤٨) نسمة ، وفي سنة ١٩٦١ اصبح (٣٧٥) نسمة.

وتلفظ بفتح أوله وتشديد الميم والف بعضهم يرى ان بلدة (ياحام) الكنعانية كانت تقوم على بقعة هذه القرية ، وفي عام ٦٦٣ هـ ، ١٢٥٦ م اقطع الملك الظاهر بيبرس نصف يمّه الى الامير سيف الدين إيثامش السعدي والنصف الثاني الى الامير شمس الدين اقسنتر السلاح داير.

قرية المرجة (جوار دير الغصون)

تقع وراء الخط الاخضر وهي مغتصبة منذ عام ١٩٤٨ من اراضي البلدة الام ، وتغطيها الغابات الخضراء التي اشتعلت فيها النيران في اواخر عام ٢٠١٦ ، وامتدت لتلتهم الكثير من مساحاتها .

ويطلق على المنطقة التي تقع فيها اسم منطقة مجلس موحد لقرى باسم (زيمر) بعد ان صادر الاحتلال اراضيها واقتلع مواطنيها عام ١٩٤٨ عن طريق التطهير العرقي ومن عائلاتها امتداداً لعائلات دير الغصون غانم والعمر.



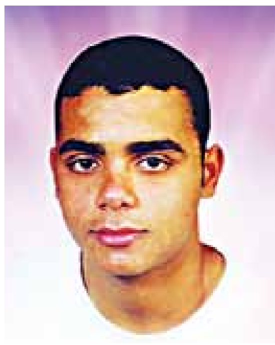


شهداء واسرى من عتّيل

الشهداء:

«وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ»

الشهيد صالح عمر كركور
الشهيد محمد عبدالجبار طوير
الشهيد عمر عبدالحليم
الشهيد أحمد تحسين جراب
الشهيد تحسين أحمد نايف جراب
الشهيد أمجد سعيد العجمي
الشهيد معتز ابوخليل
الشهيد علي ابوخزنة (ابوخليل)
الاستشهادي صهيب ابراهيم ياسين (عجمي)
الشهيد لؤي جهاد السعدي
الشهيد عادل محمد ابوخليل
الاستشهادي احمد سامي ابوخليل
الشهيد محمد عبداللطيف أبوخليل





"ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون"



الشهيد عمر عبدالحليم



الشهيد تحسين جراب



الشهيد احمد جراب

الشهيد الأسير فواز سعيد حسان
الشهيد ابراهيم خليل ابومنيزل
الشهيد أسامة ربحي أبوخليل
الشهيد رشاد عبدالرحمن مهنا
الشهيد المجاهد أسعد عبد الرحمن دقة
الشهيد ماهر محمد ابوخليل
الشهيد أمجد عبدالرازق ابوخليل
الشهيد كمال محمد أبو جزر
الشهيد سامي عبدالرحمن كحلة
الشهيد نبيل عبداللطيف أبوخليل
الشهيد أسامة وصفي الشلبي
الشهيد أيمن إبراهيم ضميري









الأسرى

أسماء أسرى من بلدة عتّيل

(١) زاهر عبد الرحمن دقة

انهى فترة حكمه البالغة ١٥ سنة. وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلته بتاريخ ٢٠٠١/٥/٢٣، ولم يكن هذا اعتقاله الأول فقد اعتقل في الانتفاضة الأولى وأفرج عنه عام ١٩٩٥ بعد أن قضى خمس سنوات في سجون الاحتلال، والأسير دقة هو شقيق الأسير المحرر محمد دقة، والشهيد أسعد دقة الذي استشهد إثر اغتيال الاحتلال له عام ٢٠٠١.

(٢) باهر محمد عوض حدرب

ولد لعائلة فلسطينية مناضلة بتاريخ ١٩٨٥/٥/٥ في بلدة عتّيل شمال طولكرم، تتكون أسرته من ٣ إخوة و٦ أخوات، تربى وترعرع في مدارس بلدة عتّيل شمال مدينة طولكرم وأنهى الثانوية العامة – الفرع العلمي من مدارس البلدة سنة ٢٠٠٣ ومن ثم التحق ليكمل دراسته في جامعة القدس المفتوحة وأثناء دراسته التحق بصفوف جهاز قوات الـ(١٧) العسكري السابق التابع للسلطة الوطنية الفلسطينية.

(٣) وجيه جلال ابو خليل

محكوم عليه من المحكمة العسكرية الاسرائيلية في سالم بالسجن المؤبد (١٦) مرة، وايضا خمسين عاما اخرى بتهمة العضوية في حركة الجهاد الاسلامي ولتنفيذه عدة عمليات عسكرية.





وصف المحامي المعتقل بانه اقتيد الى المحكمة مقيد اليدين والقدمين، وسط حراسة مشددة ليمتثل بين أيدي ثلاثة قضاة، وكانت النيابة الاسرائيلية قد طالبت المحكمة بانزال اشد العقوبات بحق وجيه الذي اتهم بانه من مجموعات الشهيد لؤي السعدي، ووجهت المحكمة للاسير وجيه تهمة التخطيط لعملية نتانيا وحاجز جبارة والخضيرة التي ادت الى مقتل واصابة العشرات من الاسرائيليين.

(٤) سامي احمد الغاوي

كانت المحكمة العسكرية الاسرائيلية قد حكمت عليه بالسجن الفعلي لمدة (١٨) شهرا، وكان سامي خليل قد اعتقل من قبل سلطات الاحتلال في ٢٠٠٨/٣/١٠ وجرى اطلاق سراحه في ٢٤ / ٦ / ٢٠١٠ بعد ان امضى ٢٥ شهرا.

(٥) قاسم نظمي احمد الغاوي

لما حكمت المحكمة العسكرية الاسرائيلية عليه بالسجن الفعلي لمدة (١٨) شهرا، وهو من مواليد ١٩٩١/١٢/٥، اعزب وكان قد اعتقل في ٢٩ /٢٠١١/١٢.

(٦) الصحفي همام عتّيلي

كانت سلطات الاحتلال قد اعتقلته وعمره ٢٣ سنة، وقد استمر اعتقاله ثمانية شهور قبل ان يفرج عنه.

يذكر أن همام اعتقل منذ تاريخ (٢٠١٤/٨/١٢) قبل إنهاء دراسته الجامعية بأيام، وهو عائد





من الأردن بعد تلقيه دورة في الإعلام، وكان قد اعتقل أيضا عام ٢٠١٢ مدة شهر في أقبية التحقيق، وهو معتقل سياسي سابق.

(٧) حمزة رمزي ابو سنان

اعتقلته سلطات الاحتلال الاسرائيلي في ١٨/ ١٢/ ٢٠١٤، بعد اقتحام بلدة عتّيل، الى ان افرج عنه بتاريخ ١٣/٤/٢٠١٥.

(٨) مصعب قطيش

اعتقل من بيته في حارة البسنة في عتّيل فجر الاربعاء ٩/٩/ ٢٠١٥.

(٩) امير تيسير جراب

وقد داهموا بيته واعتقلوه.

(١٠) محمودصعيدي

اعتقل وحكم عليه بالسجن الفعلي (٢٦) شهرا، وغرامة مالية مقدارها (١٢) الف شيكل، وهو معتقل منذ ٢٤/ ٢/٢٠١٤.

(١١) سامر ابو خزنة

معتقل منذ ست سنوات .





(١٢) مروان محمود محمد صدقي

(١٣) نهاد سليم عجاج

حكم بالسجن مدة (٢٨) شهرا، وهو طالب في كلية الاداب في جامعة بيرزيت.

(١٤) احمد عادل شلبي

اعتقل بعد اقتحام منزله.

(١٥) مصعب وصفي الاشقر

اعتقل ضمن حملة طالت (٧٠) مواطنا من الضفة الغربية المحتلة.

(١٦) معاوية عبد اللطيف الشلبي

جرى اعتقاله على حاجز زعترة الاحتلالي اثناء توجهه الى عمله.

وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلت خلية فيها اربعة شبان من بلدة عتّيل، وقد اتهموا بالتخطيط لتنفيذ عمليات ضد اهداف اسرائيلية، منها اطلاق نار ووضع عبوات ناسفة بحافلة جنود، وتخطيط لخطف جنود اسرائيليين.

وادعى "الشاباك" الاسرائيلي ان الشباب اعترفوا بالتهم الموجهه اليهم، وان لديهم بندقية صيد ومواد متفجرة لـ "ام ١٦"، كما عثر بحوزتهم على بندقية من نوع "ام ١٦"، واورد الشاباك/ جهاز المخابرات الداخلية الاسرائيلي، اسماء افراد الخلية وهم: عبد الخالق هاشم مسيمي (٢٢) عاماً، وقد اعتقل بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٦ ووشقيقه معتز (٢٠) عاما، وقد اعتقل في ٣/ ١١/ ٢٠١٦، ومروان محمود محمد صديق (٢٠) عاما، واعتقل بتاريخ ٢٤/١١/ ٢٠١٤.













ملحق ١

الجداول:

جدول (١) المستوطنات في محافظة طولكرم

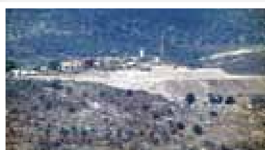
الرقم	اسم المستوطنة	سنة التأسيس	عدد السكان المقدر للعام ٢٠١٣	التصنيف
١	أفني حيفتس	١٩٨٧	١٦٨٣	مدنية
٢	سلعيت	١٩٧٩	٥٦٠	مدنية
٣	عيناب	١٩٨١	٧٠٤	مدنية

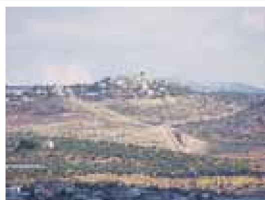
جدول رقم (٢) البؤر الاستيطانية في محافظة طولكرم

الرقم	اسم البؤرة	المستوطنة الأم
١	هاهار	أفني حيفتس
٢	كرمي دورون	عيناب

جدول رقم (٣) البوابات على جدار الفصل العنصري

الرقم	اسم البوابه	التصنيف	ملاحظات
١	بوابة قفين	موسمية أسبوعية	تفتح ٣ أيام في الأسبوع
٢	بوابة نزلة عيسى	موسمية أسبوعية	تفتح ٣ أيام في الأسبوع





الرقم	اسم البوابه	التصنيف	ملاحظات
٣	بوابة عكابا	موسمية أسبوعية	تفتح ٣ ايام في الاسبوع
٤	بوابة زيتا	موسمية أسبوعية	تفتح ٣ ايام في الاسبوع
٥	بوابة عتّيل	زراعية يومية	تفتح ٦ ايام في الاسبوع
٦	بوابة دير الغصون	زراعية يومية	تفتح ٦ ايام في الاسبوع
٧	بوابة شويكة	زراعية يومية	تخدم السكان المعزولين في شويكة (موسمية للمزارعين ويومية للسكان المعزولين).
٨	بوابة فرعون	زراعية	تفتح يوماً واحداً في الأسبوع
٩	بوابة شوفة	عسكرية لاستخدام الجيش فقط	مغلقة أمام الفلسطينيين
١٠	بوابة كفر صور	زراعية مفتوحة يوميًا	تفتح طوال الأسبوع
١١	بوابة باقة الشرقية	مفتوحة طوال أيام الأسبوع	تخدم السكان المعزولين في قرية نزلة عيسى والمزارعين
١٢	بوابة جبارة	مفتوحة طوال الأسبوع، تخدم تجمعاً سكانياً معزولاً	تمت إزالتها بتاريخ ٢٠١٣/٥/١ مع تفكيك القسم الشرقي من الجدار الذي التف حول قرية جبارة



السيد أكرم عبد اللطيف جراب

رئيس مجلس ادارة بنك القدس

اكرم عبد اللطيف ..

" وأتقن حرفة النمل " !!

لعل الشعار الانسب الذي تمثله اكرم في حياته كان في قول المتنبي :

اذا اعتاد الفتى خوض المنايا   فأسهل ما يمر به الوحول

لقد عاش حياة ابناء قريته، وعانى معاناتهم ورأى بريق الامل يلمع حين كانوا يذهبون في اصقاع الدنيا من اجل ان يسندوا آباءهم و امهاتهم واخواتهم واخوانهم الذين حولهم الاحتلال الى ما يشبه الفراخ "زغب الحواصل لا ماء ولا شجر"، شق حياته بصعوبة وكتم الالم والمعاناة و رأى ان النجاح في الغربة وطن، وان عليه ان يبني وطنه الخاص في ارادته الى ان ينقل تلك البذرة الى تراب الوطن الحقيقي، فكان له هذا الحلم وها هي "القدس" تتفتح بين يديه اسما لبنك اقامه ليجعل من الاسم نموذجا ودليلا على اخلاص المرء لما يعتقد .

لم تكن الرحلة في المنفى سهله و لم يكن الطريق ممهدا، فقد عانى صاحب الرحلة طفلا وشابا يافعا لانه حمل نفسه حلما اعتقد فيه الخلاص، لقد تنفس السياسة وخبرها في نماذج عدة ورأى كثيرا من رفاق المسيرة منهم من اخلص ومنهم من لم يخلص، منهم من وصل ومنهم من لم يصل ولكن اكرم لم يخطئ الدرب ولم يضع البوصلة حتى حين كان ياخذ بمبدأ الاستطاعة او يرى ان المشوار طويل ويحتاج الى حكمة، لقد ادرك اسلوب النمل في الوصول وادرك ان الاشتعال السريع قد يقود الى انطفاء سريع، واظنه تمثل قول توفيق زياد الشاعر الملتزم بقوله :

لاني لست كالكبريت   أضــــيء لمرة.. وأمـــــوت

ولكني كنيران المجوس   أضيء من مهدي الى لحدي

ومن سلفي الى نسلي .. طويل كالمدى نفسي .. وأتقن حرفة النمل

لأن وظيفة التاريخ .. ان يمشي كما نملي

حرفة النمل هذه ادركها اكرم وجعل الارقام فيها تصعد بالنجاح والمثابرة، لتكون الولادة بنكا يعمر المكان، وينتزع من الزمان اسما محببا، لقد اتخذ من الصيدلة سلاحا وعلمه الدقة واجادة التنشين، والكيل بمكيال دقيق .

عرفت اكرم وعرفت فيه الوضوح والصدق والابتعاد عن الادعاء وقدرته على احسان الصمت حين يكون ضرورة، والتحدث حين يكون الحديث مكلفا لا هذرا ولا تسلية .

كان انصرافه الى العمل واجبا ظل يتقنه، ويرى انه مبرر رسالة الانسان في الحياة، وكان دائما يترك اثر سلوكه في اصدقائه والمتعاملين معه، لم يخذل احدا وضع ثقته فيه ولم يظلم من عمل معه او رأى ان العمل معه شرف ومسؤولية .

اكرم عبد اللطيف شخصية متكاملة يرى ان العلم و طلبه والنجاح فيه هو ما يصقل الشخصية ويُعّدها للتحديات، ولذا لم ينقطع عن طلب العلم حين كان يقسم كلفته بين طلبه له وبين تربيته لاطفاله وتغطية كلفة عيشه، لم تأخذه الحياه وهي تقبل عليه بالاثم او الغرور او تبديد الثروة، بل اخذته الى تكديس ما يؤمن به من مبادئ .

لم يبن مكانا ناجحا فقط، بل بنى أسرة غرس فيها نباتات مثمرة حين قدم ابناء نافعين ومتعلمين ومتأثرين باخلاقه ومناقبة .

ما زالت فلسطين فيه و تسري في عروقه، ويراها بحاجة الى ابناء مخلصين يرون ان الوصول اليها تتعدد طرقه شريطة ان تصفو النية وتتوفر الارادة ويعمر الايمان باخلاص النفوس .

تعاملت معه اخيرا فعرفته كثيرا وحين التقينا على تأكيد ما يمكن ان يجعل الوطن الصق في النفوس بالمعرفة والكتابة والتوثيق، كانت هذه الثمرة، ان اضع كتابي عن "عتيل .. روزنة البئر الفلسطينية "، لتكون القرية الفلسطينية نموذجا من كفاح اهلها وتكون من عناوين نضالهم، فمعرفة الوطن هي سلاح لحبه والدفاع عنه .

هو من القلائل الذين يعمر التفاؤل نفوسهم حين يكون العمل الجاد هو الوسيلة، لم يعرف اليأس وهو يعمل و ينجز وينجح، وهو من القلائل الذين لا يصمتون امام الاخطاء الوطنية التي ترتكب، وهو من القلائل الذين لا يضيعون بوصلة التوجه لمجد الامة والامساك باجمل ما فيها .

لم يأخذه المال الذي حققه بعيدا عن ما ظل يؤمن به طوال حياته من قيم ومبادئ ووطنية .

أكرم عبداللطيف اليوم .. علم في بلده ووطنه احيل الراغبين لمعرفة المزيد عن شخصيته الى المقابلة التي تحدث فيها عن نفسه وبلده في ثنايا هذا الكتاب .

واذا كنت في هذا المختصر من الكلام اكتب عن هذه الشخصية فان الكثير مما اعرفه ومما لا اعرفه لم اكتبه، فقد ظل اكرم يرغب ان يُحكم عليه من سلوكه وانجازه والتعامل معه لأن يدرك ويؤمن ان ما ينفع الناس يمكث في الارض، واما الزبد فيذهب جفاء.

بنك القدس

بنك القدس هو احد اكبر البنوك العاملة في فلسطين والاسرع نمواً وجاء تأسيس البنك في ٢ نيسان من العام ١٩٩٥ ليكون مقره الرئيسي مدينة القدس ومقره المؤقت في مدينه رام الله ، وتم اختيار مدينة القدس بصفتها العاصمة الفلسطينية المستقلة ، واختيرت التسمية ترسيخاً لشعار "بنك الوطن والمواطن" ويرتكز عمل البنك على جذب ودائع العملاء على مختلف انواعها فضلا عن وضع حلول تمويلية تستهدف الافراد والشركات بالاضافة الى المشاريع المتوسطة والصغيرة في مختلف القطاعات والمشاركة في دعم الاقتصاد الوطني .

تأسس بنك القدس كشركة مساهمة عامة محدودة ويمارس نشاطه المصرفي برأسمال حالي يبلغ ٦١ مليون دولار امريكي . وسيرتفع رأسمال البنك الى ٧٥ مليون دولار امريكي في نهاية العام ٢٠١٧ .

يدير بنك القدس نشاطه المصرفي من خلال الادارة الاقليمية العامة ومن خلال ٣٧ فرعا ومكتباً ، وخلال عشرين عاماً من الانجاز والتطور سعى البنك لتوسيع رقعة خدماته وشبكة فروعه في كافة مدن الضفة الغربية وقطاع غزة. كما حرص على توظيف مصادر الاموال لديه وذلك للقيام بدور فعال وتنموي لكافة شرائح عملائه.

ويساهم البنك من خلال المبادرات التي تهدف لتحقيق تنمية مجتمعية مستدامة في كافة المجالات (التنمية،الاغاثة ،التعليم، الثقافة والفنون، الصحة والبيئة، واجتماعيات ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، والرياضة).

ويعد بنك القدس احد اكبر البنوك الوطنية التي شرعت باستثمار رأس مال فلسطيني للمساهمة في تلبية احتياجات جميع المواطنين وتنمية العائد على الاستثمار للمساهمين والمساهمة في تنمية ودعم الاقتصاد الوطني .

ويرأس مجلس ادارة بنك القدس مجلس إدارة من ١١ عضواً برئاسة السيد أكرم عبد اللطيف جراب .



مؤلف الكتاب

سلطان هاشم الحطاب

- بكالوريوس اداب - الجامعة الأردنية ١٩٧٣
- ماجستير في الآداب ١٩٧٥
- ماجستير في الصحافة ١٩٧٩ - رومانيا
- رئيس تحرير جريدة صوت الشعب الأردنية ١٩٨٦-١٩٩٠
- كاتب عمود يومي "بصراحة" في جريدة الرأي ١٩٩٠ - ٢٠١٤
- ناشر ورئيس تحرير مجلة الراية الهاشمية الدورية ١٩٩٠ حتى اليوم
- عضو نقابة الصحفيين الأردنيين، واتحاد الصحفيين العرب، ومنظمة الصحفيين الدولية
- عضو الهيئة الإدارية لجمعية الشؤون الدولية ٢٠١٠
- برنامج «شؤون سياسية» - الإذاعة الأردنية.
- برامج تلفزيونية منها «برنامج حوار مع كبار»



الاوسمة

- حائز على وسام درع القدس ١٩٩٢ فلسطين
- حائز على وسام الاستقلال ١٩٩٢ الاردن
- حائز على وسام الكوكب الأردني ط٢ ١٩٩١ الاردن

مؤلفات الكاتب

- الاحزاب الاسرائيلية نشوؤها وآيدولوجياتها ١٩٨٢
- الانتفاضة نهاية المعاناة وبداية الاستقلال ١٩٨٩
- الواقع السياسي والتجربة الديموقراطية في الأردن ١٩٨٩
- الملك الإنسان ١٩٩٠
- إدوارد سعيد آخر العمالقة جاء من فلسطين ٢٠٠٦
- عمان عبق الماضي ووهج المستقبل ٢٠٠٨
- الزرقاء .. مدينة الشرق ٢٠٠٧
- العقبة .. التاريخ والمستقبل ٢٠١٠
- غزة .. ماذا يقول التاريخ ؟ ٢٠٠٩
- قراءة لفكر الملك عبدالله الثاني الاقتصادي .. ٢٠٠٩
- نابلس .. شعلة التاريخ المتقدة .. ٢٠١٠
- جنين .. أسطورة المقاومة والصمود ٢٠١٠
- أذربيجان .. عروس القزوين وبلاد النفط .. ٢٠١٠
- القدس .. مدينة السماء على الآرض ٢٠١١
- صفد .. المملكة الضائعة .. ٢٠١٢
- البصرة .. خزانة العرب .. ٢٠١٢
- يافا .. ما قاله الميناء للبحر .. ٢٠١٣
- بيت لحم .. مدينة الفرح الأعظم .. ٢٠١٣
- الكرك .. حكمت القاهرة .. وسيرت الفتح الثاني للقدس .. ٢٠١٤
- عمان.. عبق الماضي ووهج المستقبل ..٢٠١٤
- سلطنة وسلطان ..٢٠١٤-٢٠١٥
- عجلون بوابة تحرير القدس .. ٢٠١٥
- الطفيلة مملكة الأدوميين وأرض الكروم .. ٢٠١٥
- المقامات والأضرحة والمساجد القديمة في الأردن.. ٢٠١٥
- المسجد الأقصى مهفى القلوب.. ٢٠١٦
- الزرقاء.. النموذج الأردني ٢٠١٦
- الأردن.. ذلك المعلوم ٢٠١٦
- الثورة العربية الكبرى... طريق النهوض ودرب الشهادة .. ٢٠١٦

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٧/١/١٤٨)

٩٥٦,٤١٢
الحطاب، سلطان هاشم
عتيل.. روزنة البئر الفلسطينية/ سلطان هاشم الحطاب.- عمان : دار العروبة للنشر والتوزيع، ٢٠١٧
(٢٧٦) ص.
ر. إ. : ١٤٨/١٠/ ٢٠١٧.
الواصفات : القرى//تاريخ فلسطين//الأدب الشعبي/

تصميم واخراج ومتابعة
ابراهيم الحطاب و بلال الملاح